وزارة التربية والتعليم

الإدارة العامة للثقافة

قسم التراث الثقافى

المقتضب

من كتاب تحفة القادم

لابن الأبار أبى عبد الله محمد بن عبد القضاعى الأندلسى

٥٥٩ هـ — ٦٥٨ هـ

اختيار وتقييد

أبى إسحق إبرهيم بن محمد بن إبراهيم البَلَفِيقى

تحقيق

إبرهيم الأبيارى

راجعه على

الدكتور طه حسين

[illegible]

[illegible]

وزارة التربية والتعليم

الإدارة العامة للثقافة

قسم التراث الثقافى

المقتضب

من كتاب تحفة القادم

لابن الأبار أبى عبد الله محمد بن عبد القضاعى الأندلسى

٥٩٥ هـ — ٦٥٨ هـ

اختيار وتقييد

أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البَلْفِيقى

بتحقيق

إبراهيم الأبيارى

عرض على

الدكتور طه حسين

المطبعة الأميرية بالقاهرة

٥ ٩ ،

الإهـــــداء

إلى النفوس التى اطمأنت إلى ما أتاها الله من علم ، فقَدَرت ما للناس حقَّ قدره ؛ فلستُ عند غيرها أبغى الرأى ، أو ألتمس النصيحة .

إبراهيم الأبيارى

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم

ابراهيم الأبيارى

تعريف بالتحفة

هذا كتاب اقتطفه ابن الأبار اقتطافا، واقتضبه البَلْفيقى اقتضابا؛ فَقَدْنا عمل الأول وبقى فى أيدينا عمل الثانى — وهو هذا الذى نقدمه إليك — فهو متازع بين اثنين: أصيلٍ كان إليه اصطناعه، ودخيل كان عليه اقتطاعه.

كشف لنا صاحبُه الأول فى مقدمته التى ساقها «البلفيقى» — والتى لاندرى أمسّها الاقتضاب هى الأخرى فنال منها، أم هى هى لم ينلها الاقتضاب بحذف — نهجَه فى كتابه، وأنه اقتطاف من بارع الأشعار لفئة من شعراء الأندلس وآخرين طرءوا عليه من الرجال والنساء، أدركهم هو بمولده، أو لحقهم شيوخُ عصره.

وكان «ابن الأبار» فيما صنع يحكى «الأنموذج[1]» لأبى علىّ الحسن بن رشيق القيروانىّ، حين جمع لشعراء «القيروان» المختارَ من شعرهم.

غير أن «ابن الأبار» لم يشأ أن يترجم فى كتابه «تحفة القادم» لمن سبقت له ترجمة فى كتب سابق، حتى يأمن التكرار، وحتى لا يعنّى القارئ بمُعاد.

ومضى على هذا النحو يجمع حتى اكتمل له مائة ما بين شاعر وشاعرة، ليس منهم من احترف الهجاء ولم يكن له سواه[2].

---

[1] هو «أنموذج الزمان فى شعراء القيروان».

[2] انظر (ص ١٥٤) من هذا الكتاب.

ولقد كان «آبن الأبار» معنيًّا فى أن يعارض آسم كتاب لأبى بحر صفوان بن إدريس[1]، فى النهج والأسلوب، هو «زاد المسافر» فسمى كتابه «تحفة القادم» إذ ما أحوج المسافر إلى زاد يتبلغ به، وما أجدر القادم بتحفة تهدى إليه .

التحفة والمقتضب

وقد نجد من القدر الذى ساقه «المقرى» فى «النفح»[2] من «تحفة القادم» مترجماً لأبى المطرف بن عُميرة شيئاً يصلح للموازنة بين أصل الكتاب ومُقتضبه .

يقول «المقَّرى» : «قال آبن الأبار فى تحفة القادم فى حق أبى المطرف المذكور: فائدة هذه المائة، والواحد يفى بالفئة، الذى اعترف بإجادته الجميع، واتصف بالإبداع فماذا يتصف به البديع[3] ! ومعاذ الله أن أحابيه بالتقديم، لما له من حق التعليم؛ كيف وسبقه الأشهر، ونطقه الياقوت والجوهر؛ تحلت به الصحائف والمَهارق، وما تخلت عنه المغارب والمشارق . فحسبى أن أجهد فى أوصافه، ثم أشهد بعدم إنصافه؛ هذا على تناول الخصوص والعموم لذكره، وتناوب المنثور والمنظوم على شكره» .

هذا ماقدم به آبن الأبار للتعريف بأبى المطرف قبل أن يسوق المقتطف من شعره . وما نظن أن «المقرى» أورد كلام «آبن الأبار» كله . فانظر مصير هذا التقديم فى «المقتضب» على يد البَلْفِيقى (ص ١٤٥) من هذا الكتاب .

قال : «أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومى، من أهل جزيرة شقر، وسكن بلنسية» . ولم يزد البَلْفِيقى على هذا .

---

(١) كانت وفاة صفوان سنة ٥٩٨ هـ ، أى بعد ميلاد ابن الأبار بسنين ثلاث .

(٢) النفح (١ : ٢٩٤ — ٢٩٦) .

(٣) هو بديع الزمان الهمذانى .

فهذه واحدة لم نظفر بغيرها، إلا أنها تدلك على أن «ابن الأبار» كان يمهد للرجال بتعريف من هذا النوع الذى مَرّ بك مع «أبى المطرف»، وأن «البَلْفِيقى» تخفَّف من هذا كله، ويكاد يكون فيما فعل صاحب تلخيص وصياغة جديدة لا تمُتّ إلى كلام «ابن الأبار» بسبب .

وهو لم يقدم بين يدى كل من ترجم له — كما سترى فى «المقتضب» — إلا بكلمة قصيرة تشير الى الاسم والبلد والمولد والوفاة .

وبعد هذا فقد ساق «المَقَّرى» أشعارًا لأبى المطرف نقلا عن «التحفة»، فذكر أبياتا أربعة من قصيدة «أبى المطرف» اللامية، لم يذكرها «البَلْفيقى»، وهى :

أنصفتَ غصن البان إذ لم تَدْعه ... لتأوُّد مع عِطفك الميّال

ورحمتَ دُرّ العِقد حين وضعتَه ... متواريًا عن ثغرك المُتلالى

كيف اللقاء وفِعل وعدك سِينُه ... أبدًا تُخلِّصه للاستقبال

وكُماة قومك نارهم ووقيدُها ... للطارقين أسنّةٌ وعَوالى

ثم ذكر أبياتًا قافيّة . منها :

سُلب الكَرى من مُقلتىّ فلم يجئ ... منه على نأىٍ خيالٌ يَطْرُقُ

أهفو ارتياحًا للنسيم إذا سَرى ... إنّ الغريق بما يرى يتعلّق

وما أشار إليها «البَلْفيقى» .

ثم يختم «المَقَّرى» ما نقل عن «التحفة» بقوله : «انتهى ما تلخص من تحفة القادم» .

فهذا مثل يدل على الفرق بين التحفة ومقتضبها ، وهو كما يبدو كثير ، يكشف عنه نقل واحد «للمَقَّرى» صرح فيه بأنه تلخيص ، فكيف لو عُرض هذا المقتضب على الأصل الأول ! نخال أن الفرق سوف يُربى ويزيد .

حول اسم الكتاب

ويأبى «المَقَّرى» فى «النفح»[1] إلا أن يسمى كتاب «ابن الأبار» باسم «تحفة القادم فى شعر الأندلس» . والظن أن هذه الفقرة الأخيرة ليست من اسم الكتاب ، وإنما هى زيادة للتعريف والبيان . فابن الأبار ساجع لم يفته السجع فيما كتب ، وهو ألزم للسجع كغيره حين يعنون لكتاب ، فهو صاحب «هداية المعترف ، فى المؤتلف والمختلف» و «الحلة السيراء ، فى أشعار الأمراء» .

تُرى هل اكتفى هنا — حين عنون هذا الكتاب — بفقرة واحدة ولم يطبِّق ، وهو الذى عارض أبا بحر صفوان بن إدريس — كما مر بك — فى تسمية كتابه «زاد المسافر ، وغرة محيا الأدب السافر» . فما باله عارض شِقًّا وسكت عن شِقّ !

أم تُرى «البَلْفِيقى» الذى جار على الكتاب مُقتضبا جار على العنوان مجتزئا ، وما ملك الناسَ الأصلَ ، وبقى فى أيديهم الفرع ، وما يحمل غير هاتين الكلمتين .

ولكن «المَقَّرى» نقل حين نقل عن «التحفة» الكاملة ، ما فى ذلك شك ، فما باله هو الآخر لم ينقل العنوان كاملاً واجتزأ بتلك الكلمة التى نظنها من إضافته ، للشرح والتبيين . وما أشبهها عندى بتلك الفقرة التى ساقها «حاجى خليفة» فى «كشف الظنون» ، فقال : «تحفة القادم فى التاريخ» .

---

(1) النفح (٣ : ٣٤٩) .

فهاتان كلمتان مزيدتان للإبانة ؛ غاب الأولَ ما في الكتاب من الشعر، وكان على بيِّنة من أمر الكتاب ، فردّه إليه . وغلب «حاجى خليفة» التاريخُ، وكانٌ على بُعد من أمر الكتاب ، فعدّه منه .

ثم ما بال « المَقَّرىّ » ساق المؤلفات الأخرى كاملة العنوان ؛ ولم يَسُق معها «تحفة القادم» على مَساقها .

هذا شيء يحملنا على إحدى آثنتين :

إما أن يكون الكتاب من ذوات الففرة — وإن كنا نرى غيره كما قدمنا —

و إما أن يكون اجتزاء «البافيقى» بما أورد فى العنوان — وهو سابق للمَقَّرى — أجرى الألسنة بهاتين الكلمتين، فلم يَعْنِّ «المقرىّ» نفسه بغير المُتاع السائر . وهذا ما نُرجِّحه .

* * *

و بعد . فهذان رجلان يتصل الكتاب بهما تأليفا واقتضابا . أُحب أن أحدثك عنهما . وهما: آبن الأبار . والبَلْفِيقى .

فأما آبن الأبار . فهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعى .

هذا نسبهُ كما ساقه هو حين ترجم لأبيه عبد الله فى كتابه «التكملة»[1] .

ونراه يسكت عن هذه الكنية التى طغت على اسمه . وأصبح الناس لا يعرفونه إلا بها . واعتقدوا أن «الأبار» لقب الأب . و به تكنّى الآبن .

(١) التكملة (ت ١٤٤١) .

.. وهذا ظن توحى به النظرةُ السريعة . ولكن سكوت ابى عبد الله عن أن يشير إليه من قُرب أو بعد — وما هي بشيء لا يُشار إليه — وهو يترجم لأبيه — وهو به ألصق وبأسلافه أعرف — تجعلنا نؤمن أن هذه الكنية خالصة له من دون آبائه ، وُصف بها أو قُرف ، كما سيجيئك نبأ هذا بعد قليل ، لم يَعْنِ الناسَ أن له أباً لُقّب بالأبار وأنه ابنه ، وإنما أرادوا « أبا عبد الله » نفسه بهذه الكنية جملةً ، مبالغة فى وصفه أو قذفه ، أى إنه أصيل فيما نعتوه به . وكذلك كانوا يفعلون فى بعض ما يكنون بالأب أو بالابن ، لا يريدون الإشارة إلى فرع أو أصل ، وإنما يريدون بهذا أو ذاك المبالغة فى الوصف واجتماعه فى الموصوف إن كنّوه أباً ، أو أصالته فيه إن كنّوه ابناً .

ولقد كان أبو عبد الله خبيث اللسان إذا هجا ، لا يعرض لخصمه فى وضح النهار ، ولكنه يدب له الضَّراء ويَمشى الخَمَر ، أشبه شئ بالفأر إيذاء واستخفاء ، على دمامة خِلقة ، ورثاثة هيئة ، مما حرك لسان أبي الحسن على بن شلبون المعافرى البانسى بأن يقذفه بقوله :

أوليس فأرًا خِلقةً وخَلِيقةً والفأرُ مجبُولُ على الإضرار

ولا أدرى أتلقيبه بالفأر شئ سابق لبيت « ابن شابون » أو لاحق له ، ولكن « المقرى » يقول : « وكان أعداؤه يلقبونه الفأر »[1] .

وسواء أكانت هذه أم تلك ، فهذا لقب أضيف إلى أبي عبد الله عن خَلق وخُلق ، صريحا أولا ، ثم ملمّحا به ثانيا .

---

(1) النفح (٣ : ٣٤٩)

فالأبْر باللسان : أن تَشوك به وتُؤذى ، وخصُّوه بالنَّميمة ؛ وهى بهــذا الخُلق الذى قُرف به «آبن الأبّار» أوْصف وأنسب . قال النابغة الذبيانى :

وذلك من قَولٍ أتاك أَقُوله ومن دَسّ أعدائى إليك المآبرا

ولبعض الشعراء :

ومَن يكُ ذا مِئبر باللِّسا ن يَسْنح به القولُ أو يَبْرح

وهذا ما جعل «ابن شابون» يَمْضى فى قوله ويقول :

لا تَعجبوا لمضرَّة نالت جميــــع الناس صادرة عن الأبّارِ

وإن لم تكن الضرورة الشعرية هى التى ألزمت «آبن شابون» أن يلقبه ولا يكنيه ، أفدنا من ذلك أن الشيخ كان يلقب بها ويكنى ، تدور هذه وتلك على الألسنة ، يقرفونه فيبالغون فيلقبونه بالأبار ، ويُمعنون ويغرقون فيكنونه بابن الأبار ، من النميمة والدس والقدرة على الإيقاع والإيذاء ، لا على أنهــا من صناعة الإبر واحترافها ، كما مال إلى ذلك بعض الميل صديقنا الدكتور عبد العزيز عبد المجيد فى كتابه «ابن الأبار» ؛ ولا من الأبر ، الذى هو تلقيح النخل وإصلاحه ، وإليه كنت أجنح .

فليس غير أبى عبد الله صاحباً لتلك الكُنية وذلك اللَّقب ، لم يرثهمــا عن أب أو جد احترفا بيع الإبر وصناعتها ، ولا تلقيح النخل وإصــلاحه ؛ إذ لا ظل لهذا اللقب فى مساق النسب الذى ساقه «ابن الأبار» وهو يترجم لأبيه كما قدمنا . وإنما المنعوت به هو «أبو عبد الله» وحده وله قيل ، وعلى عهده نشأ . وقد عرفناله خُلقا يوحى به ، ولم نعرف له ولا لآبائه صناعة تمهد له .

حياة ابن الأبار

وكان مولد أبي عبد الله الأبار — أو ابن الأبار — فى بلنسية سنة خمس وتسعين وخمسمائة — ١١٩٩ م — عند صلاة الغداة من يوم الجمعة فى أحد شهرى ربيع[١] .

وما إن بلغ عامين حتى أجاز له القاضى أبو بكر بن أبي جمرة جميع روايته؛ فعل ذلك له مرتين ، أولاهما فى غرة رجب من سنة ٥٩٧ هـ ، والثانية فى منتصف ذى القعدة من السنة نفسها .

وما بالغلام فى مثل سنه أن يَروى ويُجاز ، ولكنه شىء من التشريف يختّصون به أولاد السادة والعلماء ، ثم كأنه توريث فيه استنهاض للهمم المرموقة فى مهدها ، وإذكاء للعزائم المستعدة على التحصيل ، ثم هو كسب رخصة قد تفوت على الناشىء الصغير بموت الشيخ الكبير .

ولم يبلغ «ابن الأبار» مبلغ التلقى ، وهو لمثله مبكر ، حتى جلس إلى أبيه يتلو عليه القرآن بقراءة « نافع » مرارا ، ويسمع منه الأخبار والأشعار[٢] .

وما إنْ أيفع حتى شارك أباه فى أكثر من روى عنهم ،وانفرد عنه بالأخذ عن شيوخ جِلَّةٍ ، منهم : أبو عبد الله بن نوح ، وأبو جعفر الحصار ، وأبو الخطاب بن واجب ، وأبو الحسن بن خيرة ، وأبو سليمان بن حوط الله ، وأبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة .

وكتب إليه أبو عمر بن عات ، وأبو عبد الله بن عبد الرحمن التَّجيبى ، وأبو عبد الله محمد بن محمد الأنصارى ، يُجيزون له .

---

(١) التكملة (ص ٥١١) .   (٢) الصفحة نفسها من المرجع السابق .

كما كتب له من أهل المشرق أبو البركات عبد القوى بن عبد العزيز الحباب ، وأبو الحسن على بن يوسف بن بندار ، وأبو الطاهر إسماعيل ابن ظافر القلعى[1] .

فنشأ «ابن الأبار» فقيها، راوية محدثا ، أديبا شاعرا كاتبا ، نحويا لغويا .

ثم يخلّفه أبوه ظهر يوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الأول سنة ٦١٩ هـ، وكان هو يومها بثغر بطليوس ، فلم يشهد جنازته[2] ، وكان عندها ابن أربعة وعشرين عاما . ما نظنه شارك معها فى أعمال بلنسية ، وإلا فما أبقاه ببطليوس .

ويحكى «المقرى» فى «أزهار الرياض»[3] : «وكتب – يعنى ابن الأبار – عن السيد أبي عبد الله بن حفص بن عبد المؤمن ببلنسية ، ثم عن ابنه السيد أبي زيد» .

فلعل ابن الأبار ولى ذلك لهما بعد وفاة أبيه وعودته من بطليوس إلى بلنسية ، ولكنه لم يلبث على تلك الحال طويلا ، فما إن نزع أبو زيد إلى النصرانية – فيما يقال – ودخل دار الحرب سنة ٦٢٦ هـ حتى خلى «ابن الأبار» بين نفسه وبينه .

وكان الأمير على بلنسية ، بعد أبي زيد ، أبو جميل زيان بن مدافع بن مردنيش ، فاتصل به «ابن الأبار» وكتب عنه .

---

(١) عنوان الدراية (ص ١١٤) . (٢) التكملة (ص ٥١٢) . (٣) ٣ : ٢٠٥

وزحف الفرنج إلى بلنسية فبعث زيان أبو جميل أبا عبد الله بن الابار إلى أبي زكريا يحيي بن الناصر أمير إفريقيه فى وفد من بلنسية يستنجدون به ويستنصرونه. وهناك أنشد ابن الآبار أبا زكريا قصيدته السينية التى مطلعها:

أدرك بخيلك خيل الله أندلسا إن السَّبيل إلى مَنجاتها دَرَسَا

وهبّ أبو زكريا لنجدة بلنسية ، ولكنه لم يستطع شيئا ، وكانت للعدو الغلبة عليها سنة ٦٣٦ هـ ، وخرج عنها زيان بأهله وجنده .

وكان ابن الأبار فيمن تولوا عقد التسليم عن زيان ، وما كاد يُمضيه حتى تحمّل بأهله يريد برَ العُدوة، وتخير سُكنى بجاية ، غير أن السلطان أبا زكريا ما لبث أن آستدعاه إليه مُرحبا به وأنزله منزلا كريما ، ورشحه للكتابة عنه وينُطقُ المعروفُ آبنَ الأبار فينطلق لسانُه بالشكر قائلا :

بُشراى باشرتُ الهدى والنورا في قَصدىَ المُنتصر المَنصورَا
وإذا أميرَ المؤمنين لقيتُه لم ألْق إلا نَضْرة وسُرورا

ولأمرٍ ما لم يكن غير السماع لوشاية واشٍ ، صرف أبو زكريا الأمر إلى أبي العباس الغسانى ، فسخط لها آبنُ الأبار ورمى بالقلم وأنشد متمثلا :

اطلُب العِزّ فى لظىً وذَرِ الذُّلَّـ ـ ولو كان فى جِنان الخُلودِ

ونمى ذلك إلى السلطان ، فأمره بلزوم بيته .

ويخاف «آبنُ الأبار» سوء المغبة ، ويندم على ما فعل ؛ فينهض يستعتب السلطان بتأليف سماه « إعتاب الكتاب » رفعه إليه واستشفع فيه بابنه المنتصر بالله ، فأقال السلطان عثرته وأعاده إلى الكتابة .

ومات السلطان أبو زكريا وولى ابنه المنتصر فضم إليه «ابنَ الأبار»، وجعله مع الذين يحضُرون مجلسه من أهل الأندلس وأهل تونس .

ويُثير ذلك الحقدَ الكامن فى نفوس أعاديه : ويزيده «ابنُ الأبار» إثارة بما كان فيه من بَأْو وضِيق خُلق ، فيدسُّون على لسانه :

طغا بتُونس خَلْف   سَمَّوه ظُلماً خليفَهْ

فيستشيط لها السلطان ، وينتهى أمره معه إلى أن يقتله قَعْصاً بالرماح فى المحرم من سنة ثمان وخمسين وستمائة ، ثم يحرق شِلوه ، ثم يأمر بمجلدات كتبه وأوراق سماعه ودواوينه فتُحرق معه .

ويعزو «المقَّرى» فى « النفح »[1] هذه الغضبة من «المنتصر» إلى كتاب فى التاريخ لابن الأبار أثار السلطان فقتله[2] .

وهكذا قضى رجل من رجالات العلم والدرس والتأليف مسعيًّا به ، منقولا عليه ، عن حق أو غير حق ؛ وخلّف فيما خلف مؤلفات ، منها مازالت بين أيدى القراء يفيدون منها وينتفعون بما فيها. ولئن كانت قد انطوت صفحةُ حياته، فلا تزال له صفحات منشورة ما بقى على ظهر الأرض دارس.

وعدّ العادُّون لابن الأبار مما كتب وألف :

١ — تكملة الصلة :

وهذا نوع من التأليف تعاورته العقليّتان المشرقية والمغربية . فمنذ أن كان للعرب مشاركة فى التأليف كان لهم هذا النوع من الموسوعات الخاصة

---

(١) (٣ : ٣٤٩) . (٢) انظر (ص : ح) من المقدمة .

حينا ، والعامة حينا آخر . قصروا بعض ما ألفوا على تراجم الرجال فكانت منها تلك الموسوعات الخاصة ، وزادوا على مثلها شيئا من الأخبار وطائفة من الأحداث يؤرخون فيها جامعين لا متحدثين ، فكانت تلك الموسوعات العامة .

وما كاد أبو عبيدة معمر بن المثنى اللغوى المتوفى سنة ٢١٠ هـ يضع كتابه فى طبقات الفرسان، حتى جاء بعده بنحو من عشرين عاما أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدى المتوفى سنة ٢٣٠ هـ فوضع كتابه الطبقات الكبرى فى الصحابة والتابعين . ويقفى على أثرهما محمد بن سلام الجمحى المتوفى سنة ٢٣٢ هـ فيصنف كتابا فى طبقات الشعراء ، وكذلك يفعل محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥ هـ ، وأبو زيد عمر بن شبة المتوفى سنة ٢٦٢ هـ ، وأبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ، وأبو العباس عبد الله بن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ .

فإلى هذا الزمن أو بعده بقليل كان زمام هذا الأمر بيد المشارقة يلتفتون فيه للموضوع الجامع ينتظم رجالا يؤلف بينهم الوجه والمقصد ، ولم يلتفتوا إلى أن يخصوا تلك الموسوعات الخاصة ببيئة بعينها يقصرون كتبهم عليها .

ولعلهم حين فعلوا ذلك كانت البيئة العربية عندهم وحدة لا تعرف الحدود والأفراد، فهم وإن نوعت أوطانهم، يلفهم حبل واحد من الثقافة والتفكير . وكان يكفيهم أن يشيروا إلى الأرض التى تلقت المترجَم له مولودا ، والتُّربة التى انطوت عليه مفقودا ، لا يجعلون من هذه الأخيرة صفة مفرقة، إذ كان الغرض الثقافى عندهم أشمل من الغرض البيئى . فلم يخالفوا بين العباد وإن خالفت بينهم البلاد .

وهكذا نشأ هذا النوع من الموسوعات الخاصة فى المشرق يُمليه الغرض الجامع ، ولا يلتفت فيه إلى بيئة بذاتها .

ولكنه ما انتقل إلى أيدى المغاربة حتى جنحوا به هذا الجنوحَ البيئى . والحُجة تكاد تنصفهم ، فهذا قُطر ما بدأ يستقيم أمره حتى بدأ ينفصل عن الدولة المشرقية سياسيًّا ، والكِيان السياسىّ لا بد أن يُظِلَّ كِيانا أدبيا علميا ثقافيا يتميز تميزًا يثير المنافسة ويُشجع على البيئية ، حتى يقال : هذا مشرقى! وذاك أندلسى !

ولقـــد كان ، فألف الحافظ قاسم بن محمد القرطبي المتوفى سنة ٢٤٢ هـ كتابه «أخبار صلحاء الأندلس» ، ثم خص عثمانَ بن ربيعة الأندلسىّ المتوفى سنة ٣١٠ هـ شعراءَ الأندلس بكتاب سماه « طبقات شعراء الأندلس » . ومن بعده بنحو من مائة عام وضع أبوالحسن علىّ بن بسّام المتوفى سنة ٤٠٣ هـ كتابه « الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة » يعنى جزيرة الأندلس .

وما يكاد القرن الخامس ينتهى حتى يطالعنا الأزدى الحميدى أبو عبد الله محمد بن أبى نصر بكتابه : « جذوة المقتبس فى تاريخ علماء الأندلس » .

وهذا الكتاب — أعنى التكملة لابن الأبار — لم يكن إلا خطوة متممة لخطوات سبقته فى ميدان من تلك الميادين الخاصة ، فقد وضع ابن الفرضى محمد بن يوسف الأزدى المتوفى سنة ٤٠٣ هـ معجمه فى تاريخ علماء الأندلس ، ثم جاء ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصارى المتوفى سنة ٥٧٨ هـ فوصل ما انقطع ، وبدأ من حيث انتهى الفرضى ، ووضع كتابه

«الصلة». ويدرك «ابنُ الأبار» الأمرَ على انقطاع، ويستنهضه له أبو الربيع بن سالم فيستجيب له، ويمضى يُكمِّل عمل «ابن بشكوال» ويسمى كتابه «تكملة الصلة».

وعلى الرغم من نزوع الأندلسيين هذا المنزع فقد عاش نفر من رجالهم على ما عاش عليه عامة المشارقة يؤلفون للغرض الجامع العام، فقد صنف الزبيدى الإشبيلى أبو بكر محمد بن حسن المتوفى سنة ٣٧٩ هـ كتابه طبقات اللغويين والنحاة، جمع فيه بين المغاربة والمشارقة، وكذلك صنع ابن عبد البر القرطبى كتاب «الاستيعاب فى أسماء الصحاب».

وما أحب أن أستقصى، ولكنها الشواهد تدل على هذا أو ذاك، غير أنى لا يفوتنى أن أشير إلى أن تلك الأسباب التى تجمعت للأندلسيين مبكرة إثر قيام دولة مستقلة، قد تجمّع مثلها، أو قريب منها، لبعض البيئات فى الشرق، مما لفت مؤلفيها إلى أن يَميزوا مؤلفاتهم بذلك الطابع الخاص، فنرى محمد ابن عقيل البلخى المتوفى سنة ٣١٨ هـ يؤلف كتابه «تاريخ بلخ» يضمنه ما لهذا الإقليم من ذكر ويخصه بالحديث عنه.

غير أن تلك البيئات ما لبثت أن أعْدَى بعضُها بعضا، ونزعت تلك الدُّويلات المضمومة نزعةً استقلالية علمية، فأفرد المؤلفون فى المشرق لرجال بلدانهم المجلدات الضخام، وقدموا لها المقدمات الطوال، فى محاسن الوطن ومزاياه، من ذلك ما فعله ابن عساكر فى «تاريخ دمشق»، والبغدادى فى «تاريخ بغداد».

٢ — المعجم :

وقد حكى فيه ابن الأبار ما فعله القاضى عياض المتوفى سنة ٥٤٤ هـ فى معجمه، الذى جمع فيه شيوخ القاضى أبى على بن سكرة الصدفى السرقسطى، المعروف

بابن الدراج ، والمتوفى سنة ٥١٤ هـ . فترك ابن الأبار لعياض ما فعل وانفرد يذكر من رووا عن الصدفى المذكور ، كأنه أراد أن يكون عمله تتمة لعمل عياض ، واستطرد فيه يذكر نبذا فاتت « عياضًا » فى معجمه .

وقد قام بنشره الأستاذ « كوديرا » الأسبانى سنة ١٨٨٥ م وقدم له بمقدمة لا تينية ذكر فيها شيئا عن « الصدفى » وشيئا عن « ابن الأبار » وكتبه ، كما ذكر شيئا عن كتاب « المعجم » .

٣ — الحلة السيراء :

ترجم فيه ابن الأبار لرجالات المغرب والأندلس الذين عرفوا بقرض الشعر قرناً قرناً ، مبتدئا بالقرن الأول ، وانتهى فيه إلى القرن السابع .

ومن هذا الكتاب خطية بمكتبة الجمعية الأسيوية ، وعنها أُخذت مخطوطة الأسكوريال ، وعن هذه صورة مصورة بمعهد مخطوطات الجامعة العربية .

والمخطوطة بها خَرم ونقص . وقد نشر منها «ميللر» شيئا فى العدد الأول من المجلة الأسيوية سنة ١٨٦٦ م . كما نشر المجمع العلمى بمدينة « مونيخ » منها جزءا بعد وفاة « ميلار » فى العدد الثانى من تلك المجلة سنة ١٨٣٤ م . إلا أن هذا وذاك لا يأتيان على المخطوطة كلها .

ويقال إن لدى صاحب السعادة حسن حسنى عبد الوهاب عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة منها نسخة كاملة .

٤ — إعتاب الكتاب :

وقد قصد فيه ابن الأبار إلى إنصاف نفسه مما ناله من صرف سلطان تونس «أبى زكريا» الكتابةَ عنه إلى أبى العباس الغسانى . فكأن هذا الكتاب يستعتب السلطان « أبا زكريا » على ما كان . فأقال السلطان عثرته وأعاده للكتابة مرة ثانية .

وقد استطرد ابن الأبار فى هـذا الكتاب ، بعد المقدمة ، فترجم للكتّاب ومن كتبوا لهم ، وضم إلى هذا وذاك نوادر وحكايات جرت ، وزلات زل فيها الكاتب وأقاله منها المكتوب له .

وفى علمى أن صديقنا الأستاذ «سيد صقر» كان قد همّ أن يُخرج هذا الكتّاب منذ زمن طويل ، ثم أمسك هو أو أمسك الناشر ، لا أدرى ، فإن طول العهد ينسى . ولعل عَقَبة الأمس البعيد يذللها عود جديد ، فيخرج الكتّاب من ظلمة المخطوطات إلى نور المطبوعات .

ومن هـذا الكتّاب مخطوطة بالاسكوريال ، وأخرى بمكتبة الرباط ، وثالثة بالخزانة التيمورية بالقاهرة .

٥ — درر السمط فى أخبار السبط :

ذكره المقرى فى النفح [١] فقال : « وقد عرّفت بابن الأبار فى أزهار الرياض [٢] بما لا مزيد عليه ، غير أنى رأيت هنا أن أذكر فصولا مجموعة من كلامه فى كتابه المسمى بدرر السمط فى أخبار السبط » . وبعد أن نقل عنه فصولا قال : « انتهى ما سنح لى ذكره من درر السمط ، وهو كتاب غاية فى بابه . ولم أورد منه غير ما ذكرته، لأنّ فى الباقى ما تُشَم منه رائحة التشيع . والله سبحانه يسامحه بمنه وكرمه ولطفه» .

ومن هـذه المخطوطة نسخة كاملة بالمكتبة الأهلية بمدريد ، وأخرى ناقصة بمكتبة الاستاذ عبد الله كنون [٣] .

---

(١) نفح الطيب (٦ : ٢٤٧ — ٢٥٣) طبعة مصر (٢) أزهار الرياض (٣ : ٢٠٤ — ٢٢٥)
(٣) ابن الأبار (ص ٢٨١) .

٦ — قطع الرياض :

ذكره المقرى فقـال[١] : « وله كتاب فى متخير الأشعار سماه : قطع الرياض » .

هذا مبلغ العلم عن هذا الكتاب . ولابن الأبار فى الأشعار كتابان : « الحلة » و « التحفة » — وقد تقدما — غير أن هذين جمع، وذاك اختيار ؛ لا ندرى أجمعه أبوابا وأجناسا ، أم كان له فى تبويبه شأن آخر ، فليس هنـاك مرجع يُسعف ، ولا أبواب منه تدل عليه . وغاية ظنى أنه تقييد مطالعة لا يكون إلا مع السنين الأولى، فما مثل هذا الجهد مما يُعنِّى الشيوخَ، ولكنه بالأيفاع أولى .

٧ — هداية المعترف فى المؤتلف والمختلف :

ذكره المقرى أيضا[٢] من بين كتب لابن الأبار ، ولكنه لم يعرف به . وكأنه فى الحديث[٣] .

٨ — معادن اللجين فى مراثى الحسين :

ذكره الغبرينى وقال[٤] : « ولو لم يكن له من التآليف إلا كتابه المسمى بمعادن اللجين فى مراثى الحسين . لكفاه فى ارتفاع درجته . وعلو منصبه سمو رتبتـه » .

---

(١) النفح (٣ : ٣٤٩) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) ابن الأبار (ص ١٧٠) .

(٤) عنوان الدراية (ص ١٨٥) .

وأشار إليه «ابن الابار» وهو يترجم لمحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي زاهر،[1] فقال : «وهو كان مُعَلِّمِى وعنه أخذت قراءة «نافع» وبه انتفعت فى صغرى، وسمعت منه ، وأجاز لى ، وسمع منى كتاب: معدن اللجين فى مراثى الحسين، من تأليفى» .

وسكت ابن الأبار فلم يذكر : أكان الكتاب نظما أم نثرا ؛ ولكننا نرجح أنه نثر . فما كان أقدر « ابن الأبار » على أن يقول « من نظمى » بدلا من قوله « من تأليفى » ، وما مثله تفوته مثل هذه التقييدة اليسيرة .

وكأن «ابن الأبار» فيه سلك مسلكه فى «درر السمط» فهذا من ذاك ، غير أنه هنا خصص وأسهب ، فعدّد مناقب الحسين ، وما يدرينا فلعله كان معها مؤرخا حينا ، وموجها حينا آخر .

٩ — المورد السلسل فى حديث الرحمة المسلسل :

ذكره أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشى فى كتابه «الذيل والتكملة على الموصول والصلة»[2] وهو يترجم لابن الأبار[3] .

١٠ — الأربعون حديثا من أربعين شيخا :

ذكره أيضا المراكشى أبو عبد الله فى كتابه « الذيل والتكملة » .
كما ضمنه أبو عبد الله حكم بن سعيد بيته من قصيدة كتب بها إلى « ابن الأبار » وهو :

فالأربعون الأربعينيت قد ... شهد الجميع له بفضل فيها[4]

---

(١) تكملة ج ٢ (ص ١٠٠٣) .
(٢) منه مخطوطة بمكتبة الأهلية بباريس رقم ٢١٥٠ — وأخرى بمكتبة الأسكوريال برقم ١٦٧٢
(٣) (ص ٩٥ — ١٠٠) .
(٤) المعجم فى شيوخ الصدفى (ص ١٢٣) .

١١ — المعجم فى أصحاب ابن العربى :

ذكره ابن الأبار عرضا وهو يترجم لعبد الله بن محمد بن سارة ، فقال فى آخر الترجمة : «وقد نبهت على ذلك فى المعجم الذى جمعته فى أصحاب ابن العربى »[1] .

١٢ — إيماض البرق :

ذكره الكُتْبِى محمد بن شاكر وهو يترجم لابن الأبار ، فقال : « وله من المصنفات كتاب تكملة الصلة لابن بشكوال ، كتاب تحفة القادم ، كتاب إيماض البرق »[2] .

ومن قبله أشار إليه مؤلفه «ابن الأبار» فى كتابه «الحلة السيراء» .

١٣ — المأخذ الصالح فى حديث معاوية بن صالح :

ذكره ابن الأبار فى كتابه « المعجم فى أصحاب الصدفى » وهو يترجم لمحمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجى . قال وهو يختم الترجمة : « وأبو عبد الرحمن معاوية بن صالح بن عثمان الحضرمى الحمصى . صار إلى الأندلس فاستقضاه عليها عبد الرحمن بن معاوية الأموى الداخل . وقد جمعت فى أخباره ، وما اجتمع عندى من روايته ، كتابا وسميته بالمأخذ الصالح فى حديث معاوية بن صالح . رحمه الله » .

(١) تكملة (ص ١٣٣١) .

(٢) فوات الوفيات (٢ : ٢٨٣) .

١٤ — إفادة الوفادة :

ذكره المقرى فى النفح [1] فقال : «... المؤرخ الأديب أبو إسحاق إبراهيم ابن القاسم، المعروف بالرقيق . وقال غريب بن سعد فى حقه: إنه كان أديبا شاعرا مرسلا حسن التأليف. وقدم الأندلس على الإمام محمد بن عبد الرحمن، وذكر له مع قصة ذكرها ابن الأبار فى كتابه : إفاد الوفادة » .

١٥ — كتاب التاريخ :

ذكره المَقَّرى [2] فقال: «وكتاب التاريخ وبسببه قتله صاحب إفريقية» .

وما أدرى هل بيتُ القرشى أبى عبد الله حكم بن سعيد من قصيدته لابن الأبار ، وهو :

وأبان فى التاريخ كل هداية ظَلّ الزمان ضلالةً يُخفيها

يشير إلى هذا الكتاب، أم هو إشارة عامة لما كتب ابن الأبار فى تراجم الرجال ، فهذه كلها من التاريخ .

وبعد فهذه مؤلفات ابن الأبار — سوى التحفة وقد عرفنا بها قبلا — قد تنقص قليلا ، وقد تحمل بينها مكررا تريد به .

وما هو بخطر أزادت كتابا أم نقصت مثله. فظنى أن أهم ما للرجل لم يفت الأيدى ، وإن كان لم يعثر من بعضه على جماته .

والرجل، فيما عرضنا من بضاعته، شيخ نشأ على الحديث فشُغل به، وانفرد فيه بشىء من المؤلفات مرت بك فى سرد كتبه . ولكنها لا تدلك بعناوينها

---

[1] النفح (٢ : ٩٣) طبعة أوربة .
[2] النفح (٣ : ٣٤٩ طبعة مصر) .

على شىء من أصالة ، وما أحسب لما بين دفّتيها ، لو انتهى إليك ، سوف يزيدك جديدا على ما عرفت من العنوان .

أعنى أن «ابن الأبار» كان فى هذه السبيل غير ذى خطر، أهّلته مشيخته لأن يحكى المحدّثين فصنع ، ولكنه لم يجمع الكثير ، ولم يُبدع حول هذا القليل .

ثم إنه لم يبعد كثيرا، فيما ألفه مؤرّخا، عن نهج المحدّثين ، شأنه فى ذلك شأن من نشأ النشأتين فى الشرق والغرب، ويكاد يكون هذا النوع من التاريخ للرجال مكملا للنوع الأول — أعنى الحديث — أو ممهدا له . وإن كان الاستطراد فى ذكر الرجال يعدو بالذاكر إلى رجال ليسوا من الحديث ولاعلمه فى شئ ، ولكن الأمور تَجُرّ إلى أشباهها ، وعندها يكثر التنوع والاسترسال .

*
* *

ونكاد بعد أن نستصفى مؤلفات ابن الأبار فى الحديث والتراجم ، لنواجه بسائرها منه الأديب الناثر الشاعر ، ثم الأديب الناقد ، لا نجد له من بين ما بقى كُلًّا أو جزءا ، إلا « درر السمط فى أخبار السبط » ورسائل قِلّة ، ثم تلك الأشعار التى تنازعتها المراجع التى كتبت عنه .

ابن الأبار الناثر

وقد قصدتُ للحكم على «ابن الأبار» فى نثره بهذا القدر الذى بقى لنا من « درر السمط » ثم ما حفظ لنا من رسائله ، لأن فى هذا وحده الدليل على قَدْره فى الكتابة ، وما فى سواه — وإن جاد — شاهد الحَكم العدل ، فذلك أسلوب قُصد إليه وتجمّع الجهد له . وذاك لم يكن الأسلوب مقصودا إليه ، وإن أصابته حلاوة عارضة ، وإجادة لاحقة ، فمن خيم الكاتب وطبعه ، لا عن عمده وصُنعه .

وهو فى هذا القدر المجموع له بين أيدينا فى « درر السمط » وغير « درر السمط » كاتب ذو منزعين : منزع قام على التضمين والإشارات واللفتات ، لا يخلو منها إلا حين يمهد لهـا أو يعقب عليها ؛ وذلك كفعل « الجاحظ » فى «التربيع والتدوير» ، و«أبى العلاء» فى «رسالة الغفران» ،و«الوهرانى أبى عبد الله محمد بن محرز» فى «منامه» ،و«ابن زيدون» فى رسالتيه : «الجدية» ، و «الهزلية» . ثم منزع ثان كان يعتمد فيه على التجويد اللفظى ، ويخفف فيه من تلك الإشارات فلا يقصد إليها ، ولـكن تجىء عفو الخاطر .

وهكذا كان«ابن الأبار» ، يريد أن يملك زمام الأمرين ، وفى أولها يدل الـكاتب على سعة أدب وحفظ ، وفى ثانيهما هو إلى أدبه ذو عقل وقلب ، ينشئ الحكمة ويُرسل العاطفة .

تُرى كيف كان «ابن الأبار» من هذا وذاك ؟ أما عن أولها ، وهو الأسلوب المضَّمن ، فنحن نسوق إليك طرفا من «درر السمط» لتشركنا فى الرأى والحكم .

قال ابن الأبار :

«رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ، فروع النبوة والرسالة ، وينابيع السماحة والبسالة ؛ صفوة آل أبى طالب ، وسراة بنى لؤى بن غالب ؛ الذين جاءهم الروح الأمين ، وحلاهم الكتاب المبين ...

ما قد من أديم آدم أطيب من أبيهم طينة ، ولا أخذت الأرض أجمل من مساعيهم زينة ؛ لولاهم ما عُبد الرحمن . ولا عهد الايمـان وعُقد الأمان ؛ ذؤابة غير أشابه ، فضلهم ما شانه نقص ولا شابه» .

إلى أن يقول :

« ما كانت خديجة لتأتى بخداج ، ولا الزهراء لتلد إلا أزاهر كالسراج ؛ خلدت بنت خويلد ليزكو عقبها من الحاشر العاقب ، ويسمو مرقبها على النجم الثاقب ، لم تجد بمثلها المهارى ، ولم يلد له غيرها من المهارى ؛ آمت من بعولتها قبله ، لتصل السعادة بحبلها حبله ...

هذه خديجة من أخيها خام أحزم ، ولشعار الصدق من شعارات القص ألزم» .

وعلى هذا النحو يمضى ابن الأبار فى « درر السمط » يغلو فى التضمين أحيانا ، ويتخفف حينا ، وما أراه إلا جِدَّ موفق فى سرده المسجوع ، مملوء الرأس بمشاهد يسدى بها أسلوبه ويلحمه ، مجودا فى عبارته .

ولكنه لو رُد إلى مقايسة وموازنة بمن سبقوه لم يكن عند شأوهم ، فهو مقلد قد قارب الإبداع فيما حاول ، وما أولى شيئا مثل هذا الذى كتبه «ابن الأبار» أن يسير، فيُقرأ ليدرس، فنحن إلى كثرة من هذه الرسائل وغيرها محتاجون بعد أن تُيسر ضبطا وشرحا ، لتجتمع لنا جملة وفيرة ، وتكون مادة للحكم غير منقوصة .

وما أحب أن أزيد على هذا من نثر «ابن الأبار» شيئا ، فقد سُقت منه أغربه ، وما بقى له فهو عام حذقته الكثرة الكاتبة من كُتّاب الأندلس ، ولكن القليل منهم مال مَيْل « ابن الأبار » فى « درر السمط » ثم فى «معدن اللجين » إن صدق ظنى ، فلم يكن بعيدا عنه فى نهجه .

ابن الأبار الشاعر

ثم لعل خير ما يذكر لابن الأبار من شعر هو سينيته التي تبلغ الثمانين بيتا ، والتي استنجد فيها بسلطان تونس أبا زكريا ، وفيها يقول :

أدرك بخيلك خيل الله أندلسا　　إنّ السبيل إلى منجاتها دَرَساَ

وهَبْ لها من عزيز النصر ما التمست　　فلم يزل منك عزّ النصر مُلتمسا

يا للجزيرة أضحى أهلها جزرا　　للحادثات وأضحى جَدها تَعسا

إلى أن يختمها بقوله :

فاملأ — هنيئا لك التأييد — ساحَتها

جُرْداً سَـلاهِبَ أو خَطِّية دُعُسا

واضرب لهـا موعدا بالفتح ترقُبـه

لعـلّ يوم الأعادى قد أتَى وعَسى

وهو فيها شاعر مملوء النفس بالعاطفة ، مغمور الفؤاد بالأسى ، بين وطن مغلوب ، ومَلِكٍ بالرجاء مطلوب ؛ فالمعانى متوفرة ، ومجال القول ذو سعة ؛ من أجل ذلك أطال وأجاد ، ووجد وجوه الكلام مختلفة فصال وجال .

لكنه كان فيها الواصف الناقل ، ينقل عن هـذا كله ، ولم يكن الخائل الذى يملك تلوين هـذه الأوصاف المنقولة وترويقها لتروق حينا ، وتهول حينا آخر ؛ فهذا خطب تفزع النفوس له وتجزع ، وهو فى حاجة إلى من يصوره فيحسن تصويره ، لا إلى من يسرده فيحسن سرده .

وإنك إذ تحس جزعا وهلعا عند سماعك هذه القصيدة أو قراءتها ، فليس شعر الشاعر مبعثه ومأتاه ، ولكن ما انطوت عليه الأبيات من تلك الحقائق المترابطة ، التى أحسن الشاعر جمعها ولم يُحسن وصفها .

وبعد هذه القصيدة فإنا نجد لابن الأبار المقطعات الصغيرة فى الأغراض المختلفة .

ورأيي فيه هو رأيي فى «سينيته» ، أنه شاعر مؤلف ، يؤلف المعانى على نسق رتيب منظوم ، ولكن روح الشاعر التى تكسو تلك المعانى من عُرْى ، وتحركها من سكون ، لا أثر لها ولا وجود .

أنصت إليه وهو يشكو الزمان ، فستعطيه منك أذنا صاغية ، ولكنك لن تميل إليه بقلبك ، يقول :

تحيَّف حالتى حَيْفُ الزمان ... وصِدقُ الناس من كَذب الأمانى

وبرّت فى أليَّتها الليالى ... بتَرويعى فأنَّى بالأمانى

أما قنعت وقد كلفتْ بهَضْمى ... وضَيمِى دون أبناء البَيان

ولابن الأبار غير هذه وتلك أبيات على هذه النَّحيزة . والشىء يدلك قليلُه على كثيره ، وليس المجال مجالَ دراسة مستفيضة لابن الأبار الناثر الشاعر ، ولكنه مجال إشارة ودلالة يُغْنَى فيه بمثل هذا . ولكنى ما أحب أن أختم الحدث عن «ابن الأبار» الشاعر دون أن أشير إلى شىء أكثر الظن أنه له لا للبَلَفِيقى صاحب الاقتضاب . فقد جاءت فى (ص ٦٥) من هذا الكتاب بعقب الأبيات الثلاثة الميمية :

حان قدومى على القديم ... ويحسُن الظن بالكريم

إنْ كان ذنبى عظيماً أضحى ... فأين منه عَقد العظيم

حسبيَ أنِّى أرجو لديه ... فضل غَنِيّ على عديم

هذه العبارة : « أفسد فى صدر البيت الثانى والثالث من حيث الوزن . وقد وقع فيه جمهور الشعراء » .

وفاته أن الأبيات من مخلع البسيط ، وأن صدر البيت الثانى يستقيم بتسهيل الهمزة من « أضحى » وأنه لا فساد فى صدر البيت الثالث .

وهذه العبارة إن صحت عن ابن الأبار كان لها دلالتها ، وإن كانت للبلفيقى ، فما أقل علمنا به .

* * *

البلفيقى

واسم البلفيقى — كما قُيد — أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم . وهو أخو أبى البركات محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبى إسحاق بن الحاج الشاعر .

وقد ترجم له ابن الخطيب — أعنى أبا البركات — فى الإحاطة ، وذكر له جملة وفيرة من شعره وأخرى من أخباره ، ونقل عنه « المقرى » فى « النفح »[١] .

أما أبو إسحاق أخوه فلم نعثر له على شىء غير إشارات خاطفة ترده إلى أخيه أبى البركات .

وينتهى نسبهما — أى نسب أبى البركات وأبى إسحاق — إلى العباس ابن مرداس ، رضى الله عنه[٢] . وجدُّهما هو أبو إسحاق بن الحاج الأمام الولىّ المعروف . ومنبره بمراكش يُزار[٣] .

---

(١) النفح (٧ : ٣٩١ — ٤٠٨) .

(٢) أزهار الرياض (١ : ٤١) .

(٣) نفح الطيب (٧ . ٣٩٥) .

وبلفيق[1] التى ينتسبان إليها : حصن بالمرية ، وبها وُلدا ونشآ . وكانت مَرّاكش موطنهم الأول ، وعنها كانت الرحلة إلى المرية (بلفيق) . فالمَقَّرى ينقل عن أبي جعفر بن مكنون قال : « كنت مع سيدى أبي إسحاق بن الحاج بمراكش ، فقال لى[2] » .

وإن صح الظن فلعل أبا إسحاق كان ممن خلف مراكش إلى المرية بأهله . فالمَقَّرى يقول : « ونقل أبو البركات المذكور عن جده — يعنى أبا إسحاق — أنه كان يستفتح مجلسه بالمرية بهذا الدعاء » ثم ذكر الدعاء .

ثم يقول : « ومن مآثره — يعنى الشيخ أبا إسحاق — أنه بنى ثمانية عشر جُبًّا فى مواضع متفرقة ، ونحو عشرين مسجدا ، وبنى أكثر سور حصن بلفيق ، كل ذلك من ماله[3] » .

ثم أقام أبو إسحاق ما أقام بالمرية ، ولكنه — فيما يظهر — كان على صلة بموطنه الأول مراكش . وكأنى به قد عاد إليها فى بعض شأنه آخر حياته فأدركه الأجل فدُفن بها . أو لعل نَقله إلى مراكش كان عن وصاة منه . لا ندرى أى ذلك كان .

ولكنّ عَقبه من بعده استتب لهم الأمر بالمرية ، وكان لهم فيها القضاء . إلا أن رحلتهم إلى المغرب لم تنقطع .

---

(1) تروى بالفتح ، وتروى بتشديد اللام المكسورة ، مع كسر موحدة (تاج العروس : بلق) .

(2) نفح (5 : 395) .

(3) نفح (7 : 390 — 391) .

ينقل المقرى : « وحكى أن السيد أبا العباس الشريفساير القاضى أبا البركات فى بعض أسفاره زمن الشباب ببر الأندلس » .

وينقل : « وحدث القاضى أبو البركات أنه لما أراد الانصراف عن سبتة قال له السيد الشريف أبو العباس : متى عزمت على الرحيل ؟

فأنشد أبو البركات :

أما الرحيل فدون بعد غد   فمتى تقول الدار تجمعنا

فأنشد الشريف :

لا مرحبا بغد ولا أهلا به   إن كان تفريق الأحبة فى غد »[٢]

وينقل المقرى أيضا : « ونقلت من تراث كلام ابن الصباغ فى ترجمة أبى البركات ما نصه : لما ورد مدينة فاس فى غرض الهناء والعزاء على أمير المسلمين أبى بكر السعيد ، ابن أمير المؤمنين أبى عنان ، وأبصر الدار غاصة بأرباب الدولة الفاسية ، ولم يعد منها عدا شخصه ، والولد على أريكة أبيه أنشده » . ثم ذكر أبياتا[٣].

فهذا وطن أول كانت لهم فيه إقامة وإمامة ، وذلك وطن ثان كانت لهم فيه شبه زعامة ، فكانوا بين ماضٍ يحنون إليه ، وجديد يحرصون عليه ، ينزع بهم إلى الأول هيمان ، ويردهم عنه إخوان . يحكى المقرى أن القاضى أبا البركات لما عزم على الرحلة إلى المشرق كتب إليه ابن خاتمة :

---

(١) النفح (٧ : ٣٩٩) .

(٢) النفح (٧ : ٤٠٧) .

أشمس الغرب حقا ما سمعنا   بأنك قد سئمتَ من الإقامه

وأنك قد عزمت على طلوع   إلى شرق سموت به علامه

لقد زلزلت منا كل قلب   بحق الله لا تقم القيامه

لحلف أبو البركات ألا يرحل من إقليم فيه من يقول مثل هذا .

وكأنى بأبي إسحاق فى ركب أخيه أبي البركات يستظل بجاهه، وهو لم يبلغ مبلغه ولم يدرك شأوه .

ولكنه كان لاشك على موصولة من علم وأدب لم تبلغ به مبلغ القول يَذيع عنه فيُقيّد له ، ولكنها أمكنته من أن يلم بمثل «تحفة القادم لابن الأبار» إلمامة يخرج منها بهذا المقتضب الذى خلد آسمه مع آسم «ابن الأبار» ، وما نرى له غيرها .

ولا ندرى شيئا عن مولد أبي إسحاق البَلْفيقى ولا شيئا عن وفاته ، ولكنا نجزم أنه من رجال القرن الثامن . فأخوه أبو البركات توفى فى شوال سنة ٧٧١ هـ . وما نظن أخاه أبا إسحاق أبعد عن ذلك التاريخ بعدا يخرجه عن هذا القرن ، أى الثامن .

وكأن « فاس » التى رأت تلك الأسرة منها — أى أسرة البلفيقى — ما ظفرت بهذا المقتضب حتى حرصت على أن تشرّف به خزانة السلطان أبي العباس المنصور الشريف الحسنى . فعكف عليه ناسخ لم يذكر لنا اسمه، ولكنه دل على نفسه بخطه ، وأنه إلى المغرب يمى ، ففرغ منه فى ثلث عشر جمادى الأولى عام تسعين وتسعمائة .

وهو يفيدنا بقوله «ومن المنقول من خطه نقلته» أى إنه لا عن الأصل نقل، ولكن عن منقول لا ندرى أين مكانه من سلسلة المنقولات عن الأصل .

فبعد نحو من مائتى عام من وفاة «ابن الأبار» اقتضب أبو إسحاق «التحفة»

وبعد نحو من مائتى عام أخرى نُسخ «المقتضب» ليكون فى خزانة سلطان فاس .

وبعد أعوام تعدل هـذه وتلك يُطبع هذا المقتضب بعد أن يمحو اليأسُ الرجاء أن لا أمل فى الأصل ، وأن لابد لنا من أن نغنى بالفرع .

*

المخطوطة

هذا والمخطوطة من مخطوطات مكتبة الاسكوريال ، ضمن مجلد يضم « المقتضب » و « زاد المسافر » لأبى بحر صفوان بن إدريس .

ويقع « المقتضب » فى تسع وسبعين صفحة ، فى كل صفحة منها ثلاثة وعشرون سطرا . خطه بين المغربى والأندلسى ، تكاد بعض كلماته لاتبين . وترى منه هنا أولى صفحاته وأخراها [1] .

*

خاتمة

وبعد . فهذا عمل أعددت له يوم أن كنت بمدريد منذ أعوام ، ليخرج مع غيره تباعا من مخطوطات أندلسية ، باسم المعهد المصرى فى مدريد ؛ ثم وليته فى قسم التراث الثقافى بالإدارة العامة للثقافة ليخرج بين مطبوعاته . ثم أتممته والحبل موصول بمدرسة الألسن .

---

(١) أطرها مع غيرها عقب هذه المقدمة .

وكان على أن يشركنى فيه بعد ما أعددت له الصديق الزميل الدكتور حامد عبد المجيد ، ومضى معى قليلا ثم شغلته الشواغل فحملت العبء ثانيا كما حملته أولا ، ومضيت فى الكتاب حتى التمام .

وها هو ذا « المقتضب » يخرج اليوم للناس كتابا ، بعد أن نشره الصديق «الفريد البستانى» فى «مجلة المشرق» من سنتها الحادية والأربعين (يوليو — سبتمبر سنة ١٩٤٧) نشرة أولى توائم المجلة وتوائمها . وما أنكر أنى رجعت إلى عمله وأفدت منه .

***

وأخيرا فما أحرصنى على شكرٍ لن يفوتنى ، ما خَطّ قلمى فى كتاب ، أزجيه لعميد الأدب السيد الدكتور « طه حسين » كِفاءَ رأيه ونصره ، وما أحسبنى أفِى .

إبراهيم الأبيارى
نوفمبر سنة ١٩٥٦

[مقدمة المؤلف]

قال فى الصدر[١] :

أسأل الله عونًا على حَمْـــده الفَرض ، وصونًا من الرَّفض ، لِمـا يُثمر مُضاعَف القَرض[٢] ، ومحمدًا أُصلِّى عليه وعلى آله وصحبه الذين أشبهوا نُجوم السماء فى الأرض ، صلاةً تُدخلنى فى زُمرة الجنة إذا أُخرج بَعث[٣] النار يوم العَرض .

وبعد . فهذا اقتضاب من بارع الأشعار ، بل يانع الأزهار ؛ قصرتُه على أهل الأندلس بلدى ، وحصرتُه إلى من سَـبق وفاتَه منهم مولدى . ثم ألحقتُ بهم أفرادًا لحقهم شيوخُ ذلك الأوان ، لأُضاهى «أنموذج»[٤] أبى علىّ ابن رَشيق[٥] فى شُعراء القيروان ، وأضفت — إلى هؤلاء — الطارئين على الجزيرة من الغُرباء ، وربأتُ به عمّا تضمنتْه تصانيف السابقين من الأُدباء ، ليكون

---

(١) يريد البلميق : ما صدر به ابن الأبار كتابه « تحفة القادم » .

(٢) القرض : حسن البلاء ؛ وأصله : مايعطيه الرجل أو يفعله ليجازى عليه .

(٣) البعث ، بالتحريك ، و بالفتح : القوم المبعوثون المشخصون . وفى حديث القيامة : « يا آدم ، ابعث بعث النار » أى المبعوث إليها من أهلها . وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر .

(٤) هو « أنموذج الزمان فى شعراء القيروان » كما فى كشف الظنون . وقد كان حاجى خليفة قد أشكل عليه فظن أن « أبا على حسنا الأزدى المهدى » غير « ابن رشيق » . وقد ذكر بعض كتب الأنموذج فى اللغة ونسبه لابن رشيق . والمعروف أن ابن رشيق له فى اللغة : الشذوذ ، وفى الشعراء : الأنموذج . (وفيات الأعيان ١ : ٢٣٥ — ومعجم الأدباء ٨ : ١١٢) .

والأنموذج ، بمعنى مثال الشئ ، لحن . والصواب : النموذج ، كما ذكر الفيروزابادى .

(٥) هو أبو على الحسن بن رشيق ، الأزدى ولاء ، المهدوى مولدا . ولد سنة ٣٩٠ ه وتوفى سنة ٤٦٣ ه . (انظر الوافى بالوفيات — والذخيرة لابن بسام — ووفيات الأعيان ١ : ٢٣٥ — وإرشاد الأريب ٨ : ١١٠)

بَرَيعانه وضَيعته[١] ، أبعد من خُسرانه وضَيعته[٢] ؛ فجئتُ بجواهر لم يُبتذل مَصونها ، وبأزاهر لم تُهتصر غُصونها ؛ مسارعًا إلى ما لهم من أبيات سائرة ، وآيات سافرة، وشارعًا فى تكميل عددهم مائة شاعر وشاعرة ؛ وجعلته باكورة ما بين يدَىّ فى هذا الفن ، والله المستعان / ذو الطَّوْل والمَنّ . [1 B]

ولما عارضت به «زاد المسافر»[٣] ،سمّيتُه «تحفة القادم»، وحميتُه أسجاع الناثر، اكتفاء بقوافى الناظم ؛ ناسياً مَن ذَكره فى ترجمة أبو بحر بن إدريس جامعه ،وآتيا من روائع البديع ما يهتزّ له مُبصره وسامعه، كتشبيه لابن المُعتز[٤] فاضح ،وتَشبيب إزراؤه بالرَّضِى[٥] واضح ؛أعيا الأَوّل وله السبقُ يوم الرِّهان، وأنسى الثانى ليلةَ السَّفح وظَبية البان ، إلى فُنون ذوات فُتون[٦] من الآداب، ساحرة للألباب ، وساخرة من الكَلِم اللُّباب[٧] .

ثم قال :

وهذا أوانُ الشُّروع فى المُراد ، بهذا المجموع أبدأ : الأول فالأول فى الزمان ، وربما قدّمت الأكبر بالمكان ، إلا أن يعرض من النِّسيان ، ما هو مُوكَّل بالإنسان .

---

(١) الريعان [illegible] . والضيعة هنا بمعنى الكثرة . يقال فشت عليه ضيعة ، أى كثر ماله عليه فلم يطق حمايته . وفى الحديث «أفشى الله ضيعته» أى أكثر عليه معاشه .

(٢) الضيعة هنا من ضيّع، وهو الإتلاف والإهمال .

(٣) هو «زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر» لأبى بحر صفوان بن إدريس ، المتوفى سنة ٥٩٨ هـ وسيترجم له المؤلف فى هذا الكتاب — والكتاب مطبوع .

(٤) هو عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد . شاعر مبدع له ديوان شعر . ولد سنة ٢٤٧ هـ وتوفى سنة ٢٩٦ هـ .

(٥) هو أبو الحسن الشريف الرضى محمد بن موسى ، من شعراء المحدثين . وله ديوان مطبوع . ولد سنة ٢٥٩ هـ وتوفى سنة ٤٠٦ هـ .

(٦) الفتون : الأفانين ، وهو كالفتنة أيضا ، مصدران من فتن يفتن .

(٧) اللباب من كل شىء خالصه وخياره .

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

مقتضب من كتاب تحفة القادم

من تأليف الشيخ الفقيه الجليل المحدث
الكاتب الراوية الحافظ المقرئ الكامل
أبي عبد الله محمد بن [illegible]
بن [illegible] عبد الله بن [illegible]
ابن الأبار الحافظ رحمه الله تعالى بمنه
حسبما انتقاه [illegible]
[illegible]

قال [illegible] على [illegible]
من [illegible] على [illegible] عليه وعلى آله
وصحبه [illegible] صلاة [illegible]
[illegible] يوم العرض وبعد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] جمعه [illegible]

[illegible] كتبه لابن الفهري [illegible]

كان أوله أشبه [illegible] والشعر النادر [illegible]

[illegible] قد أخرج [illegible]

من الكلم [illegible]

[illegible]

من النسيان بما هو متوكل بالإنسان

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن خلصة

اللخمي من أهل بلنسية وكان إماماً في العربية والآداب وأقرأ زمناً

ببلنسية ثم انتقل إلى المرية وهنالك توفي سنة تسع عشرة وخمسمائة

هكذا ذكر ابن الصيرفي في تاريخه وقيل سنة عشرين وقيل [illegible]

ومن شعره قوله في أحد الأمراء [illegible] من قصيدة

[illegible] أمراء [illegible] بما [illegible] البوارق

[illegible] فلما [illegible] تارق

وكم [illegible] بالنصيحة [illegible] شائق

[illegible] عفواً [illegible] نائق

[illegible] الخرائق

[illegible] كتابه

[illegible] الشباب

[illegible] والشيب [illegible] ناصب

[illegible] وأصبح [illegible] الكتائب

فلك الا ... هذا نعته ... [illegible]

وان كان ... من حبيب ... [illegible]

والثانية ... الضرب ... ۞

... من انواع اصلح سمعه ... [illegible]

... الوكان ... الوائق ... به الصبح ... [illegible]

... الكنية ووجهه ... [illegible]

له ... ما ... ليلة ... [illegible]

لو كنت حاضرنا ... [illegible]

انظر ... [illegible]

وقال ... [illegible] ۞

على وجه ... وان كان ... [illegible]

... [illegible]

... منتظر له ۞

ان كان ... [illegible]

... [illegible]

ومنهم ابو ... الكاتب ... ابو محمد ...

... الكتب ... [illegible]

... ۞

... [illegible]

... [illegible]

... ۞

يا ... [illegible]

... [illegible]

وأما ما سمحت بقبيح الجانب الرطب من أقاصي ناحية فقلنا بيت
بشرحه وهي القليلة أبيات المشهور بحت

يا سيد الناس يا من يومل الناس رفده
أشرع إلي يدا يكون الزمان عدوي
حطت يمينا بيده والخنصر الله عوني

انتهى ما نقل ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم البلفيقي من كتاب
تحفة القادم لابي عبد الله بن الابار حسبما اختاره من النقل من خطه
نقلته وكمل بحمد الله تعالى وحسن عونه والصلاة والسلام على
سيدنا ونبينا ومولانا رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين
الطاهرين وسلم تسليما وكان الفراغ من نسخه بخزانة
السلطان أمير المؤمنين وناصر الدين الناصر
الضرغام المرتضى ايالة في الاسلام ابو العباس
المنصور الشريف الحسني أيده الله أواسط
الغالية وانصرم لياليه والمائة ثالث
عشر جمادى الاولى [illegible]
[illegible]
حرسه الله وخلد
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

بســم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مقتضب من كتاب تحفة القادم ، من تأليف الشيخ الفقيه الجليل ، المحدث الكاتب الأبرع ؛ الحافل المسند ، الكامل الأوحد ، أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبى بكر بن الأبار القُضاعى — أكرمه الله تعالى بمنه — حسبما اقتضاه الاستعجال ، وترك إليه شغل البال . والله المستعان لا رب غيره .

ابن خلصة(*)

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن [أحمد بن](١) خَلَصة اللَّخمى ، من أهل بلنسية ، وكان يدرس العربية والآداب. وأقرأ وقتاً بدانية ، ثم انتقل الى المَرِيّة ، وهنالك توفى سنة تسع عشرة وخمسمائة .

حكى ذلك ابن الصَّيرفى(٢) فى تاريخه . وقيل : سنة عشرين . وقيل: سنة إحدى وعشرين .

ومن قوله فى أبى العلاء بن زُهر(٣) من قصيدة :

[طويل]

غَدت عنك أمواهُ الغُيوم الدوافقِ ... تَفيض بما تُورى زِنادُ(٤) البَوارقِ

أنارت جهاتُ الشرق لما احتللته ... فكاد الدُّجى يجلو لنا وجهَ شارق

وكم زَفرت شوقًا بَلنسيةُ المنى ... إليك ولكنْ رُبَّ حَسناء طالق

تقلَّد منك الدهرُ عِقدًا وصارمًا ... بهاءً لِجيدٍ أو سَناءً لعاتِق

ولو قُسِمت أخلاقُك الغُرُّ فى الدُّنا ... لما صَوَّحت(٥) خُضرُ الرُّبا والحدائق

(*) نفح الطيب (٥ : ٢٣٩ و ٢٨٩) التكملة لابن الأبار (ت ٥٦٤) .

(١) التكملة من التكملة .

(٢) هو أبو بكر يحيى بن محمد بن يوسف الأنصارى ، أحد الشعراء المجيدين . وكانت وفاته بأوريولة من أعمال مرسية سنة ٥٥٧ هـ . وقد قصر تاريخه هذا على الدولة اللمتونية — انظر (التكملة ٢٠٤٥) وكشف الظنون .

(٣) هو الوزير أبو العلاء زهر بن أبى مروان عبد الملك بن زهر ، من أهل إشبيلية . أحد [illegible] ، ومن كتبه . كتاب [illegible] ، وكان شاعرا أديبا . توفى سنة ٥٢٥ هـ . (المطرب ص ٢٠٣ — تكملة ت ٢٥٥ — طبقات الأطباء ٢ : ٦٦) .

(٤) البوارق : السحب ذات البرق ، الواحدة بارقة . (٥) صوح : يبس .

ولهُ يخاطبه ، وقد ٱستدعى منه كتابا :

[مخلع البسيط]

يا وَزَرًا[١] تُفصح اللّيالى   بأنّه سِرُّها اللُّبابُ

ومَن معاليه سافراتٌ   والشمسُ مِن دونها نِقاب

حَدَدْتَ[٢] لى فٱمتثلتُ أمرًا   ها أنا بالباب والكِتاب

[2A] / قال : ويُنسب إلى «خَلَصة» أيضا :

الأستاذ النَّحوى أبو عبد الله الضرير الدَّانى[٣] . وليس من شرطنا ، لتقدُّم وفاته فى آخر المائة الخامسة ، ولأنه أيضا مذكور فى كتاب « الذخيرة » لابن بسام ؛

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن خَلَصة[٤] المُعافرى الشاطبى ، أحد الرُّواة عن أبى عمر بن عبد البَرّ[٥] . وليس بمعدود فى الأدباء .

قال الشيخ[٦] :

وأردت بهذا الإنباءِ والإنباه ، التفرقة بينهم خِيفة الاشتباه .

---

(١) الوزر : الملجأ .

(٢) حددت : ميزت و بينت .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن خلصة الشذونى الكفيف ، كان موجودا إلى سنة ٤٦٨ هـ ، وفيها هنأ المقتدر أحمد بن سليمان بن هود بدخول دانية . (التكملة ت ٤٥٦ — جذوة المقتبس ص ٥١ — نكت الهميان ص ٢٤٨ — بغية الملتمس ت ١١١ — خريدة القصر ١١ : ١٧٤ — مسالك الأبصار ١١ : ٤٥) .

(٤) ترجم له ابن الأبار فى التكملة (ت ٤٨٦) وذكر انه عاش إلى التسعين والأربعمائة .

(٥) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبى المالكى ، صاحب « الاستيعاب فى أسماء الأصحاب » . ولد سنة ٣٦٣ هـ وتوفى سنة ٤٦٣ هـ .

(٦) الشيخ ، أى ابن الأبار صاحب التحفة .

ابن أبى الصلت (*)

أبو الصَّلت أُمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت ، من أهل إشبيلية ، وسكن المَهدية [١] ، واتصل بأميرها يحيى [٢] بن تميم بن المُعز الصِّنهاجى ، ثم بابنه علىّ ابن يحيى [٣] ، و بعده بالحسن [٤] بن علىّ ، آخر ملوك الصنهاجيين بها . وتُوفى صدرَ ولايته سنة عشرين [٥] وخمسمائة ، أو بعدها بيسير . وقيل : تُوفى مع أبى عبد الله المازرى [٦] فى سنة ست وثلاثين ؛ والأول أصحّ .

ومن خَبره أنه خرج من إشبيلية ابن عشرين سنة ، ولزم التعلُّم بمصر عشرين سنة ، ثم أوطن المَهديّة عشرين سنة . حُدثت بهذا عن أبى عبد الله ابن عبد الخالق الخطيب بها ، عن بعض مَن أدركه من شيوخها .

(*) وفيات الأعيان لابن خلكان (١ : ١٤٠) — خريدة القصر (١١ : ٧٦ — ١١٤) نفح الطيب (٢ : ٣٠٧) إرشاد الأريب (٧ : ٥٢ — ٧٠) رايات المبرزين (ص ١٧) .

(١) المهدية : مدينتان ، إحداهما اختطها عبد المؤمن بن على قرب سلا . وليست المرادة هنا . وثانيتهما مدينة بينها و بين القيروان مرحلتان . (ياقوت) .

(٢) هو أبو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الحميرى . ولى أمر المهدية بعد وفاة والده سنة ٤٩٧ هـ ، وكان عمره إذ ذاك نحوا من ثلاث وأربعين سنة . وتوفى سنة ٥٠٩ هـ (ابن خلكان ٣ : ٢١٦) .

(٣) ولى بعد وفاة أبيه سنة ٥٠٩ هـ ، وأقام بالمهدية ، وعاجله المنية سنة ٥١٥ هـ .

(٤) ولد بالمهدية سنة ٥١٣ هـ . وتوفى سنة ٥٦٣ هـ .

(٥) وقال ابن خلكان : « وتوفى بها — بالمهدية — يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة — وكذلك قال ياقوت — وقيل : فى عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين — وهى إحدى روايات النفح — وقال العماد فى الخريدة : أعطانى القاضى الفاضل كتاب الحديقة — وهو لأمية — وفى آخره مكتوب أنه توفى فى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة . قال ابن خلكان : والصحيح الأول ، فأكثر الناس عليه ، وهو الذى ذكره الرشيد بن الزبير فى الجنان » .

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن على بن عمر المازرى المالكى . والمازرى : نسبة إلى : مازر : بليدة بجزيرة صقلية . (وفيات الأعيان ٢ : ٢٥٧) .

وله تواليف مُفيدة فى الطب ، وهو كان الغالب عليه ، وفى الأدب والعروض والتاريخ .

فمن مدائحه فى يحيى بن تميم يصف فرسًا [١] له ، كان يُسمَّى هلالا ، لغُرّةٍ فى جبهته هِلالية الشكل :

[طويل]

٥ شهدتُ لقد فات الجيادَ [٢] وبَذَّها ... جوادُك هذا من وِراد ومن شُقرِ

جواد تَبـدَّت بين عينيه غُرة ... تُريك هلالَ الفطر فى غُرة الشهر

وما اعتنّ [٣] إلا قلتُ أسأل صاحبى : ... بعَيشك من أهدى الهلالَ إلى البدر

كأنّ الصباح الطلق قَبَّـل وجهَه ... وسالتْ على باقيـه صافيـةُ الخمر

كأنّك منـــه إذ جذبتَ عِنـانَه ... على مَنكب الجوزاء أو مَفْرِق النَّسر

١٠ كأنك إذ أرســـلتَه فوق لجُة ... تُدَفِّعها أيدى الرِّياح إلى [٤] العِبْر

[2B] / تدفّقتُما بحرَين : جُوداً وجَودة ... ومن أعجبِ الأشياء بحر على بحر

وله أيضا فيه ، ويصف بعضَ مَبانيه :

[كامل]

قُمْ [٥] يا غلامُ ودَعْ مُخالسة الكَرى ... لمُهجِّر يصف النَّوى ومُغلِّس [٦]

أو ما رأيت النُّور يَشرق بالنَّـدى ... والفجرَ ينْصُل من خضاب الحِندس [٧]

---

(١) فى الخريدة (ص ٩١) : «فرسا أحمر» . (٢) بذها : غلبها وسبقها .

(٣) اعتن : اعترض وعرض . (٤) العبر ، بالكسر — وقال كراع : بالفتح — : الشاطىء والناحية .

(٥) الأبيات من قصيدة طويلة مطلعها :

نفسى الفـــداء لمطمع لى مؤنس ... عربت لواحظه بقتـــل الأنفس

وانظر الخريدة (١١ : ٩٤) .

(٦) المهجر : الذى يسير فى الهاجرة ، وهى نصف النهار عند اشتداد الحر . والمغلس : الذى يسير فى الغلس ، وهو ظلام آخر الليل . وقيل : هو أول الصبح حين ينتشر فى الآفاق .

(٧) يشرق : يغص ، وهو من باب فرح يفرح . ونصل ينصل ، كقعد يقعد : خرج من لونه . والحندس : الظلمة . وقيل : الظلمة الشديدة .

والتُّرب فى خَلل الحديقة[1] مُرْتَق ... والغُصن من حُلَل الشَّبيبة مُكْتَسى

والرَّوض يَبْرُز فى قَلائد لُؤلؤ ... والأرضُ ترفُل فى غَلائل[2] سُندس

لاتَعدم الألحـاظ كيف تصرَّفت ... وجناتِ وَرْد أو لواحظَ نَرْجس

قال الشيخ أبو عبد الله[3] : من كلامٍ فى المَبـانى السلطانية ، بعضُها .

فمن ذلك قوله :

[بسيط]

وضّاحةٍ حلّت الأنوارُ ساحتَهـا ... فأزمعتْ رحلةً عن أُفقها السُّدُفُ

كأنّ رأد الضُّحى[4] ممـا يُغازلها ... عن الغَزالة هيمانٌ بها كَلِف

تجّمعت وهى أشتاتٌ محاسنُهـا ... هذا الغَدير وهذى الرَّوضة الأُنف

يُضاحك النُّور فيها النَّور من كَثَبٍ ... مهما بكت للغَوانى أعينٌ ذُرُف

خُضر خمائلها زُرق جداولهـا ... فالحُسن مُؤتلف فيهـا ومُختلف

دَوْح وظِلٌّ يَلَذُّ العيشُ بينهما ... هذا يَرِفّ[5] كما تَهوَى وذا يَرِف[6]

يَجرى النسيمُ على أرجائها[7] دَنِفًا ... ومِلْؤه أَرَجٌ يُشفَى به الدَّنِف

---

(١) مرتق : ملتصق لازق . لم تذكر كتب اللغة من هذا الأصل إلا ثلاثيه : رتق يرتق ، بمعنى ضم ولاءم . يريد أن الترب ندى ، وأن الأرض ممطورة . وتعضد هذا رواية الخريدة . وهى : « مرتو » .

(٢) العلائل : جمع علالة ، وهى القميص أو الثوب يلبس تحت الثياب .

(٣) هو ابن الأبار .

(٤) الرأد : رونق الضحى . وقيل : هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار .

(٥) رف يرف ، من باب ضرب : برق وتلألأ . يصف إشراق النبت ونضرته .

(٦) ورف يرف : طال وامتد ، ومنه : ظل وارف .

(٧) الدنف : العليل الذى قد أشفى على الموت . والفعل منه : دنف يدنف دنفا ، بفتحتين . وقد يوصف بالمصدر .

حاكَ الربيعُ لهــا من صَوبه حِبَراً ... كأنها الحُلل الأَفواف والصُّحف[١]

غَرِيرة من بنــات الرَّوض ناعمة ... يَأْنى معاطفَها فى السُّندس التَّرَف[٢]

تَندى أصائلُها صُفراً غلائلُها ... كأنّ ماءَ نُضارٍ فوقها يَكِف[٣]

وله فى المَصنع[٤] المعروف بأبى فِهر :

[طويل]

٥ نَمت صُعُدًا فى جِدّةٍ غُرفاتُه ... على عَمَدٍ ممــا آستجاد لها الجِدُّ

تَخيَّلن قاماتٍ وهُنّ عقــائلٌ ... سوى أنها لا ناطقاتٌ ولا مُلد[٥]

قُدود كساها ضافِىَ الحُسن عُرْيُها ... وأمعن فى تَنعيمها النَّعت والقَدّ

[3A] /تُذَكّر جنّــاتِ الخُلود حدائقٌ ... زَواهرُ لاالزّهراءُ منها ولا[٦] الخُلد

فأسحارُها تُهدى لها الطيبَ[٧] مَنْبج ... وآصالُها تُهدى الصَّبا نحوها نَجد

١٠ أَناف على شُمّ القُصور فلم تَزل ... تَنَهّدُ وجدًا للقُصور[٨] وتَنهَدُّ

رَحيب المَغــانِى لَا يضيق بوَفْده ... ولو أنّ أهلَ الأرض كُلهمْ وَفد

تلاقَى لديه النَّور والنُّور فآنجلت ... تفاريقَ[٩] عن ساحاتِه الظُّلم الرُّبد

---

(١) الصوب : المطر . والحبر ، بكسر ففتح ، أو بفتحتين : جمع حبرة : ضرب من البرود اليمانية منمرة . وأفواف : ثياب رقاق من ثياب اليمن موشاة .

(٢) الغريرة : الشابة الحديثة السن التى لم تجرب الأمور . والترف : النعمة والرغد .

(٣) وكف يكف : سال .

(٤) المصانع : القصور والأبنية ، وكذلك الأحباس تتخذ للماء ، الواحد : مصنعة ومصنع .

(٥) تخيلن : تشبهن وتصورن وتبين . والعقائل : جمع عقيلة ، وهى الكريمة من كل شى . والملد جمع أملد .

(٦) الزهراء : من ضواحى قرطبة ، بناها الناصر عبد الرحمن . والخلد : قصر للمنصور ببغداد

(٧) منبج : مدينة بالشام بينها وبين حلب عشرة فراسخ . (ياقوت) .

(٨) القصور ، هنا : بمعنى العجز والتخلف .

(٩) تفاريق : قطعا صغيرة . والربد : المعتمة المغبرة .

وسُجن[1] أبو الصلت بمصر ، فقال فى ذلك :

[طويل]

عَذيرىَ[2] من دَهرٍ كأنّى وَترتُه ببَاهرِ فَضلى فأستقادَ[3] به منّى

تَعجّلنى بالشَّيب قبــلَ أوانه بفَرّعنى الدّردىّ من أوّل الدَّنّ

وما مَرَّ بى كالسجن فيـــه مُلمّةٌ وشَرٌّ من السجن المُصاحبُ فى السجن

أظُن الليالى مُبْقِياتى[4] لحالةٍ تبدّل فيها حالتى هـــذه عَنّى

وإلّا فمــا كانت لتَبنى حَشاشتى على طُول ما ألقى من الضَّيم[5] والغَبن

وقالوا : حديثُ السّن يَسْمو إلى العَلا كأنّ العلا وَقفٌ على كِبرَ السنّ

وما ضَرَّنى [illegible] الحَداثة [illegible] الصبا إذا لم يضف [illegible] إلى النَّقص والأفن

فعلمٌ بلا دَعوى [illegible] بلا [illegible] [illegible] بلا [illegible] رَمنٌ[6] بلا مَنّ

متى صَفَتِ الدّنيا [illegible] [illegible][7] [illegible] أر خُلُوّى من الحُزن

وهل هى إلا دارُ كلِّ [illegible] [illegible][8] من الطَّعن

وقال ابو الصلت :

[بسيط]

تَجرى الأُمور على حكم القَضاء [illegible] [illegible] الحوادث مَحبوبٌ ومكروهُ

فربمــا سَرّنى ما [illegible] [illegible] ما [illegible] أَرجوه

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٤) فى الأصل [illegible]

(٥) فى الحريدة [illegible]

(٧) فى الحريدة [illegible]

ابن البراء

أبو العباس أحمد بن محمد بن البراء التُّجيبي. من الجزيرة الخضراء، ومعدود في المُجيدين من الشعراء، وله ديوان نظم ونثر كبير، وفارق وطنه وهو صغير، مُتنزِحا إلى الصحراء، ومُمتدحاً مَن كان فيها حينئذ من الأمراء.

[3 B] / قال:

وأراه لم يَعُد إلى ذَراه[١]، كما لم يَعُـدُ الحَنينَ إليه في تأويبه وسُراه.

فمن قوله:

[طويل]

سَقى واكفُ القَطرِ الجَزيرَةَ إنّني ... إليها وإن جَدَّ الفِـراق لوامِقُ
دياراً بها فارقتُ عصرَ شَبيبتي ... فيـاحَبذا عصرُ الشباب المُفارق
١٠ شبابٌ شَفى نفسي وودّع مُسرعاً ... كما زار طيفٌ أو تعوَّج[٢] بارق
قَضيتُ به حقَّ الهوى وأطعتُه ... فأيّامُه في عَين فِكرى حَدائق

وقال بالقَيْروان، وقد بلغه أن أبا الفضل يوسف[٣] بن النَّحوى ذَمّ خَط أهل الأندلس، من قصيدة يقول فيها، أولُها:

[طويل]

تَنَسَّمْ أُريجًا لم يَضُع من لطائمٍ ... وعَرِّج على رَبْعٍ لِمَيَّـةَ[٤] طاسِمِ
١٥ ترحّلتُ عن أرضي فأفضتْ بيَ النَّوى ... لأرضِ ذئابٍ في ثِياب ضَراغم

---

(١) الذرى، بالفتح: الناحية. يريد: وطنه.

(٢) تعوج: ألم وعطف. والبارق: السحاب ذو البرق.

(٣) هو يوسف بن محمد القيرواني، توفى سنة ٥١٣ هـ وله ثمانون سنة. (التكملة ت ٢٠٩٨).

(٤) صاع يصوع: انتشر وتحرك. واللطائم: جمع لطيمة، وهي العير تحمل الطيب، ويقال أيضا لقطعة المسك: لطيمة. وربما قيل لسوق العطارين: لطيمة. وطاسم: مندرس.

فكم فيهمُ من عائبٍ قمرَ الدُّجى ومُستنزِرٍ[1] مُنهلَّ قَطْـر الغمائم
رَمى مَعشرِي بالذمّ مَنطقُ يُوسفٍ وحُسنُ الثريا مفُحِمٌ كُلَّ[2] ذائمِ
أبا الفضل لاتَرْتَبْ بأنك من فَمِى سَليمٌ أفاعٍ لستَ منها بسالم
أُراك سِفاهاً عِبْت خطَّ مَعاشرٍ بهم تُسفر الأيامُ عن وجه باسم
فإنْ يكُ فضلاً ماتَشِي يدُ كاتب فـكُل العُـلا فيما تَشى يدُ راقمِ ٥

وله من قصيدة يُردّ فيها على أبي الفضل ، وقد بلغه أنه ذَم أبا عمر آبن عبد البَرّ[3] :

[بسيط]

مَعتوهُ قَسطلّةَ[4] يَنْفِى رياضَتنا ومن يُرِدِ قَنصَ العَنقاء لم يَصِدِ
تَفِيظ دون مُناها نفسُ حاسدنا وكيف للغَور يَعلو ذِرْوةَ[5] السَّند
تَعساً ليُوسفَ إنْ منّاه خاطرُه لَحاقَنا وهل العِرْماضُ[6] كالثَّمَد ١٠
باحت بذَمِّ آبن عبد البرّ قَولتُه إنّ الحَسود على المَحسود[7] ذوحَرَد
كم يُتْعِب النفسَ فيما ليس يبلُغه والضَّبع يعظُم عنها كُلُّ[8] ذى لِبَد

---

(١) مستنزر : مستقل .

(٢) الدائم : العائب الدام . دامه يديمه ديما وذاما : عابه .

(٣) سبق التعريف به (ص ٦) من هذا الكتاب .

(٤) قسطلة (Cacella) : من قرى الجزيرة الخضراء . والذى فى الأصل : «قسطلية» وما أثبتنا من المعرب .

(٥) تفيظ : تفيض . والسند : ما ارتفع من الأرض .

(٦) العرماض : الطحلب والخضرة على الماء . والثمد : الماء .

(٧) الحرد ، بالتحريك : الغيظ والغضب ؛ كالحرد ، بالفتح .

(٨) الضبع : ضرب من السباع ؛ معروف . وذو لبد : أى أسد . واللبد : جمع لبدة ، وهى الشعر المجتمع على كتفيه .

لو حَلّ ساحةَ قومٍ كان مُطَّرحاً   كبَهْرَجٍ[1] لحَظَتْه عينُ مُنتقِــد

دَعوى العُــلوم تحلَّاها فأشبههم   كما تَشابه لفظُ السُّعْد[2] والسُّعُد

[4 A] /وتُوفى أبوه وهو على حاله من الاغتراب والاضطراب ، فكتب إلى أخيه مع نثر :

[بسيط]

تبّت يدُ البين كم من مُهجةٍ عَبثتْ   بها وكم من فُؤاد وهو مُنصدِعُ

٥ دُنُوّ رَبْعِــك أقصى ما أُؤمّله   لـكنْ مَنالُ الذى لم يُقْضَ مُمتنع

وكان أبوه أبو بكرٍ أحدَ شيوخ أبى الفضل عِياض[3] رحمه الله ، ومَن سمعه .

قال : أنشدنى أبو جعفر بن الدلال ببلنسية ، عن أبى الحجاج ابن الشيخ ، سمعه منه بمالقة ، عن أبى طاهر السِّلَفى[4] ، سمعه منه بالإسكندرية . قال :

١٠ أنشدنى الإمام أبو المُظفَّر الأَبيوردى[5] لنفسه بهَمَذان :

[كامل]

وقصائد تحكى الرياضَ أَضعتُهــا   فى باخلٍ ضاعتْ به الأحسابُ

فإذا تناشدها الرُّواة وأَبصروا الـ   ـممدوح قالوا ســاحرٌ كذّاب

---

(١) البهرج : الردىء الزائف من الدراهم .

(٢) السعد ، بالضم : نبت . والسعد ، بضمتين : من النجوم .

(٣) هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي . ومن كتبه : الشفاء ، ومشارق الأنوار . ولد سنة ٤٧٦ هـ . وتوفى سنة ٥٤٤ هـ .

(٤) هو الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد . ينسب إلى جده الأعلى إبراهيم بن سلفة — وسلفة ، بكسر ففتح : لفظ عجمى . ومعناه : ثلاث شفاه ؛ لأن شفته كانت مشقوقة . ولد سنة ٤٧٢ هـ . وتوفى سنة ٥٧٦ هـ (وفيات الأعيان ١ : ٥٣) .

(٥) هو الشاعر أبو المظفر محمد بن أحمد . ينسب إلى أبيورد : بلدة بخراسان . وكانت وفاته سنة ٥٥٧ هـ . (وفيات الأعيان) .

ابن الطراوة[*]

أبو الحسين سُليمان بن محمد السبائى، المعروف بابن الطَّراوة. من أهل مالقة، إمام العربية فى عصره، وصاحب التواليف[1] المشهورة فيها. فمن قوله فى فُقهاء مالقة:

[بسيط]

إذا رأَوْا جَملاً يأتى على بُعـدِ ... مَدُّوا إليه جميعاً كف مُقتنِصِ

إن جئتَهم فارغاً لزُّوك[2] فى قَرَنٍ ... وإن رأوا رشوةً أَفتَوْك بالرُّخَص

وفاته فى رمضان — وقيل: فى شوال — سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

(*) التكملة لابن الأبار (ت ١٩٧٩) — بغية الوعاة (ص ٢٦٣) — نفح الطيب (٦ : ٦٥). المغرب (٢ : ٢٠٨) — خريدة القصر (١٢ : ٢٠١).

(١) منها: كتاب المقدمات على كتاب سيبويه. والترشيح فى النحو، وهو مختصر. ومقالة فى الاسم والمسمى.

(٢) اللز: الشد والربط. والقرن: الحبل يقرن به البعيران ونحوهما.

الأندى

أبو عمرو أحمد بن خليل الأندى[١]، من أهل بلنسية . كان طبيباً أديباً شاعرا ، صاحب افتنان ومقطّعات حسان ، وهو القائل :

[طويل]

وَمذعورةٍ من حَلْيِها قد ذعرتُها ··· بِسَلّةِ مَطْرور الغِرار مُهَنَّدِ[٢]

فما وجدتْ للحَزم إلّا التفاتةً ··· تُرقرِقها[٣] ما بين دَمْعٍ وإثْمد

حكمتُ على ألحاظها بعضَ حُكمها ··· فحسبُك منّى مُعتدٍ غيرُ مُعتدِ

---

(١) الأندى نسبة إلى أندة (Onda) من كورتدمير .

(٢) السلة واحدة السل ، وهى إخراج السيف من الغمد . ومطرور : محدد . والغرار شفرة السيف وحده .

(٣) ترقرقها : ترسلها ولها بصيص وتلألؤ .

ابن فرتون (*)

أبو القاسم خلف بن يوسف بن فرتون الأبرش النحوى ، من اهل شَنترين (١) . تجول فى بلاد الأندلس وغيرها معلّما بالعربية . وتُوفى بقُرطبة فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . فمن قوله : [4B]

قال الشيخ : أنشدنا أبو الربيع بن سالم (٢) . قال : أنشدنا أبو القاسم ابن سمجون ، قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن أبى القاسم بن الأبرش لأبيه :

[طويل]

لقد كنتُ أخشى أن تكون مَلالةً ... فقد وقع الأمرُ الذى كنتُ أحذرُ

فلقِّن لسانِى إنْ لقيتُك حُجةً ... فعند آرتحالى إن نسيتُ سأذكر

وله بالإنشاد المذكور :

[بسيط]

لو لم يكنْ لىَ آباءٌ أسودُ بهم ... ولم تُثبِّت كِبارُ العُرْب (٣) لى شَرفَا

ولم أَنل عند مَلْكِ العَصر منزلةً ... لكان فى سيبويه الفخرُ لى وكَفى

١٠

وزاد أبو الربيع بيتا ثالثا عن آبن حمير بالإنشاد ، عن ابن الأبرش كذلك . أنشدنيه الفقيه أبو عبد الله : أنشدنيه أبو الربيع :

فكيف علمٌ ومجدٌ قد جمعتهما ... وكلُ مُختلق (٤) فى مثل ذا وقفا

(*) الصلة (ت ٣٩٩) — بغية الوعاة ٢٤٣ — (نفح الطيب ٥ ٢٤٩) — بغية الملتمس (ت ٧٢٢) .

(١) شنترين (Santarem) من أعمال باجة غربى الأندلس على نهر تاجة .

(٢) هو أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعى البلنسى . كان إماما فى الحديث ولد سنة ٥٦٥ هـ واستشهد بأنيشة سنة ٦٣٤ هـ . وأنيشة بعد ثلاثة فراسخ عن بلنسية . (التكملة ت ١٩٩١) .

(٣) فى بغية الوعاة : « ولم تثبت رجال العرب » . وفى النفح : « ولم يؤسس رجال العرب » .

(٤) فى بغية الوعاة . « مختلف » .

وفاءً لأشلاءٍ كُمِنَّ على البِلَى ... يُعاج عليها من رُفاتٍ وأعظُمِ

يُردِّد طوراً آهةَ الحُزن عندها ... ويَذرِف طوراً دَمعة[١] المُترحِّم

وقولُ أبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن مُغاور الكاتب[٢] :

[خفيف]

أيها الواقفُ اعتباراً بقَبري ... استمع فيه قولَ عَظْمٍ[٣] رَمِيم

٥ أَوْدَعوني بطنَ الضَّريح وخافوا ... مِن ذُنوبٍ كُلُومُها بأَدِيمي

قلتُ لا تجزعوا عليّ فإنّي ... حَسَنُ الظّن بالرَّءوف الرَّحيم

واتركُوني[٤] بما اكتسبتُ رَهيناً ... غَلِقَ الرَّهنُ[٥] عند مولًى كريم

قال المؤلف :

أنشدنيها أبو الربيع بن سالم[٦] ، قال : أنشدنا أولاهما أبو رجال بن

١٠ غلبون بمرسية . قال : أنشدنا أبو إسحاق — يعني ابن خفاجة — لنفسه ،
وذكرها .

قال أبو الربيع : وأنشدنا الثانية قائلُها على باب داره بشاطبة[٧] .

---

(١) فى هامش الأصل « عبرة » .

(٢) من أهل شاطبة ، وكانت وفاته سنة ٥١٧ هـ ، المعجم للصدفى (ت ٢٢١) — وذكره المقرى فى النفح (٦ : ١٤) وأورد له هذه الأبيات .

(٣) فى النفح : « عظمى رميم » .

(٤) فى النفح : « ودعونى » .

(٥) غلق الرهن : إذا لم يقدر راهنه على تخليصه .

(٦) انظر الحاشية (رقم ١ ص ٣) من هذا الكتاب .

(٧) شاطبة (Jativa) شرقى قرطبة .

الصنهاجي (*)

أبو العباس أحمد بن محمد الصّنهاجي بن العَريف الزاهد ، من أهل المرِيّة . وَلِى الحِسْبة ببَلَنْسية ، وقد أقرأ بسَرَقُسْطة[1] ، و بَعد ذلك بَعُد صيته فى العِبادة . تُوفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة . ودُفن بمَرّاكُش . وقيل : إنه سُمّ . وله أخبار آنظرها فى غير هذا الموضع . وله نثر ونظم ، فمّا ذُكر قوله :

[طويل]

قِفَا وقفـةً بين المُحَصَّب والحِمَى ... نُصافحْ بأَجفان العُيون المَغانيَا
ولا تَنْسيا أن تَسألا سَمُرَ[2] اللِّوى ... متى بات من سُمْر الأسنّة عاريا
فعَهدى به والمـاءُ يَنساب فوقه ... سماءً وماء الوَرد يَنساب واديا
كأنّ فؤادى فى فَمِ اللّيث كُلمـا ... رأيتُ سنَابَرق الحِمَى أو رآنيـا
/ أقام على أَطلالهم ضـوءُ بارقٍ ... من الحُسن لا يُبقِى على الأرض باليا [5 B]
سلامٌ على الأحباب تَحدوه لوعةٌ ... من الشَّوق لم يَفْقد من البَيْن حاديا

وقال :

[وافر]

تَمشّى والعيـونُ له سَوامٍ ... وفى كُل النُّفـوس إليه حاجَهْ
وقد مُلئت غَلائلُه شُـعاعًا ... كما مُلئت من الخمـر الزُّجاجه ١٥

وقال :

[وافر]

إذا نزلتْ بساحتـك الرَّزايا ... فلا تَجزعْ لهـا جزعَ الصَّـبىّ
فإنَّ لـكُل نازلةٍ عَزاءً ... بما قد كان من فَقْد[3] النبىّ

(*) بغية الملتمس (ت ٣٦٠) — المعجم للصدفى (ت ١٤) — الصلة (ت ١٧٥) .

(١) سرقسطة (Zarragoza) : بلد بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة .

(٢) السمر : ضرب من الشجر صغار الورق قصار الشوك ، وليس فى العضاه أجود خشبا من خشبه .

(٣) البيتان فى النفح (٦ : ٦٤) .

ابن غتّال(*)

ابو الحكم جعفر بن يحيى، المعروف بآبن غتال، من أهل دانية، ولسلفه بها نباهة . وهو القائل :

قال الشيخ أنشدنا أبو الربيع بن سالم: قال : أنشدنا أبو بكر عبد الرحمن

٥ ابن محمد بن مُغاور : قال أنشدنا أبو الحكم بن غتال آرتجالًا فى غُلام وسيم لسعته نحلة فى شَفته :

[سريع]

إن لَسعتْ لَعْسًا له نحـــلةٌ ولم تَسَعْها رُخصـــةٌ فى اللَّمَمْ(١)

عذرتُها إذ أخذت شُهْـــدَها من شَفةٍ تَتهـــد فيها لِفم

لا غَرْو فى النحل و يُوحَى لهـــا أن تلثُم الزَّهر إذا ما آبتسم(٢)

١٠ ودخل هو وأبو بكر بن مغاور ، وصاحب لهما من الأدباء ، حمّام «بيار» من جهات شاطبة . فصادفوا هواء باردًا . فقال آبن مُغاور :

[كامل]

شَرُفت بجّـــه النَّوار بيارُ فدُخَانه تَعْشى به الأبصـــارُ

وقال الآخر :

[كامل]

بيا تَرُوم تنعّمًا فى دفئـــه يَغشاك قُرٌّ ما عليـــه قرارُ

---

* معجم ... ت ٩٠ / .

[illegible] ... شعر ... ورد ... الم صدر الدوب .

[illegible] ... ٦ ... سورة ... .

وقال أبو الحكم :

[كامل]

لو أنّ لى فيه عصا مُوسى على   آياتهـا ما فرّ عنّى الفـارُ

فقال ابن مُغاور ، هذا على أنك ابن غتال — وهو اسم الهرّ ، مصغَّرا ، باللسان العجمى[1] .

---

(١) يريد اللسان الأسبانى . واسم «الهر» فى الأسبانية : جاتو (Gato) وتصغيره : (Gatillo) ، هو من هذا مع شىء من الإمالة .

الصدفى (*)

أبو محمد عبد الله بن محمد بن الخلف الصّدفى ، من أهل بَلنسية ، ويُعرف بابن عَلقمة . وأبوه الكاتب أبو عبد الله ، هو صاحب تاريخها . وكتب أبو محمد هذا للقاضى أبي الحسن بن عبد العزيز ، وفيه يقول أبو العبّاس بن
٥ العريف الزاهد :

[سريع]

[6 A] / من عَجَبِ الدَّهرِ وآياته ... سُكَّرةٌ تُعــزَى إلى عَلقمهْ

خيف عليها العَينُ من طيبها ... فهى بأضداد الكُنى مُعلمه

بيّنــة المَعنى لذِي فطنــة ... لأنها فى اللّفظ «عَلقٌ» و«مَهْ»

ومن شِعره يخاطب الأستاذ أبا عبد الله بن خَلصة[1] عقبَ إبلاله من
١٠ مرضٍ أُرجف فيه بموته :

[طويل]

نَعَوْكَ — وقاك الله كُلَّ مُلمَّــة — ... وما هو نَعْيٌ بل مُصَحَّفُه بَغْيُ

ويَنْعٌ لزَهرِ الجسم بعـــد ذُبوله ... وبالضدّ من معناه يبدو لنا الشيّ

فهذا صحيحُ الزَّجر بادٍ دليــلُه ... ولله فينا الحُكمُ والأَمرُ والنَّهى

فجاوبه ابنُ خلصة بأبيات ، منها :

[طويل]

١٥ لئن كنتُ مَنعيًّا فما الموتُ وَصمةٌ ... لقد نُعيتْ قبــلى الرِّسالةُ والوَحىُ

لِيُقْصِرْ عدوٌّ أو لِيَضْهَرْ شِمــاتةً ... فعن قــريبٍ يَتبع المَيِّتَ الحيّ

(*) [illegible] رقم ١٣٥٤ ؛ وكانت وفاته فى حدود [illegible] وخمسمائة ، كما ذكر ابن الأبار .

(١) انظر ترجمته (ص ١٠ [illegible]) [illegible] .

ابن ورد[*]

أبو القاسم أحمد بن محمد بن وَرد التَّيمىّ ، من أهل المَرِيّة .

قال الشيخ : سمعتُ أبا الرّبيع الكُلاعى : سمعت أبا الخطّاب بن الجُمّيل : سمعت أبا موسى عيسى بن عِمران[1] — يعنى قاضى الجماعة — يقول :

لم يكن بالأندلس مثلُ أبى القاسم بن وَرد .

[بسيط]
* ولا أحاشى من الأقوام من أحد *[2]

تُوفى سنة أربعين وخمسمائة .

قال الشيخ : حدّثنى أبو الربيع بن سالم بلفظه ، ثم بقراءتى عليه ، قال : حدّثنى أبو عبد الله بن أبى عمر — هو ابن عيّاد — عن أبيه ، قال : حدّثنى أبو بكر بن نَجاح الواعظ . قال :

دخلنا على أبى القاسم بن وَرْد عائدين له فى مرضه الذى تُوفِّى فيه ، فسألناه عن حاله ، فاستند ثم أنشدنا لنفسه :

[سريع]
عَشْر[3] الثمانين وعُمْرٌ طويل   لم يَبْــقَ للصُّحبة إلا قَليلْ
لا تَحســبونى ثاوياً بينكم   فقد دنا الموتُ وحان الرَّحيل

(*) الصلة (ت ١٧٧) — بغية الملتمس (ت ٣٦٢) — المعجم للصدفى (ت ١٧)

(١) هو أبو موسى عيسى بن عمران بن دافال المكناسى . ولى قضاء مراكش . ولد سنة ٥١٢ هـ . وتوفى سنة ٥٧٨ هـ (ابن الأبار : ت ١٩٣١) .

(٢) عجز بيت للنابغة ، صدره :

* ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه *

(٣) يريد أنه فى العشرة الثامنة . والمعروف أن مولده كان فى سنة ٤٦٥ هـ (المعجم) .

ابن أبي ركب (*)

[6 B]

أبو الطاهر إسماعيل بن مسعود الخُشنى / بن أبي رُكَب ، من أهل جَيّان [١] . هو عمّ أبي ذرّ [٢] . من قوله :

[مجزوء الوافر]

يقول النـاس فى مَثَلٍ   تذكّر غائبـاً تَرَهُ

فـالى لا أرى سَكَنِى   ولا أنسى تذكُّره

٥

قال المؤلف : قال : أنشدنا أبو الربيع ، عن ابن حُميد [٣] : أنشدنا أبو بكر [٤] ابن مَسعود لأخيه إسماعيل .

وحدثنى قال : حدثنى أبو الربيع بلفظه ، قال : حدثنى أبو الحُسين ابن زرقون [٥] أن أباه [٦] شيخنا رحمه الله حدّثه قال :

كُنّا [٧] يوماً بسَبتة فى جُملة من الطلبة ، ومعنا أبو الطاهر إسماعيل بن مسعود ، وكان أبو الطاهر هذا أديبا شاعرا فاضلا ، فمرّ بنـا رجل صَنَـع ، وفى يده مِحبرة آبنوس ، وقد آحتفل فى عملها وتأنق فى حِليتها ، فأرانا ها وقال : إن هذه

١٠

---

* ترجمته فى نفح الطيب (٥ : ٢٩٥ ، ٦ : ٥٦) وهو بفتح الراء وسكون الكاف ، كما ضبطه المقرى .

١ جيان (Jaén) [illegible] .

٢ هو مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الخشنى الجيانى المعروف بأبى ذر بن أبى الركب . [illegible] ولد سنة ٥٣٣ هـ ، وتوفى سنة ٦٠٤ هـ ([illegible] ١٩١ وشذرات الذهب ، وبغية الوعاة ص ٣٩) .

٣ هو [illegible] محمد بن [illegible] بن حامد [illegible] من أهل بلنسية ، كان مولده فى سنة ٥١٣ هـ ، وتوفى سنة [illegible] هـ (التكملة ت ٨٢٣) .

٤ هو أبو بكر محمد بن مسعود ، وانظر ترجمته فى معجم الصدفى (ت ١٩٨) .

٥ هو أبو الحسين محمد بن محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر ، يعرف بابن زرقون ، وجده سعيد بن عبد البر هو الذى [illegible] زرقون [illegible] ولد سنة ٥٣٩ هـ ، وتوفى سنة ٦٢١ (التكملة ت ٩٦٧) .

٦ هو أبو عبد الله محمد بن سعيد [illegible] وتوفى سنة ٥٨٦ هـ ، ومولده [illegible] سنة ٥٠١ هـ (التكملة ت ٨٢٤) .

٧ [illegible] ([illegible])

المحبرة أريد أن أقصد بها بعض الكُبراء وأرغب أن تُتِمُّوا لى احتفالى فيها ، بأن تصنعوا لى بينكم أبياتَ شعر أدفعها معها ، رجاءَ أن يكون ذلك أنجح لغرضى منها .

قال أبى : فأطرقنا نُفكِّر فى مَطلبه ، وبَدَرنا أبو الطاهر فقال :

[كامل]

وافتْك من عُددِ العُلا زنجيةٌ ... فى حُلّة من حِلية تَتبختر

سَــوداء صَفراء الحُلِىّ كأنهـا ... ليــلُ تُطرِّزه نُجــوم تَزْهر ٥

فسُرَّ الرجل بها وسأل كَتْبها ، فكُتبت له . وانفَصل عنّا شاكراً ما كان من إسعافه . فلم يَغبْ عنّا إلا يَسيرا ، وإذا به قد عاد إلينا وفى يده قَلم نُحاس مُذهب ، فقال لنا : وهذا مما أعددته للدفع مع هذه المِحبرة ، وأُنسيت قبلُ ذِكره لكم ، فتفضّلوا بإكمال الصنيعة . فبدَرَ أيضا أبو الطاهر وقال : ١٠

[كامل]

حُملت بأَصفر من نِجارِ[1] حُلِيِّها ... تُخفيــه أحياناً وحيناً يَظهرُ

خَرْصان إلا حين يرضَع ثَديهـا ... فتراه يَنْطِق ما يشاء ويَذْكر

وحُكى لى أن[2] أبا الطاهر هذا حَضر مع جماعة من أصحابه ، فيهم أبو عبدالله ابن زرقون ، متنزِّها فى بعض الأعوام ، وفى عَقب شعبان منه . فلما تملَّئوا[3] بالطعام ، قال أبو الطاهر لابن زرقون : أَجِزْ يا أبا عبد الله . فقال : [7 A]

[طويل]

حَمدْتُ لشعبانَ المُبارك سَــبعةً ... تُسهِّل عندى الجوعَ فى رمضانِ

كما حَمِــد الصَّبُّ المُتيَّمُ زَورةً ... تُحمِّل فيها الهجرَ طولَ زمانِ

---

(١) النحار الأصل .

(٢) القصة فى النفح أيضا (٦ ٥٦) . والمقرى هنا [illegible] عن ترجمة [illegible] ، وما فى «المقتضب» هنا يطول عما رواه المقرى هناك .

(٣) تملوا . املئوا

فقال أبو الطاهر :

[طويل]

دَعَوْها بشَعبانيّــة ولو أنهم دَعَوْها بشَبْعانيــة[1] لشَفانِي

قال : وحدّثني بهـذه الحكاية شيخُنا أبو الربيع ، وأنشـدني الأبيات لابن زرقون ، وقال : « أكلة » مكان « شبعة » .

(1) في ش : « لكفاني » مكان « لشفاني » .

ابن ولاد

أبو بكر محمد بن ولّاد . من أهل شَلْطِيش[1] بغرب الأندلس .

له :

[بسيط]

نَطْوِى سُبوتاً وآحاداً ونَنْشُرها   ونحن فى الطىّ بين السَّبت والأحدِ

فعُـدَّ ما شِئْت من سَبتٍ ومن أحد   حتى تَصِير مع المَدخول فى العَدد

وهذا كما قال أبو بكر بن دُريد[2] فى رثاء أبى جعفر الطَّبرى[3]

[بسيط]

مازلتَ تكتُب فى التاريخ مجتهدًا   حتى رأيتُك فى التاريخ مكتوبَا

وكان لابن ولّادِ هذا حفيدٌ صغير ، يتعلم فى الكُتّاب ، فتَغدّى معه ذات يوم ، وقد خَبر منه نُبلاً وفِطنة ، فسأله إجازةَ قوله :

[وافر]

* أكلنا الخبز مَصبوغاً بزَيْتِ *

فقال الصبىُّ :

* غِذاءً نافعاً فى وسْط بَيْتِ *

ثم قال ابن ولّاد :

* فلو شىءٌ يَرُدّ المَيْت حيّـا *

فقال الصبىُّ :

* لكان الخبز يُحيى كُلَّ مَيْتِ *

---

(١) شلطيش (Saltes) : بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الطاء : بلدة صغيرة قرب لبلة فى غربى إشبيلية على البحر .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى . من أئمة اللغة والأدب . من كتبه : الجمهرة ، والاشتقاق . توفى سنة ٣٢١ هـ . وكان مولده سنة ٢٢٣ هـ .

(٣) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى . مؤرخ ومفسر إمام . له : تاريخ الطبرى ، وتفسير القرآن . ولد سنة ٢٢٤ هـ وتوفى سنة ٣١٠ هـ .

ولهُ فى علّة طاولته :

[خفيف]

مَلَّنِي العائدات والعُـوَّادُ وجَفانى الكَرَى فَلَيْلى سُهادُ

قد أَلِفتُ الفِراش حَولاً عَلِيلاً وبِكَبْدى من السَّقامِ كُبَاد

إنما الداءُ والدواء من اللّـ ـه وإن كان للطَّبيب آجتهاد

٥ ولهُ مما وُجِد بخطه بعد موته :

[بسيط]

أرجوك ياربِّ فى سرٍّ وفى عَلَنٍ إنّ الرجاءَ إليك اليومَ يَحملِنِى

مَن ذا يُؤانسنى فى القَبر مُنفردًا إن لم تَكُن أنت يا مولاى تُؤْنسنى

[7 B] /وسوف يَضحكُ خِلٌّ قد بَكَى جَزَعًا بَعدِى ويَسْلُو الذى قد كان يَنْدُبنِي

ذَنبى عظيمٌ ومنكَ العَفوَ ذو عِظَمٍ فكيف ياربِّ عن عَفوٍ تُجَنِّبنى

١٠ سمَّيتَ نفسَك رَحمانًا فقد وَثِقتْ نفسى بأنك يا رحمانُ تَرْحمنى

— — —

التطيلى (*)

ابو إسحاق إبراهيم بن محمد التُّطَيلى الضَّرير. نشأ بقُرطبة، وسكن إشبيلة، وكان يعرف بالتُّطيلى الأصغر، واشتهر بالشعر بعد أبى العَباس التُّطيلى [1] الأعمى بزمان يسير. وهو القائل من قصيدة يذكر فيها عَمَاه :

[بسيط]

يَثْنى إلى وَطء ما يغتاله قَــدماً ... يَهْوِى إلى لَمْس ما يعدو عليه يَدَا ٥

يَمْنى فتَحسبه يَقْضى الصلاةَ خُطاً ... إذا استوى رافعاً من رَكعةٍ سَجَدا

تَهوى به قــدماه صَوبَجَىْ لَعِبٍ ... تَنْزو السِّلامَ [2] كُراتٍ عنهما بِدَدا

تُخالط لبنى الدنيـا تُفارقهم ... قد غاب عنه من الأشياء ما شَهِدا

شمسُ البَصيرة أعيت [3] كوكَبْى بَصَرى ... كذا سَنا النَّجم فى شمس [4] الضُّحى خَمَدا

إن نازع الدهرُ فى اثنتين من عَددى ... فواحدٌ فى ضُلوعى يَبهر العَــددا ١٠

يَغْنَى عن الشُّهْب فى أجفانه مُقَلاً ... مَن كانت الشمسُ فى أضلاعه خَلَدا

مَن طال خُلْقا نَفَى عن خَلْقِه قِصَراً ... لا تَقْدِرِ الجِلْدَ منه واقدر الجَلَدَا

ومنها :

إن تَجْفُ حِمْصُ فتجفو غيرَ ذى رَحِم ... تعصُّباً لَبَنِيها فيــه إذ مَجُــدَا

وغاظها أن رأتْ إنجاب ضَرّتها ... ومَن رأى كرماً فى نِدِّه حَقَــدا ١٥

(*) نكت الهميان (ص ٩٠) والصفدى ينقل فيه عن [illegible] .

(1) ويكنى أيضا أبا بكر، وأبا جعفر . وله ديوان مخطوط بدار الكتب المصرية .

(2) السلام، بالكسر: جماعة الحجارة، الصغير منها والكبير، لا واحد لها .

(3) فى نكت الهميان «شمس الظهيرة أعشت» .

(4) فى نكت الهميان «ضوء الضحى» .

فإن تمتنى وليـــدًا دارُ قُرطبةٍ ... وأنكرتنى وسنّى قــد وَفَى رُشُدا

فعُـــذرها أن أمّ اللّيث تُرضعه ... شِـــبلاً وتمنع منه درّها أسدا

وله :

[متقارب]

اتاك العِـــذارُ على غِرّةٍ ... وأنت على غَفلةٍ[١] فانتبِهْ

٥ وقد كُنتَ تأبَى زكاةَ الجَمـال ... فصار شُجـاعًا تطّوقت[٢] بِهِ

وله :

[كامل]

ومُعذَّرٍ رقّت له خمـــر الصّبا ... حيث العِذارُ حَبابُها المُترقرِقُ

/ديباجُ حُسنٍ كان[٣] غُفلاً ناقصًا ... فأتمّـــه عَلَمُ الشـــبابِ المونِق [8 A]

وشكا الجمالُ مَقيلَه[٤] فى وَرْده ... فأظلّه آسُ العـــذارِ المُشرق

١٠ عامت بماء[٥] الصّقل شامةُ خدّه ... فغـــدا العِذارُ زُوَيرقاً لا يَغرق

إن كان يَمحو نقشه من وَجهه ... فطُلَى[٦] الغزال بِمسكها تتفلّق

وله من قصيدة يصف رُمحًا :

[طويل]

وأسمرَ يُضحى فى شُعاع سِنَانه ... وإن كان من خَفق اللّواء فى ظِلّ

حَوى جُرأةَ الأعراب من سُمرة القَنا ... وحاز دَهاء الرُّوم من زُرقة النَّصل

١٥ علا نصلُه للشُّهب فانحط لَدْنُه ... إلى القُضْب عن فرعٍ يحِنّ إلى الأصل

يُقدِّمه بأسُ الحـديد إلى الوَغى ... فيَعْطفه لينُ القَضيب إلى الدَّلّ

---

(١) فى [illegible] « [illegible] » . (٢) [illegible] الحية . وفى السكت «وطوقت» .

(٣) فى [illegible] « [illegible] » [illegible] .

(٤) فى الأصل « [illegible] » [illegible] « فى ورده » . [illegible] من السكت .

(٥) [illegible] « [illegible] » . (٦) الطلى . جمع طلاة ، وهى العنق .

ومنها يصف سَيفا :

[طويل]

وأبيضَ يحكي المَوت فِعلًا ودقَّةً فلولا شُعاع الصَّقل لم يُبْد عن نَصْلِ

يُذيب بنارِ الصَّقــل كُلّ مُفاضة فما تقع الغِربان إلا على[1] مَهْـلِ

وقد عَجمتْ دُود النوائب نصــلَه فعضّت وما أبدت سوى أثَر النَّمْل

وله يصف قَلما :

[بسيط]

وأعجمِ الصوتِ قد ألقتْ به العربُ أقــلُّ شيءٍ لديه الشّعر والخُطبُ

يُزهَى بياناً إذا ما شُقّ مِقولُه وإذ يُقَــطُّ ففي إفصاحه العَجب

---

(١) المفاصة : الدرع . والمهل : ما ذاب من صفر أو حديد .

ابن عطية(*)

أبو عبد الله محمد بن على بن عطية الكاتب، رحمه الله. من أهل بلنسية. ويُعرف بآبن الشواش(١). كان أبرع أهل عصره خطًّا، والتنافسُ فيما يوجد من وراقته متصل إلى اليوم.

٥ له يخاطب أبا الحسن بن الزقّاق مُعترضا ومختبرا من قصيدة طويلة :

[بسيط]

يا مُهـديًا قِطـعًا زانتْ مَعانِيَها ألفاظُها زِينـةُ الأسـلاكِ للعُنُقِ

عند آمتحان الفَتَى تبـدو حقيقتهُ أصِـدْقَ دعوى أتى أم قَوْلَ مُختَلق

والطِّرْفُ ليست تُرى فى القَيد خبرته حتى يَمُرَّ مع الفُرسان فى طَـلَق

[8 B] / وقد بعثتُ بها غَرَّاء حاليــةً تَبــغى جواب معانيها على نَسَــق

١٠ فإنْ تُجاوب على ما قلتُــه فأنا أُقِرّ أنك مَعصوم من السَّرق

وأولهـا :

يا زائرًا صدّه عن مَضجَعِي أرقِي والصُّبحُ يَفترُّ ثغرًا فى لَمَى(٢) الغَسق

* [illegible] التكملة لابن الأبار (ت ٢٩٦) وذكر أنه [illegible] شيوخه ولا تاريخ وفاته. ويحسبها فى نحو لأربعين وخمسمائة.

(١) فى التكملة «ويعرف [illegible] شوش».

(٢) [illegible] سمرة فى الشفة.

الإقليمى

أبو عبد الله محمد بن شَبِيه الإقليمى، من إقليم غرناطة . ويلقب بالعَقرب . وهو القائل يخاطب القاضى أبا محمد بن سماك ، وقد حمل عليه فى قضيّة فلَّج ما شاء . أفادنى ذلك الحافظ أبو الربيع بن سالم ، وأنشدنيه عن أبى جعفر ابن حَكم عنه :

[كامل]

لله حىٌّ يا أُميمَ حَواكِ ... وحمائمٌ فوق الغُصون[1] حواكى

غَنَّين حتى خِلتهنّ عَنَيْننى ... بِغنائهنّ فنُحت فى مَغناك

أذْكرننى ما كنتُ قد أنسيته ... لقَديم هذا الدَّهر من شَكواك

أشكو الزمانَ إلى الزمانِ ومن شَكا ... نَكَدَ الزَّمان إلى الزمان فشَاكِى

شكوايَ بالقاضى إليه وما أَرى ... فى الجوّ يشكو عَقرب[2] بِسماك

يا بن السِّماك المُستقلّ برُمحه ... والعُزْلُ تَرهب ذا السِّلاح الشاكى

راعِ الجِوارَ فبيننا فى جَوِّنا ... حقُّ السُّرى والسَّيرِ فى الأفلاك

وابسُط لى الُخلقَ المَشُوبَ بَسطةٍ ... ظَرْفَ الكِرام بعفّةِ النُّسّاك

وأنا أُذَكِّر : لم يفُت من لم يَمُت ... فَدَراكِ ثم دَراكِ ثم دَراك

وضبط آسم أبيه : بالشين المُعجمة المفتوحة ، والباء المكسورة بواحدة من أسفل ، بعدها ياء بآثنتين .

---

(١) حواك الأولى، من «حوى» بمعنى ضم وشمل . وحواك الثانية جمع حاكية ، أى مترنمة شادية .

(٢) العقرب : برج من بروج السماء . والسماك أحد سماكين وهما نجمان فى السماء ، أحدهما : الأعزل ، والآخر : الرامح .

ابن محارب[*]

ابو محمد محارب بن محمد بن مُحارب ، من أهل وادى آش[1] . له يمدح القاضى أبا الفضل عِياض أثناء مُقامه ، من إنشائه :

[وافر]

غَدا سَلِسَ القِياد فما يُراضُ   وعَمَّ جَميع لِمّته البَياضُ

٥ وأَضحى القلبُ لا تُصبِيه هِند   ولا سَلْمى ولا الحَدَقُ المِرَاض

[٩٨] / ولا يشجيه طِيبُ نَسيم نَجْدٍ   ولا تُسليه بالزَّهْر الرِّياض

وإنْ غَنّى الحَمامُ بغصنِ أَيْك   فمِن عَضِّ الزَّمانِ به[2] عِضاض

وقائلةٍ تكرع فى[3] ثِمادٍ   وقد لاحتْ لرائدها الحِياض

إلى كم ذا تقول لكل خَطْب   مقالةَ من أَلَمَّ بها المَخاض

١٠ وتَنقبض انقباضَ العَيّ حتى   أَضَرّ بك السُكون والانقباض

وَجَدْ بنى عِياضٍ بالمعالى   مَدى الدُّنيا حديثُ يُستفاض

إذا قُصِدوا أثاروا الجُود بحراً   وسالُوا بالمكارم ثم فاضوا

فقلتُ لها : ومَن منهم عِيادى ؟   فقالت : ذاك سيّدهم عِياض

إمام زانه عِلْم وحِلم   له بالخطةِ العُليا انتهاض

١٥ يُقارِض[4] من أَساء بحُسن صبر   وأَمرُ الدِّين والدُّنيا قِراض

(*) [illegible] سنة ٥٥٣ هـ .

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible] فى الخير .

فنى الاداب جَدْولُ ماءِ مُزنٍ   وفى الآراء بَحْرٌ لا يُخاض

ويُبرم ما يَروم فليس يُخشَى   على أمرٍ ، وأبرمه ، انتقاض

يَهيم بكُل مَعْلُوةٍ وفَضْلٍ   كما قد هام بالعَلْيا[1] مُضاض

ومَن تَعلق حِبالَ بنى عِياض   يداه فلا يُضام ولا يُهاض

وذكر من مناقب عياض ما أذكر منه مُتصلا بالإنشاد . فأنشدنا الشيخ أبو عبد الله ، قال : أنشدنى أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز الشاطبى صاحبنا بحضرة تونس ، قال: أنشدنا الإمام تقىّ الدين أبو عمرو بن الصلاح لنفسه فى «مشارق الأنوار»[2] وكان لا يُغِب مطالعته والاستفادة منه بعد قعوده لإسماع الحديث بالدار الأشرفية بدمشق :

[طويل]

مَشارق أنوار تبدّت بِسَبتةٍ   وذا عجبٌ كون المَشارق بالغَرْب

وذكر الأبيات التى أولها : «ظلموا عياضا ...» ونسبها إلى عامر المالقى .

---

(١) هو مضاض بن عمرو الجرهمى . وكان إليه قديما ملك مكة .

(٢) هو كتاب «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» تفسير غريب حديث الموطأ والبخارى ومسلم للقاضى عياض . وقد طبع بمطبعة [illegible] سنة ١٣٣٢ هـ .

الهوارى (*)

ميمون الهوارى، من أهل قُرطبة، وأحد القادمين من فُقهائها ونُبهائها، غُزاةً

[9 B] مع الأمير تميم بنِ يوسف / بن تاشفين[١]، والقاضى أبو الوليد بن رُشد[٢]

فيهم، ومَصرف حكمهم إليه. فنزلوا بظاهرها فلقيهم أبو محمد بن أبى جعفر

٥ هناك، ودار بينهم فى مُجتمعهم ذلك ما أفضى إلى التفضيل بين (لا إله إلا الله)

و بين (الحمد لله). فغَلَّب أبو الوليد «الهَيلَلة» وأَبَى أبو محمدٍ إلا «الحمد له».

فقال ميمون هذا يُخاطبه زارياً عليه، وكتب بها إليه:

[طويل]

أَعِد نظراً فيما كتبتَ ولا تكُنْ ... بِغـــيرِ سِهامٍ للنِّضال مُسارِعَا

فدونَك تسليمَ العُـــلوم لِأَهلِها ... وحسبُك منها أن تكون مُتابِعا

١٠ أَخِلْتَ ٱبنَ رُشد كالذين عهدتَهم ... ومِن دُونه تَلقى الهِزَبْرَ المُواقِعا

فقال أبو جعفر بن وضّاح[٣] يُراجعه عن ٱبن أبى جعفر:

[طويل]

لَعمرك ما نَبّهت مِنِّىَ نائماً ... ودونك فأَسمعها إذا كنتَ سامِعَا

فلو سَلِمتْ لك العلومُ لأهلِها ... لما كُنت فيما تَدَّعيه مُنازعا

ولو ضَمَّنا عنـــد التناظرِ مجلسٌ ... سَقيناك فيه السُّمَّ لا شَكّ ناقعا

---

* تكملة لابن الأبار (ت ١١٣٦).

(١) هو أبو طاهر تميم بن يوسف، وقد اشتهر [illegible] النصارى فى الأندلس.

(٢) هو أبو الوليد محمد بن أحمد [illegible] ولد سنة ٥٢٠ هـ، وتوفى سنة ٥٩٥ هـ.

(٣) [illegible] ١٣ [illegible].

ابن الجائزة

• أبو زكريا يحيى بن الجائزة . من أهل شَرِيش[1] . له وقد آستأذن على قاضِي بلده فحُجب ، وقيل : هو جالس مع أبي الأصبغ بن غُراب الفقيه . فكتب إليه :

[وافر]

لَعمُرُ أَبيك ماهـذا صوابُ   يكون وزيرَك الأعلى الغُرابُ

إذا نَعب الغُراب بدارِ قـومٍ   فيُوشك أن يُصاحبها الخَراب

(١) شريش (Jerez) من كورة شذونة ، في مقربة من البحر .

ابن الأصبغ

ابو الحسين محمد بن عُبيد الله بنِ الأصبغ القرشيّ الزَّواتى ، من أهل قُرطبة ، وسكن شاطبة .

قال : أخبرنا به القاضى أبو سليمان بن حَوْط[1] الله إذناً ، قال : أنشدنى أبو جعفر أحمد بن يوسف بن عيّاد ، قال : أنشدنى أبى ، قال : أنشدنى أبو عبد الله الشاطبي لنفسه .

كذا قال ٱبنُ حوط الله فى نسبه[1]. والصواب ما كُتب قبلُ فى نسبه وكَتَبْتُه ، ومن خَطّ ٱبن عيّاد نقلت ذلك :

[وافر]

تَثَنّتْ فٱستراب الخَيْزُرانُ ... وفاهت فٱستدلّ[3] الاُقْحُوانُ

[1 A] /وأبدت من تَثَنِّيها فُنونا ... قلوبَ العاشقين لها مكان

وقالت لا يُبَاء[4] بنا قتيل ... وليس لخائفٍ عندى أَمان

أرى رِضوانَ[5] ملتمسًا مَحَلِّى ... كأنّ الأرض عاد بها الجِنان

وقالت للغَزالة : حُسنُ وجهى ... وثغرى يُجْتنى منه الجُمان

وقالت : عَبْشميّ من قُريش ... ولا مالٌ يُعين ولا زمان

---

(1) هو أبو سليمان داود بن سليمان [illegible] بن حوط الله الأنصارى الحارثى ، من أهل [illegible] ٦٢١ هـ . [illegible] ٥٥٢ هـ ([illegible] ٢٠٥) .

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

ابن صبرة

أبو مروان وليد بن إسماعيل بن صَبْرة الغافقى، من أهل رُوقة — من عَمَل سَرَقُسطة — بالثغر الشرقى . وكان فارسا أديبًا ، ذا نظم ونثر . له يفخر ، وكان القاضى أبو جعفر بن عمر مُعجبًا بشعره :

[طويل]

لَعمرُ أبيك الخَير إنّى لكاتبٌ ولكنْ صُدور الدَّارعينِ القَراطِسُ

أخُطُّ بخَطّىِّ[1] وأشْكُل بالظُّبا فيقرؤه الأُمّىُّ والليلُ دامِس

لئن قالت الكُتّاب إنّىَ كاتب لقد قالت الفُرسان إنّىَ فارس

قال الشيخ الفقيه أبو عبد الله : وسمعت أبا القاسم بن حسّان الكلبى بداره بإشبيلية يحكى : أن ابن صبرة هذا ، قصد أبا القاسم بن قَسىّ . عند ثورته بغرب الأندلس ، ومرّ فى طريقه بقومٍ أنكروه، وسمع بعضهم يقول: من هذا ؟ فقال يجاوبه بديهًا .

[بسيط]

إنى امرؤ غافقى ليس لى حَسبٌ إلا الأقبّ وعسّـال[2] ونَصّالُ

من آل صَبرة نِدْماً قد سمعتَ بهم شُحْبُ إذا سُئلوا أسد إذا صالوا

---

1) الخطى الرمح ، نسبة إلى الخط مرفأ بالبحرين .

2) الأقب الفرس ، والعسال : الرمح ، والنصال . سيف

قال . وأنشدنا الحافظ أبو الربيع بن سالم ، وكتبته من خطه ، قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن على بن قابل ،قال : أنشدنا وليد بن سبرة لنفسه، ممـا يُكتب فى قَوس :

[طويل]

تألفتُ من عَظمٍ وعُودٍ كأنّنى هلالٌ وعنـد النَّزع بَدرُ تمـامِ

٥ فَبِى تُدرك الأرواحُ يومَ كريهة إذا بَعُدت عن ذَابلٍ وحُسام

وإن رَدّ عن رُوحٍ حُساماً وذابلًا دِلاصٌ(١) فمـا تَسطيع رَدَّ سِهامى

[10 B] /كأنّ سهامِى لَحْظُ عَفراءَ فى الوَغى وكُلِّ كَمِىٍّ(٢) عُروةُ بن حِزام

وذكره «ابن سبرة» بالسين بخط أبى الربيع ،ونقله عن ابن حيان بالصاد ، قال : وهكذا يوجد بخطه .

١٠ قال : وله رَدٌّ على ابن غَرْسية .

قال : ولم أقف على تاريخ وفاته ، ولا على وفاة المذكورين قبله إلى أبى القسم بن ورد(٣) ، فإن قدمت وأخرت فعن غير قصد .

---

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible]

خزرون

أبو المجد خزرون البَربرىّ ، من أهل إشبيلية .

له من قصيدة فى يحيى بن الحاج ، من أُمراء الملثَّمين :

[كامل]

هذا النَّسيمُ يَنُزّ مِن زَهر الرُّبَا ⁂ فمُرِ الحمامَةَ يا غَضَا[1] أن تَنْدُبَا

أَبكَى أُوارُ البَرق مُقلةَ دِيمةٍ ⁂ فَاستضحكت ثَغرَ الأَقاحة[2] أَشْنبا

وكتب فى يوم طَلّ إلى أحد المُلثَّمين — وقد مَطله بما وصله به وكيلٌ له ، يعرف بفَلُّوس — :

[بسيط]

يا مُشبِه البوم إلاّ فى تجهُّمه ⁂ أنت المليءُ — وَجدّى — فى المَفاليس

أنا العُقاب تدلّت من شَواهِقها ⁂ فكيف تمسك رِزقِى كفُّ «فَلُّوس»

---

(١) الغضا : السحر [illegible] .

(٢) الأقاحة : [illegible] الذى يحيط به [illegible] ورقة

ابن سلام

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن سلام المُعافرى ، من أهل شاطبة ، خال الحافظ أبي عمر بن عات . تُوفى فى حدود الخمسين وخمسمائة .

له فى الثَّلج :

[طويل]

ولم أَرَ مثل الثَّلج فى حُسن مَنظرٍ ... تَقَرُّ به عينٌ وتَشنؤه نَفْسُ

فنارٌ بلا نُـور يُضيء له سَناً ... وقَطـرٌ بلا ماءٍ يُقلِّبـه اللَّمس

وأَصبح ثغرُ الأرض يَفترُّ ضاحكاً ... فقد ذاب خوفاً أن تُقبِّلَه الشَّمس ٥

وله آرتجالا فى وَسيمٍ مَرَّ به :

[طويل]

بنَفسى وإن ضَنّ الحبيبُ بنَفسه ... ولم يَبْقِ بعضى للفِراقِ على بَعضِ

رَمى مُقلتى وآعتلّ لى بجُفونه ... وقد رنَّقت[1] فى عَينه سِنةُ الغَمْض

وأبدى له الإعراضُ بِتًّا[2] مُورَّدا ... فأَبصرتُ غُصن الوَردِ فى السَّوسن الغَضّ ١٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ابن جحاف

[11 A] /أبو محمد عبد الله بنُ عبيد الرحمن بن جحّاف المُعافرى . من أهل بلنسية ، وفى بيوتاتها القديمة . وأبوه مُسمّى على التصغير . قال : وهو والذى قبله مذكوران فى « التكملة » .[1]

وكانت وفاة أبي محمد فى صفر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة . ومن شعره ، ورواه أبو عمر بن عيّاد عنه :

[كامل]

هُنّ البُدور على الغُصون المُيَّسِ   طَلعتْ فكان مَغيبُها فى الأَنْفُسِ

يَرْفُلن فى حُلَــل الحرير تأوُّداً   وقــد انتقبن بَراقِعاً من سُندس

وإذا مَرَرن أثَرْنَ مابى من هوًى   ياحُسنَهن وحُسنَ ذاك المَلْبس

---

[1] الذى ذكره ابن الأبار فى التكملة (ت ١٣٠٦) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف المعافرى [illegible] شاعر [illegible] وذكر له شعرا غير [illegible] مذكورهما [illegible] فى حال وفاته — كما هى هنا — فى سنة إحدى وخمسين [illegible] — أما مذكوران — فهو من سقط القلم .

ابن قزمان(*)

ابو بكر محمد بن عيسى بن عبدالملك بن قُزمان، من أهل قُرطبة، وهو المُنفرد بالإبداع فى طريقة الأزجال، وتُوفى سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ومحمد ابن سعد إذ ذاك مُحاصر قرطبة .

٥ فمن قوله :

[سريع]

يارُبَّ يومٍ زارنى فيه مَنْ — أَطلع من غُرته كوكبا

ذو شَفــةٍ لَمْيـاء معسولةٍ — يَنشع من خدَّيه ماءُ الصِّبا

قلتُ له هَبْ لى بها قُبــلةً — فقـال لى مُبتسما : مَرحبا

فذُقت شيئاً لم أذق مثــلَه — لله ما أحــلَى وما أَعذبا

١٠ أَسعــدنى الله بإسعــاده — ياشِقوتى ياشِقوتى لو أَبَى

وله :

[وافر]

كثير المـال تبــذله فيَبقى — وقد يبقى مِنَ الذِّكر القليـــلُ

ومَن غرست يداه ثِمارَ جودٍ — ففى ظِـلِّ الثّنـاء له مَقيل

وله :

[وافر]

١٥ وعَهدى بالشباب وحسن قدّى — حَكى أَلفَ ابنِ مقلة(١) فى الكتاب

فصرتُ اليومَ منحنياً كأنّى — أُفتّش فى الــتّراب على شَبابي

---

(١) [illegible] ([illegible] ٢٥٥ ، لواقى [illegible] الأول ص ٥٤) نفح الطيب [illegible]

(*) [illegible] يضرب المثل بحسن خطه . كان [illegible] وتوفى سنة ٣٢١ [illegible] وفيات الأعيان (٢ : ٤٧٠) .

ولە :

[مديد]

يُمسك الفارسُ رمحًا بيدٍ   وأنا أُمسك فيها قَصبه
فكلانا بَطلٌ فى حَربه   إنّ الاقلام رماحُ الكَتبَه

وذُكِر لە :

[طويل]

* خليليَ مالى بالتجلّد حيلةٌ *   ٥

الأبيات المشهورة[1] .

---

(١) ديوان ابن قزمان .

ابن سيد الجراوى (*)

[11 B] أبو العباس أحمد بن حسن بن سيد الجُرَاوىّ، / الأستاذ. من أهل مالقة، وليس بالّلص، وكلاهما أقرأ الأدب والعربية، وتقدّمت وفاة المالقى منهما، وقد ذكرتهما فى التكملة .

٥ ومن قوله :

[طويل]

وبين ضُـلوعى للصبابة لوعةٌ بحُكْم الهوى تَقضى علىّ ولا أَقْضى
جَنى ناظرى منها على القَلب ماجَنَى فيامَن رأى بعضاً يُعين على بَعض

* [illegible] ، ٥ : ٢٠١ ، [illegible] ٣ : ٣٦٩ ، وهو مما تنقصه التكملة .

ابن سكن

أبو بكر بن سكَن ، من أهل شِلْب . لم أقف على آسمه .

له من قصيدة يمــدح :

[الخبب]

أنجلتَ الشمسَ لدى الحَمَلَ   وَسَمتْ قَدماك على زُحَلِ

وكسفتَ الشُّهب بنــيِّرة   من شُهب ظُبًا بذُرى الأَسل

أحرقتَ عداتك إذ مَردوا   من لَمع شِفارك بالشُّعل

سجدتْ فى الأرض رُءوسهمُ   بظُبا الأسياف على عَجل

لَزموا تَقبيل الأثلب[1] إذ   أَخْلَوْا يُمناك من القُبل

كَحلت بمَراوِدِ سُمْــرِكمُ   حَلَقُ المـاذيّة[2] كالمُقَل

وجنتْ راحات بُنودِكمُ   لَحفيظتكم ثمرَ[3] القُلــل

قَبضت بأنامل من عَذَب   وسَطت بشَبا ظفُر[4] عَصِل

قال : ولا أحسن إشارة ، ولا أبين عبارة ، لمن أراد الكلام على هذه العروض من قول شيخنا أبي الحسن على بن محمد بن حَريق[5] فى قصيـدة فريدة أنشدنيها وقرأتها عليه ، وكان ممدوحه بها قد قال له : لمـا علم أنه ما آستعمل فى ذلك مقوله :

[الخبب]

خُذ فى الأشعار على الخَبَب   فقصُورك عنه من العَجِب

هذا وبنُو الآداب قضَوْا   لك بالعَلْياء من الرُّتَب

---

(١) الأثلب : التراب والحجارة .   (٢) الماذية : الدرع السهلة اللينة .

(٣) القلل : الرءوس ؛ جمع قلة .   (٤) العذب : جمع عذبة ، وهى الغصن . وعصل : معوج .

(٥) المغرب (٢ : ٣١٨) التكملة (ت ١٨٩٥) رايات المبرزين (ص ٨٦) فوات الوفيات (٢ : ١٧٠) .

فقال :

[الخبب]

أبعد الشَّيب هوًى وصِبَا كلا لاهوَ ولا لَعِبَا

ومنها :

ذَرَتِ السّتون بُرادَتها في مِسك عِذارِكِ فاشتهبا

٥ فَغَدى في شُكر الكَبرةِ ما جاء الإصباحُ وما ذَهبا

فيها أحرزتَ مَعارف ما أبليتَ بجدّته الحِقَبا

[12 A] والخمر إذ عَتِقت وُصفت أغلى ثمناً منها عِنَبا

وبقيّة عُمر المرء له إن كان بها طَبًّا دَرِبا

يَبني فيها [illegible] بنايته ما هدّمه أيامَ صِبا

١٠ ويُنبّه عَين تقًى هَجعت ويُعمّر بيت حِجًى خَرِبا

ويُحبّر فيها الشّعر على وَزن هَرِج يُدعَى الخَببا

[illegible] في العرب [illegible] مجهول الأصل إذا نُسبا

[illegible] التقطيع ولكن [illegible] يُنعق بأريك به العَربا

[illegible] فلم يَضرب أوتادا في الحيّ ولم يَمدُد سَببا

١٥ [illegible] من قصيدة يمدح فيها لأمير أبا زكريا :

[الخبب]

[illegible] يتعَهّده ويُقلّده

[illegible] فتلافَى الدينَ يُجدّده

[illegible] يُطنبه العدلُ ويُخمده

وكأنّ عِداه وصارمَه · ليلٌ والصبحُ يُبدِّدُه
قُبضتْ أيدى الكُفَّار به لما بُسطت فيهم يدُه

ولآبن سكن فى «حَبّ المُلوك» وأحسنَ ما شاء :

[متقارب]

ودَوحٍ تَهدّلُ أغصانُه رَعى الطَّرفُ من حُسنه ما آشتهَى
فما آحمرّ منه فُصوصُ العَقيق وما آسودّ منه عُيونُ المَها ٥

وكان بمجالس أُنس على نهر شِلْب بالجسر ، وتعرضت إحدى الجوارى لجوازِ الجسر ، فلما بَصُرت به رجعت عن وجهها[1] ، وسترت ما ظهر من محاسن وجهها ، فقال :

[كامل]

وعَقيلةٍ لاحت بشاطئ نَهرِها كالشمس طالعةً لدى آفاقِها
وكأنها بِلقيس وافت صَرْحها لو أنها كَشفت لنا عن ساقِها ١٠

ثم لقى أبا بكر بن المنخل فأنشده البيتين ، فقال :

[كامل]

[12B] /ماضَرّها وهى الجمالُ بأسره لو أنها زُفّت إلى عُشّاقها

(١) الوجه · الصد ·

ابن الشواش إسماعيل

أبو الوليد إسماعيل بن عمر الأستاذ ، المعروف بابن الشواش . من أهل شلب[١]، وفى طبقة أبى بكر بن المُنخل ، وأبى عمر بن حَرَبون .

له فى بيعة الأمير محمد [٢] بمراكش سنة سبع وأربعين وخمسمائة :

[طويل]

٥ أهابَ به داعِى الحياة[٣] مثوِّبًا ... فبادَره واستنجد الرِّيح مَرْكبًا

وأزمع يقتاد الهَوى فى مُراده ... ويَنحو سحابَ الخير حيث تَسحَّبا

بحيث غمامُ السَّعد ينشأ حافلًا ... فيهمُل دَفّاقا وينهلُّ صَيِّبا

وتَنبعث الأنوارُ من مَطلع الرِّضا ... فتُوضح للجِيران نَهْجًا ومَذهبا

وكان أبو الوليد هذا فى القادمين عن أهل بلده على « سلا » [٤] مهنئين

١٠ بالبيعة المنعقدة ليلة العاشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة[٥].

---

(١) شلب [illegible] الأندلس .

(٢) [illegible] سنة ١٥٥هـ [illegible] ولم يتمتع [illegible] والمعروف أنه عهد إليه فى حياته . [illegible] ١٣٢ .

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible] من جمادى الآخرة ، وأن [illegible] محمد ابنه [illegible] سنة .

ٱبن الصقر(*)

أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن الصقر الأنصارى . أصله من سَرَقُسطه ، وخرج منها أبوه عبد الرحمن فسكن بَلَنْسية، ثم انتقل إلى المَرِيّة. وبها وُلد ٱبنه أبو العبّاس .

وكان من أكابر الطلبة ، وولى القضاء بإشبيلية ، وتُوفى بمرّاكش ٥
فى جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة ، وهو القائل :

[كامل]

لله إخوانٌ تناءت دارُهم ... حَفِظوا الودادَ على النَّوى أو خانُوا

يُهدى لنا طيبَ الثناء وِدادُهم ... كالندِّ يُهدى الطيبَ وهو دُخان

وله :

[كامل]

أَرْضِ العدوَّ بظاهرٍ مُتصنِّعٍ ... إن كنتَ مُضطرًا إلى ٱسترضائه ١٠

كَم من فتًى ألقَى بِوجهٍ باسمٍ ... وجوانحى تَنقدُّ من بَغضائه

(*) نفح الطيب (٦ : ٥٣) .

ابن أبى روح (*)

أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبى رَوح . من أهل الجزيرة الخضراء ، رحل عنها إلى المشرق فى سنة سبعين وخمسمائة أو نحوها ، ولم يعد إليها .

فقال يتشوقها — أنشدنى ذلك له الأستاذ أبو عبد الله بن هشام غيرُه — :

[طويل]

٥ أُعلِّل يا خَضراءُ نفسىَ بالمُنَى ... وأَقنع إن هَبّت رياحُك بالشَّمّ

[13 A] / إذا غِبتِ عن عينى يغيبُ مَنامُها ... وكيف ينام الليلَ ذو الوَجد والهمّ

تذكّرتُ مَن فيها ففاضتْ مَدامعى ... فلله مَن فيها مِن الخال والعمّ

أحِنُّ إلى الخَضراء فى كُل موطن ... حنينَ مَشُوقٍ للعِناق وللضَّمّ

وما ذاك إلّا أنّ جِسمى رَضيعُها ... ولا بُدّ من شَوقِ الرَّضيع إلى الأُمّ

١٠ وله :

[بسيط]

إذا بلغتَ الحِمى أو وادىَ العَسلِ ... فقِفْ قليلًا به ياحادىَ الإبلِ

وقُل لقاتلتى ظُلمًا بلا قَـوَدٍ ... هلّا رَحمتِ قَتيلَ الأعيُنِ النُّجُلِ

وفى هذا الوادى يقول الرُّصافى (١) .

[بسيط]

كم بين شَطَّيك من رِىٍّ بجُنحِه ... ذابتْ عليك صدًى ياوادىَ العَسلِ

١٥ [illegible] ... إلّا تبيّن فيها فترةَ الكَسل

[illegible]

(*) [illegible]

ابن سعد الخير (*)

أبو الحسن علىّ بن إبراهيم بن محمد بن سعد الخير الأنصارى ، الأستاذ ، من أهل بلَنسية . وكان على تقدُّمه فى العربيـة وتفنُّنه فى الآداب منسوباً إلى غفلة تَغلب عليه .

وله رسائل بديعة وتواليف ؛ منها : « كتاب الحلل فى شرح الجمل » [1] ابتدأه من حيث انتهى البطليوسى ، وكتاب « جذوة البيان وفريدة العِقيان » ، وكتاب « القرط » ، [2] وغير ذلك .

وتُوفى بإشبيلية فى أوائل ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .

قال : ومن شعره . ونقلتُه من خطه :

[طويل]

ألا سائلِ الرُّكبان هل طُلّ لَعلعُ ... كما كان مَطلولَ الأصائل [3] سَجْسجَا

وهل وَردوا ماء العُذَيب [4] مَناهلاً ... إذا صافحت كفُّ النَّسيم تأرّجا

وعن حَرَجات [5] الحىّ مالِى وما لهَا ... تُجدِّد لى شوقاً إذا الرَّكب عَرّجا

وعن أَثَلات [6] الجِزْع هل حالِ ظِلُّها ... وهل تَخِذت ريحُ الصَّبا فيه مَدْرجا

(*) نفح الطيب (٤ : ٣٠٥ و ٥ : ١٣٧ ، ١٣٩) التكملة لابن الآبار (ت ١٨٦٧) صلة الصلة (ت ١٨١) رايات المبرزين (ص ٨٧)

(١) هو كتاب الجمل فى النحو للزجاجى أبى إسحاق المتوفى سنة ٣٣٩ هـ .

(٢) هو كتاب : القرط المذيل على كتاب الكامل للمبرد ، كما ذكره ابن الزبير فى صلة الصلة .

(٣) طل ، أى أصابه الطل . ولعلع : موضع . والسجسج : الذى لا حر فيه مؤذ ، ولا قر ضار .

(٤) العذيب : موضع ، بينه وبين لعلع أميال .

(٥) الحرجات : جمع حرجة ، وهى الغيضة .

(٦) الأثلات : جمع أثلة ؛ وهى من الشجر الطويل ؛ منه تصنع القصاع والجفان .

لئن ظَمِئت نفسى إليها فطالمَا ‏ ‏ وردتُ بمَغناهنّ أشنبَ[1] أفلجا

بحيثُ يَشِفُّ السّتر عن ماء مَبْسِم ‏ ‏ أرى باب صَبرى عنه أبهم مُرْتجا

ركبتُ الهَوى عُرْىَ السَّراة[2] وربما ‏ ‏ ركبتُ إلى الهَيجاء أدهم مُسْرَجا

فيارُبّ يومٍ قـد صَلِيتُ بحرّه ‏ ‏ تُراه بنـارِ المُرْهفات مؤَجَّجـا

[13 B] / غدوتُ وجفنُ الشمس بالنّورأزرق ‏ ‏ فغادرتُه بالنَّقع أرمـدَ أدْعجا

سقيتُ العَوالى بالنَّجيع فنوَّرت ‏ ‏ بَهاراً يُرى عنـد الطِّعان بنَفْسجا

وله :

[خفيف]

بأبِى مِن بَنى المُـلوك غَرِيرٌ ‏ ‏ قد تردَّيتُ[3] فيه بُرْدَ التَّصابى

ضاعفتْ حُسْنَه ضفـيرةُ شَعر ‏ ‏ هى منـه طِرازُ بُرد الشَّباب

١٠ تتـاوّى على لرِّداء مِراحاً ‏ ‏ كحُبابٍ يسـاب فوق حَباب

وله فى هذ . وقد لبس ثيباً حمراء وبعينيه رمد :

[كامل]

ومُهَفهفٍ يجرى بصَفحة خدّه ‏ ‏ [illegible] من ماء الحياة عُبابه

[illegible] حتى [illegible] طَـرفه [illegible]

[illegible] ‏ ‏ [illegible] خدّه وقِرابه

١٥ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وله فى رُمانة مفتَّحة — وأنشدنيه له صاحبُ الأحكام، أبو الحسن بن أبي الفتح — :

[متقارب]

وسا كنةٍ من[1] ظِلال الغُصون ... بخِدْرٍ[2] تَروقك أفنـانُهُ
تَضاحكُ أترابُها فيه[3] لمَّـا ... غدا الجوُّ تدمع أجفانه
كما فَتح الليثُ فاه وقد ... تضرّج بالدَّم أســنانه ٥

وله فى حَفلة كَزَاز[4] اصطفّت بها جُملة غُربان :

[طويل]

ومُخضرّة الأَرجاء قد طَلَّها النَّدى ... وقابلها أنفُ الصَّبا بتنفُّسِ
تبدّت بهـا الغِربان سطراً كما بدت ... ضفيرةُ شَعرٍ فوق بُردةِ سُندس

قال : وأنشدنا له القاضى أبوالخطّاب، والأستاذ فى الحساب والفرائض أبو عبد الله بن نعمان البكرى عنه ، يصف دُولابا : ١٠

[كامل]

لله دولابٌ يَفيض بسَلسلٍ ... فى رَوضة قد أَينعت أفنانَا
قد طارحته بهـا الحمائمُ شَجوها ... فيُجيبهـا ويُرجِّع الألحـانا
/فكأنه دَنِفٌ يَدور بمَعهـد ... يبكى ويسأل فيه عمّن بانا [14 A]
ضاقت مَجارى طرفه عن دَمعِه ... فتفتَّحت أضــلاعه أجفانا

---

(1) فى المح (٥ ١٣٩) «ش» .

(2) فى المح : «بروض» .

(3) فى المح «بـ د» .

(4) الكز [illegible] بفتح ، الكسر [illegible] كثير [illegible] فى [illegible] .

ابن هرودس(*)

أبو الحكم إبراهيم بن عليّ بن هَرَوْدس الأنصارى الكاتب. من اهل حصن مَرْشانة(١) [من] عمل المَرِّية ، وَسكن مالقة ، وتُوفى بمراكش فى الطاعون الواقع بها سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

وأخبرنا أبو القاسم بن بقيّ . قال : أَنشدنا الكاتب أبو الحكم بن هَرَوْدس لنفسه :

[وافر]

أَإبراهيم إنّ المـوتَ آتٍ   وأنت من الغَواية فى سُبَاتِ

رجاؤك مثل ظلّ الرُّمح طُولاً   وعُمرك مثــلُ إبهـام القَطاة

(*) تكملة الصلة [illegible] ص ١١٧) والمغرب (٢ : ٢١٠) وفيهما [illegible] «أحمد» .

(١) [illegible] من أعمال قرطبة [illegible] .

النجار الكاتب

أبوالحسن عليّ بن زيد النجار الكاتب . من أهل إشبيلية، كتب للسلطان بعد وفاة أبي الحسن عبد الملك بن عباس سنة ثمان وستين وخمسمائة، وعاجلته منيته فتوفى بمرّاكش في الطاعون، وفي صَفر من سنة اثنتين وسبعين المذكورة قبلُ[1] .

ومن قوله يرثى :

[طويل]

أما تَشتفى منىّ صُروفُ زمانِي ... وهــلّا كَفى الأيامَ أنّى فانِي
وحَسب المَنايا أنْ خلعتُ شَبيبتى ... ولولا حِذارِيهـا خلعتُ عنانى
فغيَّضتُ أمواهَ الدموع بمُقلتى ... وأخمدتُ نيرانَ الجَـوَى بجَنانى
ونزَّهت عن سَمع الكران[2] مَسامعى ... وقدّستُ عن بِنت الدِّنان بَنانى
فأشرق عُذرى للنُّهى فعذَرْنَنى ... وأظلم فى عَين الصِّبا فَلحانى
ولم تَقنــع الأيامُ حتى رمينَنى ... بعُرْض شَمــام أو بُركن[3] أبان
فطار فُؤاد البَرق يَحكى جَوانحى ... وأرسل عينَيْه الحَيــا فبكانى

ومنهــا :

بدا لىَ أنّ الدهر ليس مُصرِّداً ... كُئوس الرَّدى أو يَشْرَبَ[4] المَلَوانْ
وأبصرتُ مابين المَصارع مَصْرعى ... سريعاً رمانى الدهرُ أو مُتَوانى

---

(١) انظر الترجمة السابقة .
(٢) الكران : العود ؛ وقيل : الصنج .
(٣) شمام وأبان : جبلان .
(٤) التصريد : السقى دون الرى . والملوان : الليل والنهار .

الرفاء الرصافى (*)

أبو عبد الله محمد بن غالب الرفّاء الرُّصافىّ ، من رُصافة بلَنسية ، وسكن مالقة . وكان شاعرَ عصره ، مع الانْجاع (١) / بشعره . [14 B]

وَاقتصر على التعيّش من صناعته . وأمداحُه قليلة . وكان فى قصائده كثيرا ما كان يذكر شوقَه إلى معاهده ، فيأتى بما يُعجب ويُعجز . وعُرف بعُزوف النفس ، فصار الأكابر يُجزلون مِنَحَه ، ويخطبون مِدَحه ؛ وهو بصناعته مشتغل . إلى أن توفى بمالقة فى رمضان سنةَ اثنتين وسبعين وخمسمائة . ٥

فمن قوله فى قصيدة يراجع أبا الحسن بن لبّال الشَّريشى بها :

[طويل]

على أنّنى لا أَرتضى الشعرَ خُطةً ... ولو صيّرتْ خُضراً مَسارحىَ الغُبْرَا

كفى ضعةً بالشّعر أن لستُ جالباً ... إلىّ به نفعاً ولا دافعا ضُرّا ١٠

يقول أُناس لو رفعتَ قصيدةً ... لأدركتَ حتماً فى الزمان بها أَمرا

ومن دون هذا غَيرةٌ جاهليّة ... وإنْ هى لم تلزم فقد تَلزم الحُرّا

ألم يأتهم أنّى وَأَدْت بحُكمها ... بُنَيّاتِ صَدرى قبلَ أن تبرح الصَّدرا

وله :

[خفيف]

لا تَسلْ بعد قَتْل يُوسفَ عنّى ... ففؤادى مُثَلَّمٌ كسلاحهْ ١٥

لو تأملتَ مُقلتى يومَ أَوْدى ... خِلْتَنى باكياً ببعض جِراحه

(*) [illegible] ٢ : ٣٤٢) [illegible] (٢١١) [illegible] ت ٧٧٢) الرايات (ص ٨٤) شذرات [illegible] ٤ : ٢٤١) [illegible] ٢١٦) [illegible] (٢ ج ٥ ص ٥) نفح الطيب (٥ : ١١، [illegible]

(١) [illegible]

ومن قوله فى نائم تحبّب العَرق على وجهه :

[كامل]

ومُهفهفٍ كالغُصن إلا أنه   سَلب التثّنى النومُ عن أثنائه

أضحى ينام وقد تحبّب خدُّه   عَرقاً فقلتُ الوردُ رُشّ بمائه

وقال ، وهى فيه :

[كامل]

وعشيةٍ لَبستْ رِداءَ شُحوبها   والجوُّ بالغَيم الرَّقيق مُقَنَّعُ ٥

بلغتْ بنا أَمدَ السُّرور تألُّقاً   والليلُ نحوَ فِراقنا يتطلَّع

فَابْلُلْ بها رَمقَ الغَبُوق فقد أَتى   مِن دُون قُرص الشَّمس مايتوقّع

سَقطتْ ولم يملك نديمُك ردَّها   فوددتُ يا موسى لو آنك يُوشَع

وله من قصيدة يصف نهراً نَضب ماؤه :

[كامل]

فتوالتِ الأَمحالُ تَنقُصه   حتى غدا كذُؤابة النَّجْمِ ١٠

وله يصف نهرا[١] ألقت عليه ظلّها دوحةٌ ، وهى فيه :

[كامل]

ومُهدَّل الشَّطَّين تحسب أنه   مُتسيِّل[٢] من دُرَّة لصفائه

[15 A] /فأتت عليه مع العشّية[٣] سَرحةٌ   صَدئت لَفَيْئتها صفيحةُ مائه

فتراه أَزرق فى غُلالةِ سُمرة   كالدّارع آستلقى بظلِّ لِوائه

---

(١) هو نهر إسبيلية ، كما فى « المعجب » .

(٢) فى المعجب « متسيل » .

(٣) فى المعجب « اصحيرة » .

قال المؤلف رحمه الله :

كثر التولع بهذه الأبيات عام أحد وأربعين وستمائة ، فأنشدنى فى ذاك لنفسه الخطيبُ أبو القاسم بن معاوية اليَحصُبى صاحبنا ، وآسمه كنيته ، ويُكنى أبا الفضل :

[طويل]

ويومٍ عكفنا طولَه نجتنى المُنَى ... بأعذبِ نهرٍ فى أَلَذِّ نهارِ
لَدَى رَبوة غنَّاءَ طيِّبةِ الثَّرى ... وذاتِ مَعينٍ[1] سائحٍ وقَرار
على رَفرف خُضرٍ[2] بُسِطن لدَوحة ... ورُدِّين من أمثالها بإزار
بجدولِه فى سَرحة الماء مُنْصُل ... ولكنّه فى الجذع عَطْفُ سوار
وأمواجُه أَرداف غِيدٍ نواعمٍ ... تَلَفَّعن بالآصال رَيْطَ نُضار
إذا قابلته الشمسُ أذكاه نُورها ... فبدّل منه الماءُ جَذوةَ نار
تُفِيء عليه الدَّوْحُ ظِلًّا مُضاعَفا ... فيَرجع منه بَدْرُه[3] لسِرار
كأنّ مكانَ الظِلِّ صفحةُ وَجنةٍ ... أحلّت عليه خُضرةً لعِذار
أو البِكرجادت بالسَّجنجل[4] خدَّها ... وقد سَترت مِن بعضه بخِمار

وقال المؤلف : وأَنشَدَناه :

[طويل]

ونَهرٍ كما ذابت سبائكُ فِضّةٍ ... حكى بمَحانيه آنعطافَ الأَراقمِ
إذا الشَّفق آستولى عليه آحمرارُه ... تبدَّى خَضيباً مثلَ دامِى الصَّوارم

---

(1) [illegible] أرض [illegible] . يقتبس من قوله تعالى : (وآويناهما [illegible] ذات قرار [illegible]) .

(2) [illegible] متكئين على رفرف خضر) .

(3) [illegible] : [illegible] هنا : الزعفران .

وَتحسبه سُنَّت عليه[١] مُفاضَةً لأَن هاب هبَّات الرِّياح النَّواسم

وتُطلعه فى دُكنة بعـد زُرقة ظِلالٌ لأَدواح عليه نَواعم

كما آنفجر الفجرُ المُطِلُّ على الدُّجَى ومِن دونه فى الأُفق سُحْمُ الغمائم

وقال أيضا : وأَنشدَناه :

[كامل]

سَقيًا لرَوضٍ رُدْتُه رَأْدَ الضُّحَى وحمامُه طَـربًا يُناغى البُلبـلَا

شتَّى محاسنُه فمِن زَهرٍ على نَهَر تَسلَّل كالحُباب[٢] تَسلُّلا

/وكأنمـا حَمِيَ الرَّبيعُ لقَطْفه فآستلّ منه يذود عنه مُنْصُلا [15 B]

غَرُبت به شمسُ الظَّهيرة لا تَنِي إحراقَ صَفحته لَهِيبًا مُشْعلا

حتى كساه الدَّوحُ من أَفيائه بُردًا تَمزّق[٣] بالأصائل هُلْهلا

فكأنمـا لَمْـع الظِّـلال بمَتْنه قطَع الدِّماء جَمُدن حين تَحلّلا ١٠

---

(١) المفاضة : الدرع . وسنت . صبت .

(٢) الحباب : الحية .

(٣) فى الأصل : « يهرق » . وظاهر أنها محرفة عما أثبتنا .

السالمى

ابو زيد عبد الرحمن السالمىّ ، من أهل إستجّة[1] .

ذُكر له :

[طويل]

تسلَّيت عن عِيسى بحُب محمَّدٍ ولولا هُدى الرحمن ما كنتُ أهتدِى

وما عن قِلًى منّى سلوتُ وإنما شَريعةُ عيسى عُطِّلت بمحمَّد

وهى عندى مُتصلة بالإنشاد إلى القائل من طريق الطَّيلسان .

---

(١) إستجة [illegible] قرب من قرطبة .

ابن جرج

أبو جعفر عبد الله بن محمد بن محمد بن جُرْج الكاتب . من أهل قُرطبة ومن بُيوتاتها النَّبيهة . أصلهم من إلبيرة[١] . وكانت وفاة أبي جعفر هذا سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

ذكر له : ٥

[بسيط]

* أمّا ذُكاء[٢] فلم تصفرّ إذ جَنحت *

وهي عندنا مُنشدة عن الطيلسان ، الأبيات الثلاثة .

قال : وقد نُسبت إلى أبي القاسم أخيل بن إدريس الرُّندي ، كاتب ابن حَمدين ، ولم يصحّ .

قال : وابتدم البيتَ الأول منها أبو عبد الله بن مَرج الكُحل الجَزَريّ[٣] ، ١٠
من جزيرة شُقر[٤] ، فجاء به في آخر قطعة من حُر كلامه . أنشدناها مرارًا ، وهي :

[كامل]

عَرِّج بمُنعَرج الـكَثيب الأعفر   بين الفُرات وبين شَطِّ الكَوثرِ
ولتَغْتبقها قهـــوةً ذَهبيّة   من راحتي أحوَى المدامع أحور

---

(١) إلبيرة (Elvira) كورة بالأندلس ، بينها وبين غرناطة ستة أميال .

(٢) ذكاء الشمس .

(٣) هو محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم ، يكنى أبا عبد الله . كان شاعرا بديع التوليد والتجويد ، وقد حمل عنه ديوان شعره . وتوفي سنة ٦٣٤ هـ (التكملة ت ١٠٠٥) .

(٤) شقر (Jucar) : جزيرة بالأندلس قريبة من شاطبة .

وعشيّةٍ كم بِتُّ أرقُب وقتَها　　سمحتْ بها الأيامُ بعد تعذُّر

نِلنا بها آمالَنا فى رَوضةٍ　　تُهدى لنا شَفَقًا نسيمَ العَنبر

والدهرُ من نَدَمٍ يُسَفِّه رأيَه　　فيما صَفَا منه بغَير تكدُّر

والوُرْقُ تَشدو والأراكةُ تَنْثنى　　والشمسُ ترفُل فى قَميصٍ أصفر

٥　والروضُ بين مُذهَّب ومُفضَّض　　والزهرُ بين مُدَرْهَم ومُدَنَّر

[16 A]　/والنهرُ مَرقوم الأباطح والرُّبَا　　بمُصَنْدَل من زَهره ومُعَصفر

فكأنّه ، وجِهاتُه محفوفة　　بالآس والنُّعمان[1]، خَدٌّ مُعذَّر

وكأنه وكأنّ خُضرة شَطِّه　　سيفٌ يُسلّ على بِساط أخضر

وكأنما ذاك الحَبَاب فرنْده　　مهما طَفا فى صَفحه كالجَوهر

١٠　نَهرٌ يَهيم بحُسنه من لم يَهِم　　ويُجيد فيه الشِّعرَ من لم يَشْعر

ما اصفرّ وجه الشّمس عند غُروبها　　إلا لفُرقة حُسن ذاك المَنظر

---

(1) يريد : شقائق النعمان ، وهى نبات أحمر يشبه بالدم .

العبـــدرى

أبو الأصبغ عيسى بن محمد العَبدرىّ، المعروف بآبن الواعظ، من أهل المرية سكن أَلش[١] من أعمال مُرسية، قال: وأنشدنى أبو الربيع بن سالم[٢].
قال: أنشدنى أبو القاسم بن الحذاء المُرسى. قال: أنشدنا أبو الأصبغ عيسى بن محمد بن عبد الله بن الواعظ العَبدرىّ لنفسه، فى سُكناه بأَلش، وكان أصله من المرية:

[طويل]

عدمتُ بإِخمالى وجوهاً من الإِنس ... فها أنا فى الأيام مُستوحش النَّفْسِ
برئتُ زمانًا من حوادثَ أَمرضت ... وأَلش لعَمرى أَسلمتْنى إلى النُّكس
أقمتُ بهـا كالسَّيف لازم جَفنَه ... وإن كُنت حيًّا مثلَ من دُسّ فى رَمْس
فإنِّى بآدابى أَتيتُ جزيرةً ... فعُوقبت منهـا بالإِقامة فى حَبس
وهل وحشةُ الإِنسان إلَّا بمثلهـا ... فَصِيح لسانٍ بين ألسنة خُرْس
شَرَوْنى رَخيصًا ليس يَدْرون قيمتى ... وقد تُشترى الأَعلاق بالثَّمن البَخس

ومن شعره، ممـا ذكره عنه أبو عبد الله بن عيّاد، فى مشيخة أبيه أبى عُمر:

[بسيط]

إن قيل فى الصَّيف رَيحانٌ وفاكهةٌ ... فالأرضُ مُغبَرّة والجـوُّ مَحْرورُ
وإن يكُن فى الخريف النخلُ[٣] مُخترَفا ... فالأرضُ مُربدَّةٌ والجوُّ[٤] مأثور
وإن يكُن فى الشِّتاء الغيثُ مُنسكبًا ... فالأرض مبتَلّة والجـو مقْرور

---

(١) ألش (Elche). وانظر الروض المعطار (ص ٣١).
(٢) انظر الحاشية (رقم ١ ص ١٣) من هذا الكتاب. (٣) مخترفه: مجنى.
(٤) مأثور، أى فيه أثر، أى وميض وبصيص: تشبيه له بفرند السيف ورونقه.

ما الدَّهر إلا الرّبيع المُستنير إذا   أتى الربيعُ أتاك النَّور والنُّـــور

الأرض سُندســةٌ والجوُّ لُؤلؤة   والنَّـــور فَيروزج والماء بلّور

[16 B] /مَن شَمّ ريحَ تحيّات الرِّياض يَقُلْ   لا المِسك مِسكٌ ولا الكَافور كافور

وكتب أبو بكر مالك بن حِمير[1]، من أهل أَرْيُولة[2]، إلى أبي الأصبغ هذا :

[وافر]

٥ رحلتُ وإنّى من غير زادِ   وما قَدّمتُ شيئًا للمَعَادِ

ولكنى وثقتُ بجُودِ ربِّى   وهل يَشقَى المُقِلُّ مع الجَوادِ

فقال فى معناه :

[وافر]

رحلتُ بغير زادٍ للمَعَـادِ   ولـكنّى نزلتُ على جَواد

وَمن يَرحل إلى مولًى كريمٍ   فمـا يحتاج فى سَفرٍ لزاد

١٠ قال : ولابن شرف[3] فى هـذا المعنى ، وأنشدَناه أبو الرَّبيع عن ابن عبد الله :

[وافر]

رحلتُ وكنت ما أعددتُ زادًا   ولا قصَّرت فى قُوت المُقــيمِ

فهـا أنا ذا رحلتُ بغير زادٍ   ولــكنّى نزلتُ على كَريم

وذَكر أبياتَ المُنصفى[4] فى هذا المعنى :

[سريع]

١٥ قالت لى النفسُ أتاك الرَّدَى   وأنتَ فى بَحر الخَطايا مُقيم

ومَا ادخرت لزاد قلتُ اقصِرِى   هل يُحمل الزادُ لدار الكَريم

---

(١) [illegible] سنة ٥٠٥ هـ [illegible] (١١١٥)

(٢) [illegible] حصن [illegible] الأندلس من كورة [illegible] .

(٣) [illegible] وكانت وفاته سنة ٤٦٠ هـ (١٠٦٨ م) — فوات الوفيات [illegible]

(٤) [illegible] (Almunafer) التى نسب إليها : من أعمال بلنسية . [illegible] (١ : ١٧) .

وانجلت منه إذ جئته — والعبدُ مطلوبٌ بدَينٍ قديم

وما أُرى يطلبنى قد درى — أنّىَ محتاجٌ إليه عديم

ولستُ محتاجاً إلى شاهد — لأنّ مولاى بحالى عليم

وحكمه القِسطُ ولا يَقتضى — هلاكَ مِديان(١) بمال الغَريم

هى من آخر كلامه، متصلة بمشهد حمامه . ٥

وقد نظم الرئيسُ رحمه الله صاحب مَنُورقة(٢)، أبو عثمان سعيد بن حكم القُرشى ، فى هذا المعنى :

[كامل]

يا رَبّ إنّى راحلٌ والزادُ ما — عنــدىَ منه للرَّحيل عَتادُ

والوقتُ عنه ضَيّقٌ ولديك ما — يَسع الوَرى لهُم وأنت جَواد

وله أيضا : ١٠

[مخلع البسيط]

حان قُدومى على القديم — وبحُسن الظنّ بالكريم

إن كان ذَنبى عظيماً أضحى — فأين منــه عَفْو العَظيم

حَسْبىَ أنّى أرجو لديه — فضلَ غنىٍّ على عَــديم

/ أفسد فى صدر البيت الثانى والثالث من حيث الوزن(٣)، وقد وقع فيه [17 A] جُمهور من الشعراء . ١٥

قال ابن عيّاد : ومن شعره ما كتبه لأبى بخطّه ، ونقلته منه :

[سريع]

لا تَصحب السُّلطان فى حالةٍ — صاحبُه ليثَ الثّرى يَركبُ

يهابُه النـاسُ لمَركوبه — وهْو لمَا يركبُــه أَهيب

---

(١) المديان : الذى من عادته أن يأخذ بالدين ويستقرض .

(٢) منورقة : جزيرة مقابل برشلونة [illegible] منرقة .

(٣) أما فى صدر البيت الثالث فمع تسهيل الهمزة من «أضحى» يستقيم الوزن ، وأما فى صدر البيت الثانى فسد

ابن المنخل

ابو محمد عبد الله بن أبي بكر محمد[1] بن إبراهيم بن المُنخَّل المهريّ ، من أهل شِلب .

فمن قوله يمدح :

[كامل]

شَرفُ الخلافة أنْ ملَكتَ زِمامَها ... وغدوتَ مِن عَقِب الإمامِ إمامَها

وافتْك تبْتدر الرِّضا إذ رُمْتَها ... ولشدَّ ما آمتنعتْ على مَن رامها

طَبَعَ الإلهُ لها حُساماً صارما ... يَحمِى جوانبها فكُنتَ حُسامها

ورأت عُداةُ الله أنّ حِمامها ... من قيس عَيلان فكُنت حِمامها

فعلَى رِماحك أن تَشُقّ جُنوبَها ... وعلى سيُوفك أنْ تُفلِّق هامها

وله مسلّياً عن هزيمة : ١٠

[كامل]

لا تَكترِثْ يَا بن الخلَيفة إنّه ... قَدَرٌ أُتيح فما يُرَدُّ مُتاحُهُ

قد يكدُر الماء القَراح لعلّةٍ ... ويعود صفواً بعد ذاك قَراحه

---

(١) ترجم ابن [illegible] (رقم ١٣٠ [illegible]) لأبي بكر ، والد أبي محمد هذا ، وذكر أن وفاته كانت في حدود ستين وخمسمائة .

ابن نِنّة

أبو بكر محمد بن أبي بكر بن فرج بن سليمان . من أهل جَيّان . ويعرف بابن نِنَّه ، بنونين ، الأولى مكسورة والثانية مشدّدة مفتوحة .

له في أَسْود بقَلَنسوة حمراء :

[طويل]

وأسودَ غِرْبيب على أنّ رأسَه به كُمّةٌ[1] كالبارق المتألِّقِ

نظرتُ إليها من بعيد كأنها بقيةُ نارٍ فوق جِذْع مُحرَّق

(١) الكمة : القلنسوة .

ابن صاحب الصلاة*

أبو محمد عبد الله بن يحيى الحضرمى[١] الأستاذ ، ابن صاحب الصلاة ، ويعرف بعَبدون . من أهل دانية ، وسكن شاطبة ، وتوفى ببلنسية مستهلَّ رجب سنة ثمان وسبعين وخمسمائة[٢] .

٥ فمن قوله فى بغلة كَبَتْ بابن سعد[٣] المذكور :

[بسيط]

[17 B] / إنْ تَكْبُ فى التِّيه بنتُ العَيْر بالمَلِكِ ... فليس يُدركها فى ذاك من[٣] دَرَكِ

عُذْر المَلومة فيه أنها حَمَلت ... ما ليس يَحمل غيرُ الأَرض والفلك :

الدهر والبحر والطَّود الأشمّ ذُرًا ... والبدر بدرَ الدُّجى والشمس فى الحَلَك

قال : هذا مأخوذ من قول ابن المعتز فى رئيس سَقط عن بغل :

[بسيط]

١٠ لا ذنبَ عندىَ لابن العَير يومَ وَهتْ ... قُواه من خَوَر فيها ومن لِينِ

حَمّلتموه سوى ما كان يَحمله ... فُرْهُ البِغال وأصنافُ البَراذين :

الشمسَ والبدر والطَّود المُنيف ولَيْـ ... ـث الغاب والبحر والدُّنيا مع الدين

والشعراء فى هذا أبيات نادرة ، زهر من تحسين القبيح . منها قولُ أبى بكر بن مجبر :

[بسيط]

١٥ لا ذنبَ للطِّرْف إن زَلّت قوائمُه ... وهَضبة الحِلم إبراهيمُ يُجريها

وكيف يَحمل طِرف . . . خَرْدلة ... من حِلمه تَزِن الدُّنيا وما فيها

[illegible]

ولعَبدون فى رحلته عن شاطبة إلى بلنسية — وكان الرئيس أبو الحجاج يوسف بن سعد هو الذى نَقَله منها ، وآستأدبه لبنيه لمـا كان عليه من التصاون والعدالة ، وأباح له الإقراء ، فكان يعلّمهم العربية بالقصر ، فإذا آنفصل عنهم علّم الناس أيضا بمسجد رحبة القاضى من بلَنسية ، إلى أن تُوفى فى التاريخ المتقدم ذكره — : ٥

[طويل]

سأرحلُ عن دارٍ نَبتْ بى ولم يَقُم ... بها أحدٌ بى حين أَقعدنى الدهرُ

فنى الناس صَحْبٌ إنْ جفانىَ صاحبٌ ... وفى الأرض قُطر حافلٌ إن نبا قُطر

ألم تَرَ أنّ المـاء بالجَرى أَزرق ... وبالمُكث فى مُستنقع الماء مُصفَرّ

ورحلةُ أهلِ الفَضل عن أهل بلدةٍ ... شهيدٌ بنَقص فيهمُ ولهـا خُسر

وشَرُّ بلاد الله ما لم يكُن بهـا ... مُعينٌ على أنّ يَستقرّ بها الحـرّ ١٠

وقال[١] :

[طويل]

وعجَّل شَيبى أنّ ذا الفضل مُبتلًى ... بدَهر غدا ذو النَّقص فيه مؤَمَّلَا

ومِن نَكد الدُّنيا على الحُرّ أن يرى ... بهـا الحُـرَّ يَشقى واللئيمَ مُمـوَّلا

متى ينعِم المُعتَرَّ عيناً إذا[٢] آعتفى ... جَوَادًا مُقِـلا أو غَنِيًّا مُبخَّلا

---

١) الأبيات فى التكملة والنفح .

٢) [illegible] المعترّ المتعرض للمعروف من غير أن يسأل ، وفى ص : ساقط المعروف .

ابن الجنان

[18 A] أبو بكر محمد بن عبد الغنى الفِهرى ، / المعروف بآبن الجنَّان ، من أهل جيان ، وسكن مدينة فاس .

له :

[بسيط]

٥ قالوا المَشيبُ نجومٌ والشبابُ دُجًى ـ لو يحسُن القُبح أو لو يقبُح الحَسَنُ

ما كانأغناك ياليلَ الذَّوائب[1]عن ـ نُجوم ذى شَيبة لو أنصف الزّمن

---

(١) الذوائب : جمع ذؤابة ، وهى منبت الناصية من الرأس ، جعل سواد الليل من سواد الشعر .

ابن غلنده

أبو الحكم عبيد الله بن على بن غَلَنْده الكاتب ، من أهل سَرقسطة ، وسكن إشبيلية ، وتُوفى بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وقد أسنّ. وكان يشارك فى فُنون من الطب والأدب ، والإتقان[1] لكل مايُحاول .

٥

وهو القائل :

[كامل]

يا خَيرَ مَن عَلِق الفُؤادُ بحُبه   وأجلَّ من يَسمو إليه الناظرُ
عجبًا لأنك مِلْءَ عينك نائمٌ   وأنا كما يَختار صَــدُّك ساهر

وقال ، وهو من لزومياته :

[طويل]

تكثَّرْ من الإخوان للدَّهر عُدةً   فَكثرةُ دُرِّ العقد من شَرف العِقْدِ
وَعظِّم صغيرَ القوم وآبدأ بحقِّه   فمن خِنْصرَىْ كفَّيك تبدأ[2] بالعَقْد

١٠

(١) كذا فى الأصل . والعطف غير مستقيم ، وإن صح فهو من فساد الاقتصاب

(٢) بالعقد ، أى بالعد بعقد الأصابع .

ابن طفيل

أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طُفيل القَيسىّ ، من أهل برْشانة[١] ، [من] عمل المريّة . وكان طبيبا أديبا ، وكتب لوالى غَرناطة وقتاً . وتُوفى بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وحضر السلطانُ جنازته .

٥ ومن كلامه :

[وافر]

أتذكُر إذ مَسحتَ بِفيك دَمْعى ... وقــد حَلَّ البُكا فيهـا عُقُودَهْ

ذكَرتُ بأنّ رِيقك ماءُ وردٍ ... فقابلتُ الحـــرارة بالـــبرُوده

وقال :

[طويل]

يقولون لى ظمياءُ أضحتْ عليلةً ... فقلت فمـا بالى بقيتُ إذن حَيّا

١٠ أتصبح شمسُ الأرض كاسفةَ السَّنا ... ولا يَعترى جسمى لعلّتها فَيّـا[٢]

إذا ما طَوى عنّى السقامَ وصالُها ... طوى الموتُ رُوحى فى مُلاءته طيّا

وقال :

[طويل]

ألمّت وقد نام الرقيب وهَوَّمَا ... وأسرتْ إلى وادى العَقيق من الحِمَى

وراحتْ إلى نَجد فراح منجِّداً ... ومرّت بنَـعمانٍ فأضحى[٣] منعَّما

[18 B] وجرّت على ترب المُحَصَّب[٤] ذيلَها ... فما زال ذاك التُّرب نَهْباً مُقسَّما

١ برشانة ، أو مرشانة Marchena ، [illegible] (ص ١٥) .

٢ [illegible] .

٣ [illegible] ، فهو منعم ، أى أتى نعمان .

٤ المحصب [illegible] بين مكة ومنى .

تناقلُه أيدى الرجال لِطيَّــة ويحمــله الدارىّ(١) أيّانَ يَمَّمَا

ولمـا رأت أنْ لا ظلام يُجِنّها وأنَّ سُراها فيــه لن يتكتَّمَا

سَرَتْ عذَباتِ الرَّيْطِ(٢) عن حُرِّ وجهها فأبدت شُعاعا يرجع الصبحَ مُعلَما

فكان تجلّيهـا حجابَ جمالهـا كشمس الضُّحى يعشى بها الطرفُ كلّما

(١) الطية : النية . والدارى : الملاح الذى يلى شراع .

(٢) سرت : كشفت . والريط : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة . وحدة [illegible] . [illegible] .

ابن لبـال(*)

أبو الحسن علىّ بن أحمد بن لبّال الأمينى ، القاضى ، من أهل شريش . توفى بها سنة ثلاث وثمـانين وخمسمائة ، ضُحى يوم الثلاثاء الثانى لذى الحجة، ودفن فى اليوم المذكور .

٥ ومن قوله :

[بسيط]

لمّـا تقوّس منّى الجسمُ عن كِبَرٍ   فآبيضّ ما كان مُسودًّا من الشَّعَرِ

جعلتُ أَمشى كأنّى نصفُ دائرة   تَمشى على الأرض أو قوسٌ بلا وَتر

وقال :

[مخلع البسيط]

قوّس ظَهرى المَشيبُ والكِبَرُ   والدَّهر ياعمـــرُو كُلُّه عِبَرُ

١٠ كأنّنى والعصا تَدبُّ معى   قوسٌ لهـا وَهْى فى يَدِى وَتَر

وقال :

[كامل]

ما كنتُ أحسب قبل رُؤية وَجهه   أنّ البُـــدور تدُور فى الأغصانِ

غازلتُه حتى بدا لىَ ثَغــرُه   فحسبتُه دُرًّا على مَرْجان

كم ليــلةٍ عانقتُه فكأنمـا   عانقتُ من عِطفَيه غُصْن البـان

١٥ يَطغى ويلعب تحت عَقد سواعِدِى   كالهرّ يلعب بين ثِنْى(1) عِنان

(*) [illegible] (٤ ٦٠٤٠٥ ٢٠٥) لتكملة (ت ١٨٧٤) رايات المبرزين (ص ٢٣) .

(1) فى [illegible] تصحيف .

ابن مسلمة

أبو الحسين محمد بن محمد بن مسلمة ، من أهل إشبيلية ، ودارُ سَلَفه قُرطبة .

وتوفى سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

له من قصيدة يمدح :

[كامل]

ما دارهم بمُجيبةٍ أطلالُها ‏ ‏ فاستَجْرِ دمعك لن يُفيد سؤالُها

أعيتك دراسةً سطا بجَديدها ‏ ‏ كرُّ الجديد فأشكلت[1] أشكالها

والدار تلك وإنما بك لوعةٌ ‏ ‏ ألقاك فى لَيل الشُّكوك ظلالها

يادارَ أعلى الشطِّ مِن وادى القُرى ‏ ‏ هَطلت عليك من الغَمام ثِقالها [19 A]

/وجرى عليك من الرِّياح نَسيمُها ‏ ‏ والألْطفان : جنوبُها وشَمالُها

عهدى بدَوْحك وهو يخطِر من قَناً ‏ ‏ والسِّرب وهو من الجياد رعالها[2] ١٠

وله فى كِير حدّاد :

[كامل]

ومُنضَّدٍ فيه الرياحُ سواكنٌ ‏ ‏ فإذا تحـرّك آذنت بهُبوب

يَطوى على زَفَراته كَشْحاً له ‏ ‏ عند التحرُّك هَيئةُ المَكروب

والآبنوس الفَحم إن عَرّضته ‏ ‏ أهدى له ما شئت من تَذهيب

صدر المُحب تخال منه مُعملا ‏ ‏ ومتى تُعطِّله فخَصْر حَبيب

---

(١) الجديد . الليل أو النهار . وأشكلت : اختلطت وتشابهت .

(٢) رعال : جمع رعلة ، وهى القطعة من الخيل .

ابن ذمام

أبو محمد عبيد الله بن محمد بن ذِمَام الكاتب ، من أهل لَقَنْت[١] ،[من]عمل مُرسية ، وسكن مالقة ، وكان فى أول أمره توجّه إلى مَرّاكش وتعلّق بخدمة أبى الغَمر هلال بن محمد بن مَرْدَنيش[٢] .

ومن قوله فى «هلال» المذكور :

[وافر]

ملكت الفضل يا نَجل آبن سَعد فما لك فى الأكارم من نَظيرِ
حُسامك حاسمٌ عَدْوَ الأعادى وما لُكَ مُذْهِبٌ عُدْم الفقير
ووجهك إن تبدّى فى ظلام تجلّى عن سنا قَمر مُنير
لذا سمّاك من سمّى هلالاً لإشراقٍ حُبيت به ونُور

وكان هلال قد سأله أن يعرض أربعة من أشعار الغناء — هذه القطعة أحدها — تركتُها آختصارا .

(١) [illegible] .
(٢) [illegible] ص ٢٥٥ ... ٢٥٥ .

اليعمرى

أبو بكر محمد بن محمد بن حارث اليعمرىّ ، من أهل أُبَّذة[١] .

قال : أنشدنى أبو عبد الله بن الصفّار الضرير ، قال : أنشدنا لنفسه يهجو ابن هَمُشْك :

[هزج]

هَمُشْكُ ضُمَّ من حَرْفَــين من هَمٍّ ومن شَكٍّ ٥

فعَيــن الدّين والدّنيــا لإمْرته أسًى تبكى

قال : وكان ابن هَمُشْك — واسمه : إبراهيم بن أحمد[٢] — عاتيا قاسيا ، وهو رُومىّ الأصــل ، ملك فى الفتنة جَيّان وشقورة ، وكثيرا من أعمــال غرب الأندلس . وصاهر ابن ســعد[٣] وحالفه ، ثم إنه صار إلى الدعوة المهدية ، على يد الشيخ أبى حفص[٤] رحمه الله . ١٠

---

(١) أبذة (Ubeda) بينها وبين بياسة سبعة أميال .

(٢) الإحاطة (١ : ٣٠٥) «إبراهيم بن محمد» .

(٣) هو أبو يوسف بن سعد أبو الحجاج ، وقد مر . (ص ٨ و ٩)

(٤) هو أبو حفص عمر بن يحيى . (انظر المعجب ص ٢٤٥ ، ٢٦ ، و ٢١١ .

ابن أيوب

[19 B] / أبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن أيوب الفهرى ، من أهل دانية ، وسكن بَلنسية ، وولى بها الأحكام ، وكان له بعَقد الشروط استقلال . وتوفى فى شعبان سنةَ اثنتين وتسعين وخمسمائة .

قال : وأنشدنى أبو الربيع بن سالم ، قال : أنشدنى لنفسه :

[طويل]

أبَى الله إلّا أن أفارقَ منزلًا　　يُطالعنى وجهُ المُـنى فيه سافراَ

كأنّ على الأقدار ألا أُحلَّه　　يميناً فما أغشاه إلا مُسافرا

— — - -

ابن رضا

أبو عمرو رضا بن رضا الكاتب ، من أهل مالقة .

فمن قوله :

[متقارب]

ولمّا التقينا نسيتُ النَّسِيبَ ... فقالت نسيبٌ نَسِى بِي نسيباَ

وحقّقتُ أنِّىَ مُغرًى بها ... فقالت غريبٌ غَرِى بى غريبا

كَنَتْ عن مُحبٍّ بغير آسمه ... فقالت مُنيبٌ مُنِى بِى منيبا

قال : وحدثنى أبو الحسين عبد الله بن محمد بن الموصلى بثغر بَطَلْيوس ، أن أباعمرو هذا آستشهد براية من نواحيها ، وهو إذ ذاك يتولى الكتابة لواليها ، بعد التسعين وخمسمائة

البراق (*)

أبو القاسم محمد بن علىّ الهَمدانى، المعروف بالبرّاق ، من أهل وادى آش، وخرج منها فى الفتنة فسكن بَلنسية ومُرسية ، وسمع الحديث بها ثم عاد إلى بلده قبل التسعين وخمسمائة، وبعد موت ابن سعد (١) ، وتُوفى هنالك سنة ست وتسعين .

ومن قوله فى وسيم يلبس أطمارا ، وقال ارتجالا :

[بسيط]

عاينتُه بين أطمار يُزان بها ... مابين مُستتر منها ومُنكشف

كأنه قمرٌ دارت به سُحب ... فالبَعض مُنكشف والبعض فى سُدف

وقال :

[بسيط]

قالوا التحى وستَسلو عنه قلتُ لهم ... لايحسُن الروضُ ما لم يَنبت الزَّهَرُ

هل تنحى طرفه الساجى فأَهجُرَه ... أو هل تَزحزح عن أجفانه الحَوَر

ابن الفرس(*)

[20 A] أبو محمد عبد المُنعم بن محمد الخزرجى / القاضى ، المعروف بابن الفرس. من أهل غرناطة ، وبيوتاتها الأصيــلة . وذَكر ماقاله الصَّيرفى فى جده عبد الرحيم ، قال : وغاب عن الصيرفى مَن كان منهم بشارقة(١) الأشراف، من عمل بلنسية .

وتُوفى عبد المنعم رابع جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

ومن قوله :

[طويل]

أأدعو فــلا تُلوى وأنت قريبُ ... وأشكو فلا تُشــكى وأنت طبيبُ

فهل شِيب من تلك المُصافاة مَشْرعُ ... وهِيــل على ذاك الإخاء كَثِيب

١٠ وذَكر بيتَى أبى محمد فى خامات الزرع ، ثم قال : أنشــدنا أبو الربيع بن سالم : أنشــدنا أبو عبــد الله بن زرقون ، أنشــدنا أبو الفضل عياض لنفسه ارتجالا ، وقد نظر إلى زرع تخلل الشُّقر(٢) خضرته :

[سريع]

آنظر إلى الزَّرع(٣) وخاماتِه ... تَحكى وقد ولّت أمامَ الرِّياحْ

كَتيبــةً خَضراء مَهزومة ... شقائق النُّعمان فيها جراح

(*) رايات المبرزين (ص ٥٤) وبغية الملتمس (ت ١٠٥٠)

(١) شارقة (Jenca) . وانظر (Terrasse P 298)

(٢) الشقر ... وصحح ... شقر

(٣) ...

ابن إدريس (*)

أبو بحر صفوان بن إدريس التُّجيبي[1] الكاتب ، من أهل مرسية . وفى نبيهات البيوتات بها . وهو ممن جمع تجويد الشعر إلى تحبير النثر ، مع سداد المقصد وسلامة المعتقد . ومن تصانيفه كتاب « بداهة المتُحفز[2] وعجالة المستوفز » ، يشتمل على رسائله وأشعاره ، وما خُوطب به وراجع عنه ؛ « وزاد المسافر »[3] — وهو الذى عارضه الفقيه أبو عبد الله بهذا المجموع — وتأليف فى أدباء الأندلس لم يُكمله .

قال : ومن أصحابنا من عثر على بعضه فحدّث بكثرة ما حُشر فيه من الفوائد .

وتُوفى مُعْتَبَطا[4] لم يبلغ الأربعين سنة ، وثكله أبوه الخطيب أبو يحيى ، وهو تولَّى الصلاةَ عليه عند وفاته فى شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة[5] . ١٠

قال الفقيه أبو عبد الله : أنشدنى الأديب أبو محمد عبد الله بن على الغافقى المرسى ، قال : أنشدنى لنفسه :

[مخلع البسيط]

أَحمى الهَوى قلبه وأَوْقَدْ ... فَهْو على أنْ يموت أو قَدْ

وباللِّوى شادنٌ عليه ... جيدُ غزال ووجهُ فَرْقَد

(*) التكملة (ت ١٢٢١) رايات المبرزين (ص ٧٩) نفح الطيب (١ : ٩٧ و١٥٩ — ١٦٤ ، ٤ : ٢٥٢ ، ٥ : ١٢ ، ٦ : ١٣٦ و١٣٧ و٢٢٢ ، ٣١٣ ، ٧ : ١١٧ ، ٨ : ٣٦) معجم الأدباء (١٢ : ١) شرح مقصورة حازم (١ : ٥٧) .

(١) تجيب ، بالضم والفتح : بطن من كندة .

(٢) ذكر فى التكملة باسم « عجالة المتحفز وبداهة المستوفز » .

(٣) طبع فى بيروت سنة ١٩٣٩ م .

(٤) [illegible]

(٥) كانت وفاته — كما فى التكملة — سنة ٥٦١ هـ وقيل سنة ٥٦٠ هـ .

[20 B] /علّله[1] ريقُه بخَمَر حتى آنثنى طرفُه فَعَرْبدْ

لا تَعجبوا لآنهزام صَبْرِى بجَيش أَجفانه مُؤَيَّد

أَنا له كالّذى تَمنَّى عَبدٌ — نعم — عبدُه وأَزيد

له علىّ آمتثالُ أَمرٍ ولى عليه الجفا والصَّدُّ

٥ إن بَسْملت عينُه لقَتْلِي صلّى فُؤادى على محمد

قال: وأنشدنا الحافظ أبو الربيع بن سالم، قال: أنشدنا صاحبنا الأديب الكاتب أبو بحر لنفسه، يتغزّل ويصف ليلة أُنس:

[كامل]

يا حُسنَه والحسنُ بعضُ صفاتِه والسِّحر مَقْصورٌ على حركاتِه

بدرًا لو آنّ البدر قيل له آقترحْ أملاً لقال أكونُ مِن هالاته

١٠ يُعطى آرتياح الغُصن غُصنًا أَملدا حمَل الصَّبَاح فكان من زَهَراته

والخالُ ينقُط فى صَفيحة خدّه ما خَطّ حِبْرُ[2] الصُّدغ من نُوناته

وإذا هلالُ الأُفق قابَل وجهه أبصرتَه كالشَّخص فى مرآته

عَبثت بقَلب عَمِيده لحظاتُه ياربّ لا تَعْتب[3] على لَحَظاته

رَكِب المآثم فى آنتهاب نُفوسنا فالله يَجعلهنّ من حَسناته

١٥ ما زلت أخطُب للزمان[4] وِصالَه حتى دنا والبعد مِن عاداته

فغفرتُ ذَنبَ الدَّهر فيه لليلةٍ سَترت على ما كان من زَلّاته

غَفل الزمان فنِلت منه نَدرةً ياليته لو دام فى غَفلاته

---

(١) فى التكملة «أسكره».

(٢) فى روايات «فم» مكان «حبر».

(٣) أى لا تعتب.

(٤) أى على الزمن.

ضاجعتُه والليــلُ يُذكى تحته ... نارين من نفسى ومن وَجناته

بتنا نُشَــعشع والعفافُ نديمُنا ... خمرين من غزَلى ومن كلماته

فضممتُه ضمَّ البَخيل لمــاله ... أحنُو عليه من جَميع جهاته

أوثقتُــه فى ساعدىّ لأنه ... ظبىٌ خَشيت عليه من فَلَتاته

٥ والقلبُ يدعو أن يُصيِّر ساعدًا ... ليفــوز بالآمال فى ضَمّــاته

حتى إذا هام الكَرَى بجفُونه ... وآمتدّ فى عَضُدىّ طَوْعَ سِناته

| 21 A | /عَزم الغرامُ علىّ فى تقبيــله ... فنفضتُ أيدى الطَّوع من عَزماته

وأبى عفافى أن أقبِّــل ثغره ... والقلبُ مَطوىٌّ على جَمَــراته

فاعجبْ لمُلْتهِب الجَوانح غُلّةً ... يشكو الظَّما والماءُ فى لَهَواته

١٠ وذكر أن أبا بكر يحيى بن أحمد بن بَقى الإشبيلى[1]، فى كلمته سبقه بهذا فى القصيدة المشهورة :

[كامل]

بأبى غَزالٌ غازلتْه مُقلتى ... بين العُذيب وبين شَطَّى[2] بارِقِ

وله :

[كامل]

أعِذاره رفقًا عليه فقــد ... صَدرَ الصِّبا غضبانَ عنك أسِف

١٥ كيف انبريتَ لنون وَجنته ... محوتَه وكتبت لامَ أَلِف

فكأنه نَهى عشقه : ... لا تلتفتْ! بدرُ جَنى فكُسِف

[illegible] صر (ص ٥٨) والتكملة لابن الأبار [illegible] ص ١٢١٠ [illegible] (ص ٩٨) .

[illegible] لديه لنصرة .

وله فى وسيم أثّرت الشمس فى وجنته :

[كامل]

ومُعَنْدم الوَجنات تحسب أنه ‌ ‌ صُبغتْ برُود الورد فى وَجناتِهِ

مَثَل الجمالُ بخــدّه متنبّئاً ‌ ‌ فَشهدتْ أنّ الخال من آياته

نظرتْ إليه أختهُ شمسُ الضّحى ‌ ‌ وإياتُها فى النُّور دون[1] إياته

فتوقّدت أحشاؤها من زَفرة ‌ ‌ فبدا شُعاع النـار فى مِرآته ٥

وله فى وسيم يلعب بسيف ويخوِّف به :

[كامل]

قُلنا وقد شام الحُسامَ مُخوِّفاً ‌ ‌ رشأٌ بعادية الضَّراغم عابثُ

هل سيفُه من طَرفه أم طَرفُه ‌ ‌ من سَيفه أم ذاك طرفٌ ثالث

وله فى آخر يَرمى نارَنجًا فى ماء :

[سريع]

وشـادنٍ ذو غَنَج دلُّه ‌ ‌ يروِقنا طورًا وطورًا يُرُوعْ ١٠

يَقْـذف بالنَّارنج فى بِرْكةٍ ‌ ‌ كلاطخٍ بالدّم سُودَ الدُّروع

كأنهـا أكبادُ عُشّــاقه ‌ ‌ يُتبعها فى لُجّ بَحـر الدُّموع

وله فى نارنجة :

[خفيف]

رُبّ نارنجةٍ تأمّلتُ منها ‌ ‌ منظراً رائعا ونَشْئا غريبًا

/نشأتْ فى القَضيب وهى رَمادٌ ‌ ‌ فغذاه الحَيا فعادت لَهيبًا ١٥[21 B]

---

(١) إياة الشمس : ورها وه وؤها وحسنها .

وله فى باكورة :

[كامل]

حيّتك ضاحكةً بُنَيّةُ أيكةٍ ... تهفو تحيتها بعِطْف النَّادِى

لمّا دَرَتْ أن سوف تُثْكَل أُمها ... لبست بحُكم الفَقد ثوبَ حداد

تنشقّ عن لُمَع البياض كأنها ... قَلبى تبسّم عن ثُغور وِدادى

وله فى أُكول :

[بسيط]

وصاحبٍ لىَ لا كانت طبائعُه ... كأنها سُحُبٌ بالسَّرْط[1] مُنهمِرَهْ

إذا أحسّ بمأكول تُقَدِّمه ... يكاد يَسبق فيه حلقُه بصرَه

كأنّ فاه عصا مُوسى إذا آنقلبت ... وما تُقَدّمه إفك من السَّحرَه

وله من مفردات الأبيات :

[مخلع البسيط]

بَنِى وبين أبى جَمرةٍ ... عداوةُ الماء مع النارِ

وله :

[مخلع البسيط]

او أنه كان جزء فِقْه ... لما عدا جامع[2] العُيوبِ

(١) [illegible] وهو يريد [illegible] نفسه

(٢) [illegible]

ابن مسعدة(*)

أبو بكر عبد الرحمن بن على بن مَسعدة العامرىّ الكاتب . من أهل غرناطة ، وولى الخُطبة بجامع قَصبتها . وكان من مشاهير الكتّاب ، وتوفى عن سن عالية . ودُفن مستهل جمادى الآخرة سنة ستمائة[1] .

فمن قوله ممّا كتب به إلى يزيد بن صِقْلاب[2] :

[وافر]

أبا بكرٍ ودادُك من ضَميرِى ... كرَقْمِ يُحابرٍ[3] أعيا الصَّناعَا

وأنسى آبنَ الرّقاعِ وأمَّ سَلْمى ... فمالى لا أُضمِّنُه[4] الرِّقاعا

وأكتُم لوعتى حِفظًا لشَيبٍ ... لحَا فى الحُبّ مَن كَشفَ القِناعا

وخُلَّةَ واصلٍ بالذات تَبغى ... وبالإعراض لا تألو آنقِطاعا

وإن يكُ طيفُك السارى سُهيلاً ... قَنعتُ به على البُعد آطّلاعا

وحَسبى نفثةً فى عِقدِ سِحْرٍ ... لحَمدِكَ تَلأَمُ النَّفْسَ[5] الشَّعاعا

بقيتَ تُناكِفُ[6] القمرَيْنِ حُسنًا ... وتَعتقلُ الذَّوابلَ واليَراعا

/ولآبن صقلاب مراجعة له على هذا .

[22 A]

(*) التكملة لابن الأبار (ب ١٦٢٥) .

(١) ذكر ابن الأبار مولده فى التكملة قال : [illegible] فى شوال سنة [illegible] ، ثم قال : « وتوفى فى الرابع والعشرين من صفر سنة ٦٠١ هـ » .

(٢) هو أبو بكر يزيد بن صقلاب ، وستأتى ترجمته (ص ١٢١) من هذا الكتاب .

(٣) الرقم : الخط من الوشى ، ويحابر هو ابن [illegible] ، [illegible] ووشيه يضرب المثل .

(٤) ابن الرقاع هو ابن عدى بن زيد بن الرقاع شاعر أموى [illegible] .

(٥) النفس الشعاع : المتفرقة . [illegible]

ابن الشواش محمد

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجُيمى . من أهل بلنسية ، ويعرف
بابن الشوّاش. لم أقف على تاريخ وفاته. قيل : إنها قبل هذه المائة السابعة .
قال : أنشدنى أبو بكر محمد بن الحاج ، أبي عامر محمد بن حسن الفِهرى ، قال :
أنشدنى خالى لنفسه — وكان يقول : إنه شُهر بالنسبة إلى خاله ابن الشواش ، ٥
المشهور ببراعة الخط — :

[مجزوء الخفيف]

وَرْدُ خدَّيك قد ذَبَل بِعِــذارٍ به اشــتـَـمَل
خالَه الحُسنُ أَرْقمًا جاء يَنويه فاحتمل[1]
بلَّغ الحاسدَ المُنَى وأَرى الشامت الأَمل

١٠ وله بديهةً فى باكورة وَرد ، بالإنشاد أيضا :

[بسيط]

تمّ السرورُ بوَردٍ زان مجلسَنا فناب عن خَدِّ من أَهوى ونَفحتِه
فاشرب شَبيهته وانعم بمُشبِهه لعلّ زَورة ذا بُشْرى بزَورته

(١) الأرقم : [illegible] ، وينويه يقصده ، واحتمل : ارتحل .

ابن نصير

أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن نُصير، من أهل شُوذَر[١]، [من] عمل جَيّان. وسكن قُرطبة، وتوفى بمالقة رابع المحرم سنة آثنتين وستمائة، وكان من رجالات الأندلس.

له :

[طويل]

أيا هضبتَىْ مجد ويا كوكَبى سَعْدِ ... ويارافدَىْ رِفد ويا صارمَىْ حَدِّ

غِياثاً فقد اوْدَى الحَطيمُ ومُكِّنت ... من الدَّهر فى حَوبائه[٢] يدُ ذى حِقد

وكيف وأنَّى وهو يُسند منكما ... إلى مَنْعة تُرْبِى على الأَبلق[٣] الفَرْد

فإن يَدْعُ : ياعثمان ! أُفرخ رَوْعه ... وإن يدع عبدَ الحق أيقن بالعَضْد

ينام رضىّ البال ملء جُفونه ... ولو بات ما بين الأَساود والأُسْد

(١) شوذر (Jodar) وتعرف بمدينة الزيت لكثرة زيتها .

(٢) الحطيم : ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام . والحوباء : النفس .

(٣) الأبلق الفرد : قصر السموءل بن عادياء بأرض تيماء .

الحلياني(*)

أبو الفضل عبد المُنعم بن عمر الغسانى ، يُعرف بالِحليانِي(١) . وحِليانة(٢) : من عمل وادى آش . رحل من الأندلس إلى المشرق ، ومدح الملك صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن أيوب .

ومن قوله :

[طويل]

فأبْخَسُ شئ حكمة عند جاهلٍ   وأهونُ شخص فاضِلُ عند ظالِمِ

[22 B] فلو زُفّت الحَسناء للذئب لم يكن   يَرى قُربها إلا لأَكل المَعاصِم

وله :

[خفيف]

عجبًا من أحبتى وانقيادى   طوعَهم ان شفَوْا و إنْ أمرضونى

١٠ م رِضاهم إلا لسُخط سواهم   فى هَواهم وحَبذا إنْ رَضُونى

وله :

[طويل]

ومالى [illegible] وإن [illegible] النَّوى   وإن جرّ قُرْبًا فى مُرور السَّوانحِ

وبنكى [illegible] تذكر [illegible]   وما الشوقُ إلا بعض نار الجَوانح

(*) [illegible]

(١) [illegible] سنة ٦٠٣ [illegible]

(٢) [illegible] (Baed [illegible]

ابن كسرى(*)

أبو على حسن بن علىّ الأنصارى ، من أهل مالقة ، و يعرف بابن كسرى.
وتوفى سنة ثلاث ، أو أربع ، وستمائة .

ومن قوله :

[طويل]

إلٰهىَ أنت اللهُ رُكنى ومَلجئى ومالِى إلى خَلقٍ سواكَ رُكونُ ٥
رأيتُ بنى الأيّام عُقْبى سُكونهم حَرَاكٌ ومن بعد الحَراك سُكون
رِضًى بالذى قدرتَ تَسليمَ عالمٍ فإنّ الذى لا بُد منه يكون

قال :وأنشدنا أبو الحُسين بن السراج : أنشدنا أبو على بن كسرى بمالقة
لنفسه آرتجالا ، فى راقصة تسمى «نزهة» وتعرف بـ : تَخُطّ الشوق :

[طويل]

«تَخُط» يَخُط الشوق فى القلب شخصَها ففى كُل ما تأتيه حُسنٌ وتَحسينُ ١٠
وليت تُطيق «الشين» فى حال نُطقها فمن أَجل بُعد الشَّين باعدها الشِّين
إذا رقصتْ أبصرتَ كُلَّ بديعة ترى ألفًا حينًا وحينًا هى النُون
فيا نُزهة الأبصار سُمِّيت نُزهةً لكى يُوضِحَ المعنى بيانٌ وتَبيين

(*) التكملة لابن الأبار (ت ٤٨) .

الميرتلى (*)

أبو عِمران موسى بن حسين بن عمران الزاهد ، يعرف بالمِيرتُلى . وأصله من ثغر مِيرتله[1] ، وسكن إشبيلية ، وتوفى سنة أربع وستمائة[2] .

قال : أنشدنى أبو سليمان بن حوط الله ، قال : أنشدنى لنفسه من أبيات :

[متقارب]

إلى كم أقول ولا أفعلُ ... وكم ذا أحوم ولا أنزلُ

وأزجُر نَفْسى فلا تَرْعوى ... وأنصح نَفسى فلا تَقبل

وكم ذا أؤمِّل طولَ البقاء ... وأغفُل والموت لا يغفُل

[illegible] (٢ : ٢١٤) ، [illegible] ، ص ١٣٥ — ١٣٧) المغرب (١ : ٤٠٦)
[illegible] ٤ : ٢٠ : ٢١ / ١ .

[illegible] (ص ١٣٥) .

(٢) [illegible] (تكملة) .

ابن محفوظ[*]

أبو المعالى ماجد بن محفوظ بن مَرعىّ ، / الشريف ، من أهل بلنسية ، [23 A] ومن ولد طَلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق[1] .

ومن قوله :

[بسيط]

رِدِ المَجَرّة نهــراً إن ظمئتَ ولا   تَقْنع ببَرْض من الآمال[2] أو ثَمَدِ   ٥

ولا تقُل ليس لى ذاتٌ أسُود بها   فإنّ هــذا قياسٌ غــيرُ مُطّرد

هذا الفُلانىّ مُستقضًى بشاطبة   وليس من خُطة الأحكام فى صَدد

لا غَرْو أن يسمُوَ الرّذْلُ الخِيارَ كما   يسمو على المــاء ما يطفُو من الزّبد

لا يَرتضِى خُطـةً نِيطت به أحدٌ   والصقرُ ليس بصيّاد مع[3] الصُّرد

ما ضَرّه وهو قاضٍ أن يُلام وأن   ليس القضاءُ بمَحبوب إلى أحد   ١٠

حُطُّوه عن رُتبة قدّمتموه لهـا   من الحَضيض وردُّوا العَـيْر للوَتد

(*) التكملة لابن الأبار (ت ١١٧٦) .

(١) قال ابن الأبار « وتوفى بمراكش [illegible] سنة ثلاث — أو أربع — وستمائة » .

(٢) البرض : القليل من الماء ؛ وكذلك الثمد .

(٣) الصرد : طائر فوق العصفور .

ابن عبد ربه (*)

أبو عمرو محمد بن عبد ربه الكاتب ، سكن مالقة ، وكتب لواليها حينئذ المعروف بالمُنتظر ، ثم ولى عِمالة جَيّان[1] سنة أربع وستمائة ، وكناه أبو بكر ابنُ صقلاب[2] فى بعض ما خاطبه به : أبا عبد الله .

٥ وهو القائل :

[طويل]

تقَضَّى زمانى بين عَتْبٍ وإعتابِ … وجفَّت دُموعى بين سَحٍّ وتَسكابِ

وطال بعَيْنى أن ترَى غيرَ غادر … فأَولى بعينى أن تكُفَّ وأَولى بى

ألا ليت شِعرى هل أَرى مثل فِتْيةٍ … ذَوى هِمَمٍ فى المَعْلُوات وأَحساب

إذا شئتَ أنْ تلقى فتًى ليس دونهم … فيَمِّم أبا بكر يزيدَ بن صِقلاب

١٠ وله . ويُروى لبعض الأُمراء :

[بسيط]

بين الرِّياض وبين الجَوِّ معتركٌ … بِيضٌ من البَرْق أو سُمْرٌ من السُّمرِ

إنْ أَوْترت قوسَها كفُّ السماء رمتْ … نَبْلًا من المُزن فى صافٍ من الغُدر

فَ[illegible]ب لِحَـرْبٍ [illegible] تثِرْ ضَرَرًا … نَفْع المُحارب منها غايةُ الظَّـفر

فتخ[illegible] شقائق جَرحها [illegible] مَغْنمه … وَشْى الرَّبيع . وقتلاها من الثَّمَر

لأجل هـذا إذا هَبَّت طلائعه … تَدرَّع النهر واهتزت قَنـا الشَّجر

[23 B]

[illegible]

[illegible] (الروض المعطار ص ٧ — ٧٢) .

[2] [illegible] .

[3] [illegible]

ابن شَطْرِية[*]

أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن ، المعروف بابن شَطْرِيّة ، من أهل قُرطبة ، وأحد تلاميذ الأستاذ أبي جعفر بن يحيى . وتُوفى فى صباه[1] مُحتضرا بمُرسَى قرطبة ، عند وصوله إليها من مَرّاكش[2] . قال لى أبو العبّاس أحمد بن على القُرطبي القاضى صاحبنا ، وأنشدنى له :

[طويل]

لقـد ظلمتْ يوم الوَداع ظَلومُ   أما علمتْ أنّ الفِراق أليمُ

وغادرتِ المُشتاق لهَفانَ ، شَجْوُه   صحيحٌ ولكنّ العَـزاء سَقِيم

هِلالُ سَماء أوغَزال سَماوةٍ   إلى خَلَدى يسمُو وفيه[3] يُسِيم

(*) المعرب (١ . ١٣٩) .

(١) فى الأصل « فى حياته » .

(٢) قال ابن سعيد فى المعرب : « ساق فى حالة شر [illegible] » .

(٣) يسيم : يرعى .

ابن طالب[*]

أبو عبد الله محمد بن طالب الكاتب ، من أهـــل مالقة ، وكتب لواليها أبي عامر بن حَسّون ، صادف جمعا من العرب فى بعض مُتوجّهاته فقتلوه . رحمه الله .

٥ له من قصيدة يرثى أبا القاسم بن نُصير[1] :

[متقارب]

أَنصبر أم عن سَمـاحٍ وجُودْ ... نَصير إلى عَدَمٍ من وُجودْ

لقـــد عَدل الموتُ بين الوَرى ... فأَودى بســيِّدهم والمَسُود

ففيمَ العــويلُ وعَمَّ السُّلوّ ... وما للهَديل وما للنَّشيد

وأين الغَوانى وأينـ الصَّريع ... وما شأن صَخْرٍ وبنتِ[2] الشَّريد

١٠ وكيف يُسيغ لذيذَ الوُرود ... مَن الموتُ منه كحَبْل الوَريد

(*) [illegible] (١ [illegible] ٢٨) .

(١) [illegible] رقم ٩ [illegible] .

(٢) [illegible] صريع [illegible] وصخر [illegible] الشريد ، وبنت الشريد [illegible] .

ابن شكيل

أبو العباس أحمد بن يعيش بن شُكيل الصوفى، من أهل شَريش، أحد شعرائها الفحول، مع نَزاهة ومروءة. وله ديوان شعر، تُوفى مُعتَبَطا سنة خمس وستمائة.

له فى مقتل أبى قَصبة الخارجى بجَزُولة[1]، سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، من قصيدة أولها :

[بسيط]

اللهُ أَطفأ ما أَذكى أبو قَصَبه ... من حَربه وأزال السِّحر بالغلبَهْ

أمرُ الخليفة وافاه على عَجَلٍ ... يدعُوه للحقّ حتى آبتزّه كَذِبه

فمن أراد سُؤالاً عن قضيّته ... فجُملة الأَمر أنّ الحق قد غَلبه

/ لقد شفى النفسَ أن وافَى بهامته ... صَدرُ القناة مكانَ الصدر والرَّقبه (24 A)

لما آستحرّ بِجماحًا فى ضَلالته ... عادت عليه لجامًا تلكُمُ القَصبه

وله :

[بسيط]

الناسُ فى السّلم والعُشّاق بينهمُ ... فى أَعظم الحربِ من أَخبار مَن عشقُوا

كم موقفٍ للوغَى صَعْبٍ سلمتُ به ... حتى شهدتُ وغًى أنصارُها الحَدَق

---

(1) جزولة (Gazules) جبال بالأندلس .

ابن مطرف(*)

أبو الحسن مطرِّف بن مطرِّف (١) ، من أهل غَرناطة .

له :

[بسيط]

وكم مُحَبَّبةٍ هام الفــؤادُ بهــا　　قِدْمًا وصورتُها من أحسنِ الصُّورِ

٥　كأنها البدرُ فى تَدويرها فإذا　　شُقَّت على النِّصف كانت شُقّة القَمر

وله :

[مجزوء المديد]

وصفُوا سَهلاً فقالوا　　حاطبٌ والليل(٢) ليلُ

إنمــا العِــلْمُ الثُّريّا　　والفتى سَهلٌ(٣) سُهَيل

وبلغ ذاك «سهلا» فقال :

[مجزوء المديد]

١٠　حسـدوا سَهلاً فقلنا　　إى لَعمرى حَسدُوهُ

صغَّروا الاسم افتراءً　　وكَبيرًا وجدوه

(*) [illegible] ص ٩٥ .

(١) [illegible] فى [illegible] سنة [illegible] وهو فى الرايات من رجال المائة السابعة .

(٢) [illegible] .

(٣) [illegible] كوكب يرى بالعراق [illegible]

ورد عليه ابن مَرْج الكُحل[1] :

[مجزوء المديد]

إن دعَوْنى بسُهيل   فأنا حقًّا سُهيلُ

قَد دها كم من طُلوعى   يابنى الزنّاء وَيل

ولابن مطرف ، وهى من غرره :

[خفيف]

سُنّة سنّها قديماً جَميلٌ   وأتى المحدثون مثلى فزادُوا[2]

---

(١) انظر الحاشية رقم ٣ (ص ٦١) .

(٢) قبل هذا البيت أبيات ثلاثة وردت فى الرايات (ص ٥٩) والمغرب (٢ : ١٢١) وبها يتضح المعنى . وهى

أنا صب كما تشاء وتهوى   شاعر ماجن خليع جواد

أرضعتنى العراق ثدى هواها   وغذتنى طرفها بغداد

راحتى لوعتى وإن طال سقمى   وتوالى على الجفون سهادى

ابن عذرة(*)

أبو القاسم عبد الرحمن بن عُمر بن عذرة الأنصاريّ ، القاضى ، من أهل الجزيرة الخضراء ، صَدر فى نُبهائها ، وكان خَطيباً مُفوَّها . تُوفِّ سنة ست وستمائة .

٥ قال : حدثنى آبن أخيه أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى الحكم الكاتب ، أنه وقف على قبر أبيه أبى حفص ، ومعه أخواه : أبو بكر محمد ، وأبو الحكم عبد الرحيم ، فقال أبو القاسم :

[بسيط]

يأيها الواقفُ آستغفر لمُودَعه ⁂ ربَّ العِباد وربَّ الجُود والكَرم

وقال أبو بكر :

[بسيط]

١٠ وآحذر هُجوم المَنايا وآستعدَّ لها ⁂ وعُدَّ نفسك إحدى هذه الرِّمم

[24 B] وقال أبو الحكم :

[بسيط]

ولا تغُرَّنكَ الدُّنيا وزينتُها ⁂ فكم أبادتْ وكم أفنتْ من الأُمَم

قال : وهى طويلة ، ومنها :

وآعلم بأنك مَسئول ومُرْتَهَنٌ ⁂ بما عَمِلتَ تَخفْ من مَوقف النَّدَم

(*) التكملة لابن الأبار (١٦٣١) .

ٱبن سَفر (*)

أبو عبد الله محمد بن سفر الأديب ، منسوب إلى جدّه .

قال : وأصحابنا يكتبونه بالصاد . وكان بإشبيلية ، وهو من ناحية المريّة .

له فى المد والجزر بوادى إشبيلية ، وأبدع فيما ٱخترع :

[كامل]

شَقَّ النَّسيمُ عليه جَيبَ قَميصـــه   فٱنساب من شَطَّيه يطلُبُ ثارَهُ   ٥

وتَضاحكت وُرْق الحَمام[1] بأَيكها   هُزُءًا فضَمّ من الحيَــاء إزاره

(*) الرايات (ص٧٥) المغرب (٢ : ٢١٢) — وكنيته فيهما : «أبو الحسين» — نفح الطيب (١ : ١٤٩ و١٩٤) وفيه : « ابن صفر المرينى » .

(١) فى الرايات : « بدوحه » . وفى النفح : « بدوحها » مكان « بأيكها » .

النجارى

أبو زيد عبد الرحمن المعروف بالنجارى .

له :

[بسيط]

قد صرتُ أرجو الله مِن بعدما قــد كنتُ أرجوك مع اللهِ .

٥ يا لاهياً يلهُــو بكُل الورَى ما يَغفُــل الله عن اللّاهى

قال : وأنشدنى أبو الحجاج بن إبراهيم بتونس ، قال : أنشدنى أبوزيد هذا ببَيّاسة . وحَكى أنه خرج مع أبي بحرَ صفوان بمُرسية ، يطوفان على ضفة نهرها ، فوقفا على الدولاب الملاصق للقصر ، فقال النجارى :

[طويل]

وباكيةٍ تبَكى فيُسْــلى بكاؤها وما كُل من يَبكى إذا مابكى يُسلِى

١٠ فقال أبو بحر :

[طويل]

كأنّ بُكاها من سُرورٍ فدمعُها يُثير سُروراً فى جوانح ذى خَبْلِ

فقال النجارى :

[طويل]

فيــا عجَبًا ينهلّ و كفُ دَمعِها سريعًا وإن كانت تدور[1] على رِسْل

فقال أبو بحر :

[طويل]

١٥ كذ ك لسحاب الغُر ترسل دَمعَها سريعًا وتَمشى فى السماء على مَهْل

---

[1] [illegible]

فقال النجارى :

[طويل]

/ تَسلسل منها الماءُ من كُل جانب نخيّلتها من عَبرة الصَّبّ تَستملى

فقال أبو بحر :

[طويل]

كأنّ السحاب الغُر ألقت بسرّها إليها فلم تكتُم وضاقت عن الحمل

البكرى

أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمّار البكرى ، من أهل إشبيلية ، ومن أقارب أبى عُبيد البكرى ، وقدم على شرق الأندلس فى أول هذه المائة السابعة ، وسمع منه ببلنسية بعضَ شعره شيخُنا القاضى أبو الخطاب ٥ ابن واجب[1] ، ثم عاد إلى بلده ، وبها تُوفى .

له يصف إشبيلية ، من قصيدة :

[بسيط]

أجِلْ فَدَيتُك طَرفاً فى محاسنها ... تُبصرْ وحقِّك منها آيةً عجَبَا

قُطْر تكنَّفه من جانبيه معاً ... مصانع تحمل الأنداء واللَّهبا

زُهر الوُجوه كأنّ البدرَ جرَّ على ... حِيطانها البيضِ من أنواره عَذَبا

١٠ والنهرُ كالجوِّ راق العينَ بهجتُه ... تَهُزّ منه الصَّبا هنديةً قُضُبا

تراه مِن فضّة حِيناً فإن طلعتْ ... عليه شمسُ الضُّحى أبصرتْه ذَهَبا

صَفَا وراق فلولا أنه نَهَرٌ ... أضحى سماءً يُرينا فى الدُّجى شُهُبا

كأنما الجوُّ مرآةٌ به صُقلت ... زَرقاء تحسب فيها زَهرها حَبَبا

مروضةُ الحَزْن حلّى القَطْرُ لَبّتَها ... ومدَّت الشمسُ فى حافاتها طُنُبا

١٥ يوماً بأبهجَ مرأى منه إن رَقصت ... قُضْب الحدائق فى أرجائه طَرَبا

---

(١) هو أبو حفص محمد بن عمر بن محمد بن واجب القيسى ، (التكملة ت ٦١٨) .

وكان بينه وبين الخطيب أبى الرَّبيع مكاتبات . ووجّه إليه الكتابَ مخاطبة ومُراجعة فى آستدعاء كتاب البلاذري[١] . فجاوبه أبو الربيع بأبيات ، ووجّه إليه الكتاب .

ومن أبيات أبى الربيع :

[كامل]

تبغى الحديثَ عن الأُلى درجتْ على ... سَمْتِ العُـلا آحادُها وثُناهَـا

طَوتِ السّنونَ حياتَها لكنّما ... حُسن المسَاعى فى الورَى أحياها

لَبّيك راعِىَ خُلَّة مُستدعياً ... سِـيَرَ الكِرَام وقد سَبقتَ مَداها

/لم يَعـدُك التوفيقُ فيما رُمْتَه ... بل وافقتْ بك رَميةٌ مَرْماها [5B]

سِيَرَ الأوائل خيرُ ما آستنطقتَه ... عن سُنّة المجـد التى ترعاها

نِعم الجليسُ على آنفراد دفـترٌ ... تَعتام[٢] منـه قِبلةً ترضاها

لا مُفْشياً سرَّ الصديق ولو جَفا ... ومتى يُعاين خُلَّة[٣] أخفاها

يدنو إذا أدنيتَه ومتى تشأ ... إقصاءه فقَنى الحيـا[٤] وتَناهى

خُذه كما أحببتَ عِلق[٥] مَضنَّة ... حسبُ الأمانى حُسنُه وكفاها

---

(١) البلادرى : هو أحمد بن يحيى بن جابر ، مؤرخ ، توفى سنة . ومن كتبه : فتوح البلدان ، وقد طبع . وأنساب الأشراف ، وقد بدئ فى طبعه . وظاهر أنه هو المقصود هنا ، فى شعر أبى الربيع ما يشير إلى ذلك .

(٢) تعام : تحير . (٣) الخلة : الثلمة والنقص .

(٤) الحيا : الحياء ، وقصر للشعر . ... والحيا : الحياء ، بالمد . وقصر للشعر .

(٥) علق مضنة ، بفتح الضاد وكسرها : أى نفيس يضن به ويتنافس عليه .

قال الشيخ أبو الربيع : وكان أبو محمد قد كتب « المضنة » فى أبياته بظاء ، ثم تذكّر ذلك بعد انفرادها[1] ، فكتب إلىّ :

[كامل]

قُل للفقيه أبي الرَّبيع وقد جَرى ... قلمى فأصبح بالصواب ضَنِينَا
أبشر[2] بفضلك ظاء كُل مَضنّة ... شالته كفّي فاستحال ظَنِينا

فكتبتُ إليه : ٥

[كامل]

حَسِّنْ بإخوان الصَّفاء ظُنونَا ... ليس الصديقُ على الصديق ضَنِينَا
ولقد بَشرت مثال[3] ظاء مضنّة ... لما أتى حتى بشرت النُّونا

قال الفقيه أبو عبد الله : وأنشدنى أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الأزدى بتُونس ، قال : أنشدنى أبو محمد بن عمار بمرسية ، فى لابسِ ثوب أصفر : ١٠

[مخلع البسيط]

نارٌ لقَلبي نُورٌ لعَيْني ... كلاهما قادني لحَيْني
ألبس للحُسن ثوبَ تِبْرٍ ... يَزين مَرآه أىَّ زَيْن
لا تُنكروه فغيرُ بِدْعٍ ... قَميصُ تِبْرٍ على لُجَين

وله فى صديق كان يُداجيه[4] :

[طويل]

ومُستبطِنٍ حِقداً وفى حَرَكاته ... تصنّعُ مَظْلومٍ يدِلُّ بظالمِ ١٥
تَصدَّى ليُرديني بحيلة فاتِكٍ ... ولاحظني خوفاً بطَرْفِ مُسالمِ
تستَّرَ عن كشف العداوة جاهداً ... كما كَمَنتْ فى رَوضِ دُهْمُ الأراقمِ

(1) فى مخطوط [illegible] .
(2) [illegible] : [illegible] .
(3) أى إثر .
(4) يداجيه : يخادعه .

ٱبن أبي قُوة(*)

/ أبو الحسن علي بن أحمد أبي قُوة الأزدي ، من أهل دانية ، سكن [26 A]
مَرّاكش ، وبها تُوفي سنة ثمان وستمائة .

له من قصيدة يرثى أبا القاسم بن حُبيش(١) :

[كامل]

يأيها الرُّوح المقدَّس لم تَفِظ — إلا لتتعب فيك حُورٌ عِينُ

لله نعشُك يومَ حُمِّل إنه — لجميع أشتات العُلوم ضَمِين

فكأنه موسى يُناجى ربَّه — وثناءه من بعده هارون

هذى المنابر باكياتٌ بعده — فلها عليه زفرةٌ وأنين

ولطالما طَربت به حتى تُرى — عيدانُها قد عُدْن وهْى غُصون

(*) التكملة (ت ١٨٨١) .

(١) من شيوخه ، وعنه أخذ القراءات .

ابن بدرون(*)

أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن بَدْرون الحَضرمىّ . من أهل شِلْب[١] ، ويكنى أبا الحُسين . وهو مؤلف « كِمامة الزَّهر ، وصَدفة الدُّرر » فى شرح قصيدة أبى محمد بن عبدون[٢] اليابر التى يَرثى بها المتوكل[٣] .

وله :

[طويل]

لِيَهْنِى الأعادى منك أنَّ سُروجَهم   وإن أَنِفوا دون اللُّحــود لُحودُ

فإنْ وَضعوا كفًّا فسيفُك ساعدٌ   وإن رَفعوا رأساً فرُمحك جيد

(*) تكملة لابن الأبار . وفيها أنه عاش فى سنة ٦٠٨ هـ .

(١) شلب (Silves) : قبلى مدينة باجة .

(٢) مطلعها :

الدهر يفجع بعد العين بالأثر   فما البكاء على الأشباح والصور

(٣) هو المتوكل بن الأفطس .

الكانِمى

ابو إسحاق إبراهيم بن محمد الذّكوانى الكانمى .

قال : وزادنى أبو عبد الله الصفار : أنه سُلمىّ ذكوانى ، من قرية من قرى السودان بكانِم تسمى : بَلْهـة — وكانِم : بلد ممـا يلى صعيد مصر[1] — وكان لونه غِرْبيبا[2] ، وأمره غريبا . قدم على المغرب قبل الستمائة ، وسكن ٥ مَرّاكش ، وأقرأ بها الآداب .

قال : وبلغنى أنه دخل الأندلس . وتوفى سنة ثمان — أو تسع — وستمائة .

ومن قوله :

[بسيط]

كم سائلٍ لِمَ لا تَهجو فقلتُ له ... لأنّنى لا أرى مَن خاف مِن هاجِى

لا يكره الذمَّ إلا كُلُّ ذى أَنَفٍ ... وليس لُؤْم لِئـام الخَلْق مِنْهاجِى ١٠

وله يتعصبّ لبعض الألوان :

[بسيط]

/ لا تَشهدنّ لِغربيبٍ[3] ولا يَقَقٍ ... حتى تَشاهد فضلًا غير مَرْدُودِ [26A]

بكُلِّ لونٍ ينال الحُـرُّ سُؤْدده ... مهما تجـرَّد من أخلاقه السُّود

والناسُ لفظٌ كلفظ العُود مشترك ... لـكن يرجَّحُ بين العُـود والعُود

---

(١) الذى فى ياقوت : « كانم ، بكسر النون : من بلاد البربر فى أقصى المغـرب فى بلاد السودان . وقيل : كانم : صنف من السودان » .

(٢) الغربيب : الشديد السواد .

(٣) يقق : شديد البياض .

أما ترى المِسك حُقُّ العاج يَخْبؤه　　　والجصُّ مُطَّرح فوق القَراميد
ولم يُبال ٱبنُ عمران[1] بأُدمته　　　حين ٱصطفاه كليماً خيرُ معبود

وأنشدنى أبو القاسم بن عُليم ، قال : أنشدنى أبو زيد الفازازى لأبى إسحاق هذا إثر خُروجه من عنده ، وقد أتاه زائرا :

[طويل]

٥　أفى الموتِ شَكٌّ يا أخى وَهْو بُرهانُ　　　وفيم هُجوعُ الخَلق والموتُ يقظانُ
أتسلُو سُلوَّ الطَّير تلقُط حَبَّها　　　وفى الأرض أشراكٌ وفى الجوِّ عقْبان

---

(١) يريد موسى بن عمران ، عليه السلام .

ابن ثعلبــة

أبو بكر محمد بن ثعلبة الـكاتب ، من أهل غَرناطة .

له — قال : ونقلته من خطه — :

[بسيط]

حامت طُيور رجائِي وهى ظامئةٌ ... على شَريعةِ قُربِ منـك تُروِيها

فابذُل لها العَذب من لُقياك إنّ لها ... سَجْعاً بذكركُمُ ما زال يَغْـريها ٥

ورِشْ لها من جَناح الفَضل قادمةً ... يا بن الـكِرام فقد هيضتْ[1] خَوافيها

راحت إليك أبا العبّاس مأرُبَتى ... ترجو النَّجاح فلا تَقْطع ترَجِّيها

ولم تَؤُمّ سوى كَفَّيك مِنْ صَنَعَ ... هى التِسىُّ وأنت اليـومَ باريها

وفى التَّداعى إلى نَجواك أىُّ مُنًى ... فإنْ مَننتَ فليس المَطْل يَعْرُوها

سَوِّغ بها أملَ المُشْتاق منك رِضاً ... فإنّ جُود العُلا بالوَصل يُرضيها ١٠

هذا ولا رغبة فى نَيْـل طائلةٍ ... إلا بدائع من يُمناك تُهديها

أُجِلْ بنانىَ فى مَجْـنى أزاهرها ... فطالما بِتُّ بالأفـكار أَجْنيها

وقد وجدتُ لمَعنى العيش لفظَ عُلًا ... فأيقنتْ بغُيَتى أنْ سوف تحْويها

لا زلتَ تُحيي لها من رَوْمها أملاً ... تُودى وتَبنى عُلًا هُدَّت مَبانيها

---

(١) راش السهم يريشه : ركب عليه [illegible] . [illegible]

ابن أبي البقاء[*]

[27 A] / أبو عبد الله محمد بن سليمان الأنصارى الأستاذ ، من أهل بلنسية ، ويعرف بابن أبي البقاء ، وأصله من سَرَقُسطة ، وتعلّم كبيراً فبرع فى العربية ، وعلَّم بها ، واعتنى بتقييد الآثار ، وكان شاعرا مجوِّدا ، مقطِّعا ومقصِّدا .

٥ وتوفى فى سنة عشر وستمائة[1] .

ومن قوله :

[خفيف]

غيرُ خافٍ على بَصير الغَرام ... أنّ يوم الفِراق يومُ حِمامِ

عبراتٌ تصُدُّ عن نَظراتٍ ... ونَشيجٌ يَحُول دون كَلام

ودماءٌ تُراق باسم دُموع ... ونُفوس تُودَى بوسم سَلام

١٠ شَربتْ بعدك الليالى حياتى ... غيرَ أوشالِ لَوعتى وسَقامى

وله — قال : أنشدنيها صهره أبو الحسن علّى بن أحمد المكاسى ، قال: أنشدنى لنفسه ، قال أبو عبد الله : حضر أبو بحر[2] ليلة بمُرسية ، وبها جماعة من الطلبة ووجوه الناس ، ومعهم طالب بَلَنسى ؛ فتباسطوا إلى أن عرضوا عليه أن يُنشدهم . فأنشد هذه القصيدة . فقال أبو بكر : ما تملُّون من كلام

---

* تكملة ابن الأبار (ت ٩١٨) .

(١) وكان مولده فى صفر سنة ٥٦٣ هـ . (التكملة) .

(٢) هو أبو بحر صفوان بن إدريس . وقد مر التعريف به .

مهيار ! فقال له البلنسي : ولا بد، هذا كلام مهيار ! فقال : هذا نفسه وهذا منزعه . فقال لى : هى للأستاذ ابن أبى البقاء . قال : نخزى أبو بحر ووجم — :

[رمل]

نمتمُ عن ليلِ إلفِ السَّهَرِ ... وطويتم غيرَ ما فى مُضمَرِ

ودعا البينُ فلم يَجنح إلى ... دَعوة البين سوى مُضطرِ

ليت شِعرى هل وجدتم بعدنا ... ما وجدنا من أليمِ الذِّكَر ٥

لوعةٌ نجديّة تَطْرِفنا ... وغرامٌ بابليٌّ يعتَرى

وهوًى هيّج ما هيّجه ... مِن جَوًى أضرم نارَ الفكَر

كلّما أبصرتُ شيئاً حَسناً ... بعدكم أعملتُ غضَّ البَصَر

فعلام اطّرحتْ مودّة ... لم تَسِنْها وَصْمةٌ من كَدَر

كان من حقّ الوفا أن تَصرِفوا ... قولةَ الواشى بحُسْن النَّظر ١٠

لا ووَجدى وغَرامى فى الهَوى ... وخُضوعى فهو إحدى الكُبَر

ما نَسينا سُورةً من عهدكم ... كيف تُنسى مُحكَمات السُّوَر

هل إلى عودة حُزْوى[1] سببٌ ... أو إلى يانع ذاك السَّمُر [27 B]

وبودّى لو وجدنا سَبباً ... لَارتجاع الفائتات الأُخَر

قد ذَوتْ ريحانةُ العيش وهل ... يرجع النُّضرةَ ذاوى العُمُر ١٥

ونسيمٌ كلّما علّلنا ... صدّ إغفاءةَ نوم السَّحر

ما على ظَبيٍ سَقانى بمِنًى ... لو أرانى مثلَها فى[2] أُقُر

يَنْصُل العامُ ولا نلقاكمُ ... يالَقَوْمى للضَّنين المُوسِر

وعلى هذا فلا عَتْبُ على ... ما جَنيتُم فهو حُكْم القَدَر

---

(١) حزوى . موضع بنجد .

(٢) أُقر . واد بين البصرة والكوفة .

وله :

[طويل]

سلوا فتياتِ الحىِّ عنّى فربما   عَصيتُ التَّصابى أو أطعتُ التكرُّمَا

تقول يشُوق الحىَّ بان خليطهُ   ويهتاج أن غنّى الحمامُ ورنّما

ويَسْرى إلى الدَّلفاء[1] والليلُ لابسٌ   من النَّجم والظلماء ثوباً موشَّما

٥ أيَشغلنى عن وابل البرَق رعده   وأبتاع بالبُرهان ظَنّاً مُرجَّما

أيا سائلى عن جُلِّ همّى وهمّتى   ألم ترَنى بالمكْرُمات متيَّماَ

إذا لم أرشَّح للفضائل يافعاً   فهل آدرك العَلياء إلا توهُّما

وهل يُتعاطى أن يكون أخا العُلا   ووالدَها مَن لا يكون لها آبنما

وما المجدُ إلا كَفُّك النفسَ عن هوًى   يَلَذُّ وإن سُوِّغتَ صاباً وَعلقما

١٠ ورَمْيك جَوْنَ الَّيل بالِيس [illegible]نه   إذا [illegible]ب خَطْبُ فأرْضَ بالعِيس أسْهُما

وذى رَوْنق كالبَرْق لكنّ [illegible]عده   صَدُ[illegible]ق [illegible]رعدُ البرَق كِذْب ورُبّما

عفوت خاديه [illegible] [illegible]   وقلت له [illegible] المكارم سلّما

وساء الأعادى إذ بكت شَفرته   وسرّ وُلاةَ الوُدّ حين تبسّما

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible] قرية [illegible]

ابن فرسان (*)

أبو محمد عبد البر بن فرسان الغسّانى الكاتب ، من أهل وادى آش ، وأخذ بمالقة عن أبي القاسم السُّهيلى ، ثم لحق بإفريقية ، فكتب ليحيى ابن إسحاق بن غانية ، وحضر معه حُروبَه .

وكان من رجالات وقته براعة وشجاعة ، وأصابته فى بعض الوقائع جراحة ٥ انتقضت به ، / فهلك منها سنة إحدى عشرة وستمائة ، / قبل وفاة مخدومه [28 A] بأزيد من عشرين سنة ، فلم يَسُدّ عنده أحد مسدَّه بعد ذلك .

ومن قوله :

[طويل]

نَدًى مُخْضِلاً ذاك الجَناحَ (٢) المُنَمْنَما … وسَقياً وإن لم تَشْكُ يا ساجعاً ظَمَا

أَعِذهن ألحاناً على سَمْع مُعرب … يُطارح مُرتاحاً على القُضب مُعْجِما ١٠

فطِرْ غيرَ مَقْصوص الجَناح مُرَفَّها … مُسوَّغ أشتات الحُبوب مُنَعَّما

مُخلًّى وأفراخاً بوَكرك نُوَّماً … ألا ليت أفراخى معى كُنَّ نُوَّما

وقال :

[وافر]

ألا ياليلُ دمعك مُستهِلٌّ … ووجهك كاسِفٌ وحَشاك خافق

أفارقك الأنيسُ فِراقَ إلْفى … مَعاهدَه فقد يبكى المُفارق ١٥

(*) المغرب (٢ : ١٤٢) رايات المبرزين (ص ٦٢) نفح الطيب (٣ : ٣٠٧) .

(١) هو أبو زكريا يحيى بن إسحاق بن محمد بن علي [illegible] إلى أيام الرشيد منهم . وابنه فى المغرب : « أبو الحسن علي بن غانية »

(٢) فى الأصل . [illegible]

أَطَلْتَ علىّ مُسَهَّدِك المُعَنَّى ... وبعضُ الطُّول للعادات خارِقُ

وغابت أنجمٌ لك زاهراتٌ ... وقد ظَهرت مَشيباً فى المَفارِق

فيارَكْبَ الدُّجى حَثْحِثْ[1] قليلاً ... لعلّ الفَجر تُطلعه المَشارِق

وقال :

[مخلع البسيط]

٥ يَبِّضْ مِن مَفرِقى عَدُوّى ... لخَوض هَوْلٍ أو خَرْقِ[2] دَوِّ

وصَيَّر الليلَ منه صُبحا ... طلوعُ شمسٍ بكُلِّ جَوِّ

وقال :

[طويل]

كفى حزناً أنّ الزِّجاجَ صَقيلةٌ ... وأنّ الشَّبا[3] رَهْنُ الصَّدا بدِمائه

وأنّ بَياذيق الجوانب[4] فَرْزنت ... ولم يَعْدُ رُخّ الدَّستِ بيتَ بِنائه

١٠ وقال : قال : وأنشدنيه الأستاذ أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار[5]

قال : أنشدنا لنفسه :

[بسيط]

بين الحجازِ وبين الغَرب قاطعةٌ ... مِن العَوائق سُدَّت دونها الطُّرُقُ

عَوفٌ وزُغْبٌ ودَبّاب وسالمها ... والهَيَّبون ودَومُ البحر[6] والغَرق

---

(١) حثحث : أى حث وأسرع .

(٢) الدو : المفازة .

(٣) الزجاج : جمع زج ، وهو من الرمح والسهم : الحديدة التى تركب فى أسفلها . وفى الفتح : «الرماح» . والشبا : حد .

(٤) فرزنت : أى أصبحت فرزانا ، وهى من لعب الشطرنج .

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن [illegible] بن محمد بن [illegible] ، من أهل دانية ، وسكن بلنسية ، وكان من أهل التجويد والضبط . وتوفى سنة ٦١١ هـ . تكملة (ت ٩٢٩) .

(٦) عوف ، و[illegible] ، ود[illegible] ، و[illegible] ، والهيبون . [illegible] .

ولهُ فى صدر رسالة يُخاطب بها عليلاً :

[كامل]

مَن لم يَزُر بخُطاهُ زار بقَلْبِــه ... مُستنصراً لك فى المُســلِمِّ بربِّهِ

يدعُو وقــد يُجدى الدُّعاءُ مُجَهَّزًا ... فى حَرب أنصار الخُلوص وركْبه

ياغائباً تاقت إليــه مَحافِلٌ ... كانت تألَّمُ من زِيارة[1] غِبِّه

/لا دام هذا البُعد بعدُ ولا اعتدى ... دهرٌ عليك بوَجِع من خَطْبه [28 B]

ونَبا حُسامُ ضَنًى عَراكَ وفُلَّت ... بيَد الشِّفاء قواطعٌ من[2] غَرْبه

---

(١) الغب. أن تزور يوما وتترك يوما .

(٢) فلت ثلمت. والقواطع السيوف والغرب الحدة .

السكونى

ابو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر السكونى ، من أهل إشبيلية ،وهو ابن عم الهيثم بن أحمد الشاعر الإشبيلى [١] .

له ، وقــد دخل عليه بعض أصحابه بطَبق ياسمين ، وأخبره أنه بعث فى محبوبه ، فلم يصل إليــه ، ووجّه ذلك الطبق مكانه ، فقال :

[متقارب]

أشار إلى اليأس من وَصله   وقد صَحَّ فى خاطرى مُنـذ حِينْ
ولو شاء أَرســلها وَردةً   فدلَّت على الوِرْد للعاشـقين
على أنّ هذا وهــذا معاً   يدُل على خَدِّه والجَبــين

وله فى مُعذَّر تناول من يده أشعار السِّتة[٢] . فلما نظر فيها ووقعت عينه على قصيدة آمرئ القيس التى أولها :

[طويل]

* قفا نبك من ذكرَى حبيب وعِرْفانِ[٣] *

فقال يصفه ، مُذيِّلا بأعجاز . أبياتًا منها :

[طويل]

وذى صَلف خَطّ العذارُ بخدِّه   «كخطِّ زَبُور فى عَسيب[٤] يمَانِ»
فقلتُ له مُستفهماً كُنْهَ حاله   «لمن طَلَلٌ أبصرته فشَجانى»

---

(١) هو الهيثم بن أحمد بن جعفر بن أبى غالب ، أبو المتوكل السكونى الإشبيلى ، كان أحد الشعراء المجودين . وتوفى سنة ٦٣٠ عن بضع وستين سنة . تكملة (ت ٢٠٢٣) .

(٢) هم : النابغة الذبيانى ، وعنترة ، وطرفة ، وزهير ، وعلقمة ، وامرؤ القيس . وأشعارهم مقيدة فى دواوين شعراء ستة جاهليين .

(٣) مطلعها كما فى شرح ديوان امرئ القيس :
لمن طلل أبصرته فشجانى

(٤) الزبور : الكتاب . والعسيب : سعف النخل .

فقال ولم يَملك عَزاءً لنفسه «تمتَّع من الدنيا فإنك فاني»
فما كان إلاّ بُرهة ورأيتُــه «كتَيس ظباء الحُلّب[١] العَدَوانِ»

قال : وهذا من مَليح التَّضمين، ونَبيل التَّذييل. وقد كان عند أبي بحر[٢] منه ما يُستحسن .

قال : وكان شيخنا أبو الربيع بن سالم ، كثيرا ما يُنشد مستملحا قول أبي محمد بن عبدون ويقول : أنشدنا القاضي أبو عبد الله ابن زرقون عنه ، وكان صاحب أنزال الدُور ببطليوس قد عيّن له دارا واهية البناء ، فكتب إلى المتوكل أبي محمد بن الأَفطس[٣] :

[طويل]

أيا سامياً من جانبَيْه إلى العُــلا «سُمُوَّ حَبَاب المــاء حالاً على[٤] حال»
لعبــدك دارٌ حلّ فيهــا كأنها «ديارُ لسَلمى عافياتٌ بذى[٥] خَال» ١٠
/يقول لهــا لمــا رأى من دُثورها «ألاَعِمْ صَباحًا أيها الطَّلَلُ البَالى» [29 A]
فمُرْ صاحبُ الأنزال فيها بفاضلٍ «بأنّ الفتى مُهدًى وليس[٦] بفعّال»

وله من أبيات :

[بسيط]

فأنت ياولد الفَخّار أنت كما تُدعى ولا تُسبّق الراء الألف

---

(١) الحلب : نبات تأكلها وحش الصحراء ، صغيرة ، والعدوان : الشديد العدو .
(٢) أبو بحر : صفوان بن إدريس ، وقد مر . (٣) صاحب بطليوس وأحد ملوك الطوائف .
(٤) عجز بيت لامرئ القيس ، صدره :
سموت إليها بعد ما نام أهلها
(٥) صدر بيت من قصيدة لامرئ القيس ، وعجزه :
ألح عليها كل أسحم هطال
وقد ضمن سكون عجز البيت الأول مطلع قصيدة امرئ القيس .
(٦) صدره :
وقد علمت سلمى وإن كان بعلها

ابن أبى خالد

أبو عمر يزيد بن عبد الله بن أبى خالد ، اللخمى الكاتب . من أهل إشبيلية . صدر فى نبهائها وأدبائها ، وإلى سلفهُ يُنسب المعقل المعروف «بحجر ابن أبى خالد» . وتوفى بها سنة اثنتى عشرة وستمائة .

فمن قوله من قصيدة يهنئ بفتح مَيورقة[1]، هى بإجادته ناطقة :

[طويل]

وغِربانِ يَمٍّ قابلته بَوارحًا ... فأدبر لا يرجُو له مُتيمَّمَا

بكل كَمِىٍّ فى اللقّاء مُدجَّج ... إذا كَلَح اليومُ العَمَاس[2] تَبَسّما

سحائبَ جَونٍ أرعدت بَصليلها ... وأبدت بُروقَ البِيض كالوَشْى مُعْلَما

ويا حُسْنَ ما تبدُو خلال دُروعها ... أسنّتُها تحكى السماءَ وأنجُما

وقد عانقت سُمرَ الذوابل سُمْرُها ... كما ضَم روضُ الحَزْن غُصنا وأرْقما

ويا لَلجوارى المُنشآت وحُسنها ... طَوائرَ بين الماء والجوّ عُوَّما

إذا آنتشرت فى الجو أجنحةٌ لها ... رأيتَ بها روضًا ونَوْرًا مُكَمَّما

وإن لم تَهِجْه الريحُ جاء مُصافحا ... فمدَّت له كفًّا خَضِيبا ومِعْصما

مجاذيفَ كالحيّات مَدّت رُءوسها ... على وَجَلٍ فى الماء كى تُرْوِىَ الظما

كما أسرعتْ عدًّا أناملُ حاسب ... بقَبْضٍ وبَسط يَسبق العينَ والفَما

هى الهُدبُ فى جفنٍ كحِيلٍ أوطف ... فهل صُبِغت من عَندم[3] أو بكت دَما

---

(١) [illegible] ١٨١)

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] الأحوص .

قال : أجاد ما أراد فى هذا الوصف، وإن نظر إلى فعل أبى عبد الله

ابن الحدّاد [1] يصف أسطول المُعتصِم بن صُمادح :

[خفيف]

سام صَرف الردى بِهام الأعادى   أن سمتْ نحوهم لها أجيادُ

وتراءت بشَرْعها كعُيون   دأبُها مثل خائفيها سُهاد

ذات هُدب من المجاديف حاكٍ   هُدْبَ باكٍ لدَمعه إسْعاد

/ حَمَ فوقها من البِيض نارٌ   كُلُّ مَن أرسلت عليه رَماد [29 B]

ومَن الخَطّ فى يدَىْ كُلِّ ذِمْر [2]   أَلِفٌ خطّها على البَحر صاد

قال : وما أحسن قولَ شيخنا أبى الحسن بن حَريق [3] فى هذا المعنى

من قصيد أنشدنيه :

[كامل]

وكأنّما سكن الأراقمُ جوفَها   من عهد نُوح خشيةَ الطُّوفانِ ١٠

فإذا رأينا الماءَ يَطفح نَضْنضت   من كُل خَرْت [4] حَيةٌ بلسان

---

(1) هو محمد بن أحمد بن عثمان [illegible] من وادى آش وسكن [illegible] كان من فحول الشعراء واختص بالمعتصم بن صمادح ، وله فيه أكثر مدائحه . [illegible] — [illegible] (ت ٤٦٨) .

(2) [illegible]

(3) هو على بن محمد بن أحمد بن حريق أبو الحسن [illegible] . كان شاعر بلنسية [illegible] وولد سنة ٥٥١ هـ وتوفى سنة ٦٢٢ هـ — التكملة (ت ١٨٩٥) .

(4) نضنضت : صوتت . والخرت : الثقب .

قال : ولم يسبقهم بالإحسان ، وإن كان سبقهم بالزمان، علىّ بن محمد الإيادىّ التونسى فى قوله :

[كامل]

شَرعوا جوانبَها مَجادفَ أتعبتْ ... شَـأْوَ الرِّياح لهـا ولمّـا تَتْعبِ

تَنصاع من كَثَبٍ كما نَفَر القَطا ... طـورًا وتَجتمع آجتماعَ الرَّبرب

والبـحرُ يَجمع بينهـا فكأنه ... ليـلٌ يُقرِّب عَقرباً من عَقرب

وله من هذه القصيدة الفريدة فى ذكر الشراع :

[كامل]

ولهـا جَناح يُستعار يُطيرها ... طوعَ الرِّياح وراحةَ المُتطرِّب

يَعلو بها حُدْبَ العُبـاب مُطارُه ... فى كُل لُجٍّ زاخرٍ مُغلولب

يتنزّل المـلّاحُ منـه ذُؤابةً ... لو رامَ يركبها القَطـا لم يَركب

وكأنمـا رام آسـتراقةَ مَقْعد ... للسَّمع إلا أنه لم يُشْهَب

وقال أبو عُمر القَسطلىّ [1] :

[وافر]

وحال المَوج دون بَنى سَبيلٍ ... يَطير بهم إلى الغُول آبنُ ماءِ

أغرُّ له جَنـاح من صَباح ... يُرفرف فـوق جِنح من مَساء

أخذه أبو إسحاق بن خفاجة [2] ، فقال :

[وافر]

وجارية ركبتُ بهـا ظَلامًا ... يَطير من الصَّباح بها جَناحُ

---

(١) هو أحمد بن محمد بن دراج القسطلى الأندلسى . توفى سنة ٤٢١ هـ . جذوة المقتبس (ص ١٠٢) .

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبى الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسى ، وله ديوان شعر مطبوع . توفى سنة ٥٣٣ هـ .

وللمؤلف فى ذلك المعنى :

[بسيط]

يا حبّذا من بَنات المـاء سابحةٌ   تطفُو لِمَا شَبّ أهلُ النار تُطفئُهُ

/تُطيرها الريحُ غِرباناً بأجنحة   حمـائم البيض للأشراك ترْزؤه   [A]

من كُل أدهم لا يُلَقى به جَربُ   فما لراكبـه بالقـار يهْنؤه

يُدْعى غُراباً وللعَجْماء سُرعته   وهو ابنُ ماءٍ وللشاهين[1] جُؤجؤه .

(١) العجماء : أي الفرس . والجؤجؤ : الصدر .

ابن نوح (*)

أبو القاسم محمد بن محمد بن نوح الغافقى، من أهل بلنسية، وقاضيها، ودار سلفه سرقسطة، وتوفى مصروفاً بمراكش سنة أربع عشرة وستمائة.

كتب إليه أبو بكر بن صقلاب[1]، وهو إذ ذاك يتولى قضاء المرية، أنشدنيها أخوه أبو الحسن :

[خفيف]

يا أبا القاسم بن نُوحٍ بقلبى لك ودٌّ رطبُ المكاسر لَدْنُ

فإذا أعرض المُحبُّ فأقبِلْ وإذا ما تنازح الخِلُّ فادْن

لقد احتازت المريّةُ نَدْباً غَبَطَتْها عليه ناسٌ ومُدْن

مُشرفاً مُشرقاً على كُل فَضل لىَ منه وللسِّيادة خِدْن

قلتُ إذ سامها إلىّ هِباتٍ لم يُطق حملَها بوازلُ[2] بُدْن

أنا والله فى جِوار يزيد مَوْردى كوثرٌ ودارِىَ عَدْن

وأنشدنا أيضا أخوه أبو الحسن، قال : أنشدنا لنفسه :

[سريع]

لا تَغْبطنْ كُلَّ موفور الغِنَى مُشتمِلاً ملابسَ العظَمه

يَلْمزَ[3] لا بسببٍ إلا بما يحويه من أكياسه المُفعمه

فالله قد أخبر عن أمثاله وقال فى آياته المُحكمه :

يَحسب أن ماله أخلدهُ كَلَّا لينُبذنّ فى الحُطَمه

---

* تكملة (ت ٩٣٤) مغرب لابن سعيد (٢ : ٣٠٨) .

(١) هو يزيد بن محمد بن صقلاب . وستأتى ترجمة فى صفحة (١٢٧) من هذا الكتاب .

(٢) بوازل : بعير استكمل الثامنة وطعن فى التاسعة .

(٣) يلمز : أى يغمز ويعيب بكلام خفى .

ابن المرخى (*)

أبو بكر محمد بن على بن محمد بن عبد العزيز اللخمى الكاتب ، من أهل إشبيلية، يعرف بابن المرخى. وكان أبوه أبو الحكم كاتبا، وأما جده أبو بكر — وباسمه سُمى ، وبكُنيته كنى — فنظير أبي عبد الله بن أبي الخصال فى بلاغته وبيانه . وبيتهم عريق فى النباهة والكتابة . ٥

قال : ولم أدرك أبا بكر المتأخر . وتوفى فى سنة خمس عشرة وستمائة .

ومن قوله/ فى قصيدة يخاطب بها أستاذه أبا العباس بن سيد ، المعروف [30 B] باللص (١) ، معاتبا فى صغره ، أولها :

[بسيط]

سأهجر العِلم لا بُغضاً ولا كَسلَا	حتى يقال ارعوى عن حُبِّه وسَلَا
ولا أُمرّ ببيتٍ فيه مسكنُه	كى لا يُمثّل شوقى حيثما مَثلا ١٠
إذا ظَمِئتُ وكان العَذب مُمتنعاً	فلستُ عن غير ذاك العَذب مُعتزلا
إذا طُردتُ قصيًّا عن حياضكمُ	فإنّ نفسىَ مما تكره النَّهَلا
قد كان عندى زعيم القوم عالمهم	فاليوم عندى زعيمُ القوم مَن جَهلا
ما إن رأيتُ الذى يزداد معرفةً	إلّا يزيد انتقاصاً كُلما كَمُلا
وآيةُ الصِّدق فى قَولى وتَجربتى	أنْ الجواد على العلّات (٢) ما وألا ١٥

وجاوبه أبو العباس بقصيدة على غير الروىّ، معاتبا. فجاوبه عنها أبو الحسن ابن يزيد بمثلها ، إذ أمسك أبو بكر عن المُجاوبة .

(*) التكملة (ت ٩٤٤) .

(١) هو أبو العباس أحمد بن سيد اللص . (المغرب ١ : ٢٥٢) .

(٢) وأل : لجأ اضطرارا .

الربضى

أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن اللخمى الكاتب، من أهل قرطبة، ويعرف بالرَّبضى ، لسُكناه بالرَّبض الشرقى منها . كتب للولاة ثم قعد عن الخدمة ، والتزم عمارة أرضه متعيِّشا من غَلتها ، إلى أن تُوفى أول شوال ، سنة ست عشرة وستمائة .

وله فى صباه ، وقد عُوتب على شرب الخمر :

[كامل]

وآبْنِ المُدامة ما أُريد بشُربها   صَلَفَ الرَّقيع ولا آنهماكَ اللاهِى

لم يَبْقَ من عَصر الشباب وطيبه   شىءٌ كعهدى لم يَحُل إلّا هى

إن كنت أشربُها لغير وَفائها   فتركتُها للناس لا لله

ابن صقلاب(*)

أبو بكر يزيد بن محمد بن صقلاب ، الكاتب ، من أهل المرية ، وعاملها بعد أبيه أبي عبد الله. وكان غَزِلًا ماجنا صاحب إبداع، فى قوافٍ وأسجاع. تُوفى سنة تسع عشرة وستمائة .

له : ٥

[بسيط]

لهفَ القَصِيِّ لقد طالت شكايتُه … ولا طبيبَ بقُرب الدار يَشْكيه

قد طارحتْه حَمامُ الأَيك نَغْمَها … حرفًا بحرف فيَحكيها وتَحكيه [31 A]

وساجلت عبراتِ السُّحب عَبرتُه … إذا تَفيض فتبكيها وتَبكيه

وله :

[طويل]

إذا عُقدت كفٌّ على ذى مُروءة … فأنت الذى تُثْنَى عليه الخناصرُ ١٠

وإن أثنت الأعصارُ يومًا على امرئ … فأنت الذى تُثْنِي عليه الأعاصر

وله فى طريقة التجنيس :

[سريع]

دِنْ بالرِّضا واجنح لأسبابِه … ودَع من العَتب وأَوصابِه

وقاسم الحُرَّ وأَقْسم به … فى حُلْوه إن كان أو صَابِه

وارْبُط على العَهد وحافظ على … ما قاله الخِلُّ وأوصَى به ١٥

(*) المغرب (٢ : ٢٠٦) .

ومن غزليّاته :

[خفيف]

وأَنجى فتنــةٍ أدار علينــا ... من يَدَيه ومُقلَتَيه رَحِيقَا

عابَتْــه عيونُنــا فصبغْن ... دُرَّ خَدّيه بالعُيون عَقِيقا

جَعل النَّقل لَثْمَنــا مَرْشفيه ... فٱنتقلنا على المُدامة رِيقــا

٥ عُتِّقت هذه وهــذا عَتيق ... فشَربنا على العَتِيق عَتِيقــا

أسكر النَّقلُ والشرابُ جميعًا ... وأبَى الكأسُ واللّى أن أُفِيقا

كلما قلتُ قد صحوتُ قليلًا ... عُدت فى حَيرة الخُمار غَرِيقا

لم أكُن شاعرَ الطَّريقة لكنْ ... مُذ تعشَّقْتُه ركبتُ الطَّريقا

حكّمتنا يدُ الهوى فى القَوافى ... فغَزلنــا من الرَّقيق رَقيقا

١٠ قال : وهذه القطعة أنشدنيها قديما بعضُ أصحابنا عنه .

ابن غيّاث(*)

أبو عمرو محمد بن عبيد الله بن غَيّاث، من أهل شَريش، شاعر مطبوع. توفى سنة تسع عشرة وستمائة[1].

له :

[بسيط]

نَهْنِهْ دُموعَكَ إنّ البينَ قد أَزِفَا — وٱندُبْ ديارًا عليها الشوقُ قد عَكَفا

بانُوا وغُودر نِضْوُ لا تُحِسُّ به — عينٌ ولو أن فى إنسانها قُذفا

فارِق حَبيبًا وإن ساءتك فُرقته — فما سَما الدُّرّ حتى فارق الصَّدفا

[31 B] / وله :

[كامل]

هذى الجفونُ لأى شىء تَذْرِفُ — ولعلها دارَ الأحبّة تَعرِفُ

من أين تعرفها وقد عَمِيتْ أسىً — أقميصَه أُلقى عليها يُوسف

(*) والتكملة (ت ٢٦١).

(١) وذكر ابن الأبار أن مولده كان سنة ٥٣٦ هـ.

ابن طملوس

أبو الحجاج يوسف بن محمد بن طُمْلوس ، من أهل جزيرة شُقْر ، من عمل بلنسية ، وأحد أعلامها الأماثل ، وأحد المحققين لعلوم الأوائل . توفى سنة عشرين وستمائة .

فمن قوله :

[طويل]

لَعمرك ما تلقى من الناس واحدًا ... غدا قلبُه مما ٱبتُلينا به خِلْوَا

كأنَّ الهوى حَتْمٌ علينا مقـدَّر ... فلا مُهجةٌ إلا تَذوب له شَجْوا

ألَا صاحبٌ يَلْحَى على الغَىّ صاحبًا ... لقد عُدم العُذّال مذ عَمّت الشكوى

ابن أبى غالب العبدرى

أبو الربيع سليمان بن أحمد بن علىّ بن أبى غالب العبدرى الكاتب ، من أهل دانية ، وسكن مَرّاكش بعد تجوّله ببلاد الأندلس . وكان جده علىّ ، وأبوه أحمد، وأخواه: محمد، ويحيى ،شعراء، ولبَيْتهم نباهة. وولى أبو العباس منهم قضاء مالقة، فامتُحن فى قصة الجزيرى" على"، وقد خيَّب من كان يجلس إليه . ٥
وقيل : إنه أطلق أخاه من السجن بمالقة بألف دينار رشوة، فأُسلم إلى صاحب الشرطة ليضربه ألف سوط ، فهلك قبل آستيفائها ، وأُمر به فصُلب بإزاء جذع الجزيرى سنة ست وثمانين وخمسمائة .

فمن قوله فى شكوى الزمن :

[وافر]

أخِى عُوفيتَ والبلوى ضُروبُ — تَعُمّ وتارةً تأتى آختصاصَا ١٠
تعالَ نُخذ بحظِّك من هُمومى — ودَعْ أطلال هِنْـد والعِرَاصا
وبِاكِ أخاك دُنيا قد تولّت — ودهرًا يَنْهك العُمر آنتقاصا
وما أنهيتُ نفسى فى المَعالى — ولا أدركتُ من ثأرٍ قِصاصا
فليت العيشَ إذ لم يُقْضَ مَحْضًا — رُزقت-إذ آنقضى-منه الخلاصا

وله يصف نارا : ١٥

[كامل]

ولقد نَعِمْتُ بنار فَحمٍ أصبحت — تختال بين مُعَصفر ومُورَّدِ
إلّا بَقـايا كالدُّجى مُسودّة — أو مثل أصداغ الجوارى الخُرَّد
/ فكأنما يبـــدُو لعينى منهما — حِبْرٌ أُريق على سَبائك عَسْجد [32 A]

ابن أصبغ

أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن أصبغ الأزدى ، من أهل قرطبة ، وفى بيوتاتها الأصيلة، ويُعرفون ببنى المَناصف. وولى أبو إسحاق هذا قضاء دانية، وصُرف عنها أولَ الفتنة المُنبعثة بالأنداس صدرَ سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وأُسكن بلنسية أشهرًا، ثم انتقل عنها. وولى بعد ذلك قضاء سجلماسة إلى أن توفى ٥ بها سنة سبع وعشرين وستمائة .

له فى ترتيب حروف « كتاب العين » للخليل — قال: وهو أحسن ما قيل فيه على كثرته — :

[سريع]

عذّبنى حُلوهــوًى خُضتُه غَــوايةً قائدةً كَرْبِ

١٠ جالبةً شوقَ ضُلوعٍ صَبتْ ساحرةً زاجرةً طبِّ

دَوْســـيّةٌ تَبْنى ظَبْيُها ذوبُ ثناياه رِضا لُبِّ

ناولنى فاه بـــلا مانعٍ واصحةً إحسانُها يُرْبى

ابن يخلفتن

أبو زيد عبد الرحمن بن يَخْلَفْتن بن أحمد الفازازى . وُلد بقرطبة ونشأ بها ، وتجوّل ببلاد الأندلس والعُدوة ، وكتب هو وأخوه [أبو عبد الله][1] ، كَبيرة لأمراء المغرب ، وبلغا الرُّتبة العالية ، وكانا من مفاخر وقتهما .

وأبو عبد الله مُقلّ من الشعر ، وتُوفى بقرطبة قاضيا سنة إحدى وعشرين وستمائة . ٥

وأما أبو زيد فمُكثر ، وشعره مدوَّن . وكانت وفاته بمراكش سنة سبع وعشرين وستمائة .

قال : ومما عُزى لى أنه من شعره فى الحضّ على الحج والزيارة :

[كامل]

النَّاسُ قد رحلُوا وأنت مُقيمُ ودُعُوا وأنت مُحجَّب محرومُ

صَدَقوا العزيمة فاستقلّت عِيسُهم وهواك فى نَيْلِ المُنى مَقْسوم ١٠

غَطَّتك من آذىّ[2] ذَنْبك مَوجةٌ فيها الهلاكُ وما أُراك تَقُوم

وتُلام فى تَرْك الحجاز فتَنْثنى عن غير مَعْذرة وأنت مَلُوم

أحسِنْ فقد فارقت كُلَّ إساءة مهلًا فأنت بعِلْمه مَعْلوم

/ لا أنت فى السَّفْر الذين تَقدَّموا نحو النبىِّ ولا أُراك تَقُوم [32 B]

وإذا بدا لك دِرْهمٌ فى[3] جلّق بادرتَ تقعُد نحوه وتَقوم ١٥

---

(١) تكملة يفقدها الأصل هنا وقد صرح بها بعد .　(٢) الآذى : الموج .

(٣) جلق : دمشق .

وإذا أراد الله تبليغَ امرئٍ   فالعُـرْب خاضعةٌ له والرُّوم

ما الناسُ إلا الرَّاحلون لربِّهم   والآخَرُون بلابلٌ وهُموم

لا تخلَق الأم من مُحاذر[1] عَيْلة   فى قَصْد ربِّ الناس وهْو كريم

وذُكر له :

[بسيط]

يا نائمَ الطَّرف عن سُهدٍ وعن أرقِ   وفارغَ القلب من وَجد ومن حُرَق

بكمالها ، وهى من جيد كلامه فى النسيب

---

(١) العيلة : الفقر .

ابن حَمَّادُوا(*)

أبو عبد الله محمد بن علىّ بن حَمَّادُوا (١) الصنهاجى ، من أهل قلعة حماد ، وكان بشرق الأندلس فى أول هذه المائة السابعة ، ثم ولى قضاء الجزيرة الخضراء ، وقضاء سلا بعد ذلك . وتُوفى سنة ثمان وعشرين وستمائة ، ذكر له من شعره بعض رثائه لمعاهد القلعة التى ضَمّت تاريخه(٢) .

(*) التكملة (ت ٢١٣٨)

(١) فى التكملة : « حماد » .

(٢) قال ابن الأبار : « وكان شاعرا كاتبا ، وله ديوان ، وله كتاب الإعلام بفوائد الأحكام ، لعبد الحق شيخه . وشرح مقصورة ابن دريد » .

غالب الأنصارى

أبو تمـام غالب بن محمد بن إسماعيل الأنصارى ، من أهل بلنسية . ومعدود فى أدبائها ، وكان يحترف بالتجارة وأحيانا بالوراقة ، وصحب أبا الحُسين بن جُبير وغيره من الأدباء ، وسمع الحـديث وكتب كثيرا ، وروى عنه أبو الربيع بعضَ شعر ابن جُبـير ، وتوفى فى المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة .

قال : أنشدنى من شعره ، قال : وكان يُناظر علَى أبى محمد بن باديس فى « المُستصفى »[1] ، وكان هو يحضُره ، فغاب عنه يوما ، فكتب إليه ابن باديس :

[مجتث]

ياواحداً فى المعالِي — به العُـــلا تَستبدُّ

إنّ القراءة نادت : — مولاى مامنْك بُدّ

فراجعه أبو تمـام بأبيات منها :

[مجتث]

لَبّيك لبيـــك يامَن — عَلاؤُه لا يُحَـــــدُّ

ومَن إذا حَلّ شَكّاً — فقولُه لا يُـــرَدُّ

---

(١) هو المستصفى فى أصول الفقه للغزالى أبى حامد محمد بن محمد ، المتوفى سنة ٥٠٥ هـ .

ابن جهــورة

أبو بكر محمد بن محمد بن جَهْورة الأَزدى ، من أهل مُرْسية ، وأحد نُبهائها وأدبائها ، فمن قوله — وقد مرّ بجزيرة شُقر بأرضٍ حمراء لاَبن مَرْج الكُحْل غير صالحة للعمارة — يُداعبه :

[بسيط]

/يامَرْج كُحل ومَن هذى المُروجُ له　　ماكان أحوجَ هذى الأرض للكَحَلِ　٥　[33 A]

ما حُمرة الأرض عن طِيبٍ وعن كَرَمٍ　　فلا تكُن طَمِعاً فى رِزقها العَجِلِ

لكنّ شيمتها إخلافُ صاحبها　　فما تُفارقها كيفيّة الخجل

فجاوبه :

[بسيط]

ياقائلا إذ رأى مرجى وحمرته　　ما كان أحوجَ هذى الأرض للكَحَلِ

تلك الدِّماء التى للرُّوم قد سَفكت　　فى الفَتح بيضُ ظُبَا أجدادىَ الأُوَلِ　١٠

أحيتُها إذ حَكت مَن قد كلفتُ به　　فى حُمرة الخدّ أو إخلافِه أَمَلى

ابن إدريس

أبو عمرو إبراهيم بن إدريس التّجيبي القاضى ، من أهل مُرسية ، وهو أخو أبو بحر صفوان بن إدريس ، وولى قضاء بلده والخُطبة بجامعه ، وتوفى فى أول سنة ثلاثين وستمائة .

له من قصيدة يمدح فيها :

[كامل]

شِيَمُ الصوارم أن تُقرِّب مانأى ‏ ‏ لكن على مَنْ عَزْمُه كظُباتِها

أخلصتَ للرحمن نيّة عالمٍ ‏ ‏ إنّ النُّفوس له على نيّاتها

وجعلتَ تقوى الله شِكَّتك[1] التى ‏ ‏ نزلت قلوبُ الرُّوم رهنَ شَكاتها

ومنها :

أوطأتَ أرضَ المُشركين كتائباً ‏ ‏ كادت تَميد الأرضُ مِن وَطَآتها

كالبَحر يَطفح موجُه جَريًا إذا ‏ ‏ هبّت رياحُ النَّصر فى راياتها

جاءت تَرُوم الشُّهب فى أَبراجها ‏ ‏ وتهابها الآسادُ فى أَجَماتها

ومنها :

قد كان غرّ الرومَ صفحُك قادراً ‏ ‏ حتى وضعتَ السيفَ فى صَفحاتها

ظَنُّوك لا تَسْتطيع دَفْع كُماتها ‏ ‏ إذ لم تُطق بالجُود رَدَّ عُفاتها

تُزْهَى بك الأيامُ وهْى جديدةٌ ‏ ‏ مثلَ الجياد زَهت بحُسن شِياتها

فاْسلمْ على مَرِّ الليالى إنها ‏ ‏ لتَحُوط عِقْدًا منك فى لبّاتها

(١) الشكة : السلاح .

أبو الربيع الكلاعى (*)

أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكَلَاعى الخطيب ، من أهل بلنسية . عَلَم الأعلام ، واللّعوب فى جِدّه بأطراف الكلام ، الذى فاز بالجنّة يوم فَاد(1) ، وأفاد علوم السنة فيما أفاد . استشهد رحمه الله مُقبلا غير مدبر فى وقعة أُنيشة(2) على ثلاثة فراسخ من بلنسية ضُحى يوم/الخميس المُوفى عشرين لذى الحجة سنة [33 B] أربع وثلاثين وستمائة .

أنشدنى الفقيه أبو عبد الله .

فمن قوله يرثى أبا بحر(3) من كلمة :

[طويل]

أما وأبى بَحْرٍ لقــد راع خاطرى ... مُصابُ القوافى والعُـلا بأبى بَحْرِ

لِيَبْكِ عليه المجــدُ ملءَ جُفونه ... ويَبْكِ عليه رائقُ النَّظم والنَّـثر ١٠

ويا دَوْح روضٍ كان زَهْر كمامه ... عزاءك فى الروض الأنيقُ من الزهر

ومنها :

ويأسك عن رَوح من الطِّيب بعده ... سوى ماتُؤدِّى الريحُ عنه من الذِّكْر

أحقًّا أبا بَحر تجهّـزت غادياً ... إلى غاية ناءٍ مداها على السَّفْر ١٥

فإن قَصَّر المقدارُ عُمَرك إنّ فى ... نفائس ما خلَّدت عُمراً إلى عُمر

(*) التكملة (ت ١٩٩١) المغرب (٢ : ٣١٦) الوافى (١٢ج ٥ و ١٤٤) النجوم الزهرة (٦ : ٢٩٨) شذرات الذهب (٥ : ١٦٤) الديباج المذهب لابن فرحون (ص ١٢٢) نفح الطيب (٦ : ٦٠)

(1) فاد : هلك .

(2) أنيشة : (Puij de Cebolla) : على مقربة من بلنسية .

(3) هو أبو بحر صفوان بن ادريس . وقد مر .

وله :

[طويل]

ولما تحــلّى خدُّه بعــذاره تسلَّوْا وقالوا ذَنْبه غيرُ مَغفُور

وهل تُنكِر العينُ اللُّجينْ منيَّلا أو المسكَ مَذْرورا على صَحْن كافور

وحَسبِيَ منه لو تغـــيَّر خدُّه تمايُل غُصن والتفــاتةُ يَعْفور

٥ وله .

[منسرح]

قالوا اكتست بالعــذار وَجنـــتُه هل فى الّذى قلتمُوه من باسِ

أَكْلَفُ بالوَرْد وهْو منْــفردٌ فكيف أسلُو إذا شِيب بالآس

وله :

[بسيط]

قالوا التحى وآشتكى عينيه قلتُ لهم نَعم صدقتم وهل فى ذاك من عارِ

١٠ بنَفْسج عِيضَ من ورد ونَرْجسةٌ تحوَّلت وردةً زِينت بأَشفــار

ما مَرَّ من حُسنه شيء بلا عِوَض حُسنٌ بحُسن وأزهار بأزهار

وقال :

[وافر]

رياضٌ كالعَروس إذا تجلّت وقَــلَّ لهــا مُشابهةُ العَرُوسِ

فمِن زَهْر ضَحُوكِ السنّ طَلْق بجَهْم من سحائبــه عَبُوس

١٥ وقُضْب تحسب الأرواح شقّت مَعاطفَها سُــلافةُ خَنْـدريس

ونَهر مثــل هِنْـدِىٍّ صَقيــل تجرَّد فوق مَوْشِىٍّ نَفيس

تولّت نَسْجَه السُّحبُ الغَوادى وحاكت وَشْيه أيدى الشُّموس

وقال :

[مجزوء الرمل]

ياغَزالاً غَزْوَ أَرْضِ الرُّ ... ومِ يَبْغى أو يَرُومُ
ما يَفِى أجرُكَ بالغَــــزْ ... وِ بقَتلى ياظَلُوم

[34 A]

/ وقال :

[طويل]

أوصيكمُ بالقلب خيراً فإنَّه ... أبَى يومَ بِنْتُم أن يُصاحب جُثْمانِي ٥
فقلت له أين المُقام فقال لى ... بكَفَّىْ أبىٍّ ذو حفاظ وإحسان
أيحسُن فى شَرع الصَّبابة تَرْكُ من ... تكنَّفنى إحسانُهُ مُنذ أزمان
أيحسُن أن أُصغى لداعية النَّوى ... إذاً فرمانى الله منه بهِجْران
فقلتُ له أُكرمتَ ياقلبُ فاْغتبط ... ولو أن لى أمرِى لكنتُ لك الثانى

وله فى طريقة أبى الفتح البُستى[1] : ١٠

[بسيط]

تعجّبُوا لفُؤاد الشَّهم إن آسَى ... مالى وقد جَدَّ جِدُّ العُمر لا آسَى
لو لم تَعِظْنِيَ نَفسى لا تّعَظْتُ بأنْ ... أَرَى مثالَ نَعِيمِ الدَّهر إبئاسا
هاتيك أربُعُ صَحبى بعد ساكنها ... لم تُبْقِ فيها النَّوى نُؤْيا ولا[2] آسا
فاْرجع إلى الله ياقلباً عَتَا صَلَفًا ... فذو النَّدى فى الورى[3] إن يُسْتبي آسَى
ولا يَرُوقك تَوْريدُ الخدُود فما ... تُبْقِى لياليك ورداً لا ولا آسا ١٥
تجرَّعِ الصابَ فى الدُّنيا عساكَ تُرى ... معوَّضا منه فى دار الرِّضا[4] آسا

---

(١) هوعلى بن الحسين بن عبد العزيز ، شاعر كاتب . ولد فى بست ، قرب سجستان ، وإليها ينسب ، وله كتابة دبوانها . وتوفى سنة ٤٠٠ ه . (يتيمة الدهر) . (٢) الآس : أثر البعر ونحوه ، وآثار النار .

(٣) يستبي : يفتن . (٤) الآس : العسل .

وله، ورسم على مُشط فضة :

[مجتث]

تَهْوَى محلَّ النُّجومُ يا بُعْدَما قد تَرومُ

كم لِمّـةٍ لِكَعابٍ بها النُّفوس تَهِـيم

سَريتُ فيها شِهاباً حواه ليـلٌ بَهِيم

٥ ما صاغنى من لُجَين إلا ظَريفٌ كريم

مَشْط الحسان بعَظْمٍ ظُـلْم لَعَمرى عَظِيم

قال الفقيه أبو عبد الله: وكتبت إلىّ مُعَمّيا بأسماء الطير[1]، وكان يُعْنى بذلك :

[مجتث]

إن شِئتَ يا دهرُ حارِبْ أو شِئتَ يا دهر سالِمْ

فصـــارِمى ومِجَنّى أو الرّبيع بن سالم

١٠ فراجعنى بعد أن فكّها بقوله :

[مجتث]

نَعم لِحَارب وسالِمِ وصِلْ مُصاناً وصارِمْ

[34 B] /أنا المِجَنّ الذى لا تَحيك فيه الصوارم

أنا الْحسام الذى لا يزال للضَّيم حاسم

فاحكم بما شئت إنّى بعَضْـد صَحبىَ حاكم

١٥ وذَكر ممّا جرى بينه وبينه فى ذلك من المُراجعات على ذلك النحو جملةً حسنة .

---

(1) كذا فى الأصل .

ابن محرز الزهرى (*)

أبو بكر محمد بن محمد بن مُحـرز الزُّهرى ، القاضى ، من أهل بلنسية ، من أهل الطلب البارع ، والنباهة فى بلده .

فمن قوله من قصيدة يصف الإغارة على شَنْتَمَرِيّة[1] وفتح حصن شزالة ، وذلك بعد غدر النصارى ، وإغارتهم على فَحْص المِيل ، من نواحى بلنسية : ٥

[طويل]

كذا فَلْيغْزِ أو فَلْيُغْزِ طالبُ الـتِّرْ   ويَنْهَض إلى الجَبْرِ المسهَّدُ بالكَسْرِ

خرجتَ وللإسـلام أنّةُ مُوجَع   تذوب لها الصُّمُّ القَواسى من الصَّخر

أملتَ لهـا أُذْنًا تُصيخ لمثلها   على حين صَمَّت كُلُّ أُذن من الوَقْر

نفرتَ لهـا كالليث يَطْرُق غِيلَه   ذئابٌ بها من طَفرة نُدَبُ العَقْر

فسِرتَ على آسم الله تحدوك عزمةٌ   لو آستُكْفِيَتْ نابت عن العَسْكر[2] المَجْر ١٠

عليـك آبتهاجُ الظافرين كأنما   تَسِير على وَعْدٍ صَحيح من النَّصر

دَعتْك من الوامى[3] ثَكالَى ثُغوره   فَفِضْتَ على أعطافه فَيضةَ البحر

وله فى هذه القصيدة محاسن ، وأجاد فيهـا ما أراد .

وكتب إلى أبى الربيع بن سالم ، شيخنا رحمه الله :

[مخلع البسيط]

أَبلِـغْ سلامى يضوعُ[4] رَنْدُهْ   يا طِرسُ أَبْلغتَ ما تودُّهْ ١٥

إلى أخٍ طال منــه كفِّى   بصـارمٍ لا يُحَـدُّ حَدُّه

شَرُفْتُ منـــه بمَشْرفىٍّ   أُفْرِد من مُشْبِهٍ فِرِنْدُه

أبُوه من شَـوقه بقلبى   فهـل أنا اليوم منــه جَدُّه

(*) نفح الطيب (٦ : ٧١) .

(١) شنتمرية : من مدن أكشونبة .

(٢) المجر : الكثير .

(٣) كذا فى الأصل .

(٤) الرند : الآس .

وقال :

[وافر]

سَقَى اللهُ المُعَرَّس إذ سَهِرْنا ... به والحادثاتُ بحال غَمْض

قطعنا ليلةً والحالُ رَفْع ... يُقِرُّ العَيْنَ منها عيشُ خَفْض

/نُضاجع من بَنات الماء أو من ... نَبات الماء فيها كُلَّ غَضّ [35 A]

يَرُوقك أو يَروعك منه فاْعجب ... سُيوفٌ بعضُها أغمادُ بَعض ٥

ومن قصيدة لأبى عبد الله بن أبى البقاء، وقد سمع أرجوزتى[1] أبى بكر فى ذلك ، فى شكل خِباء الماء[2] :

[طويل]

تُحاك أعاليه وأسفلُه وما ... يَقوم عليه أو به من سَدَى النَّهْرِ

وإنْ حاولوا تَطْنيبه[3] فبأَرْبع ... تُمزِّق من أردان أثوابه الوُفْر

قال : وأنشدنى الأديب أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضرمى — صاحبنا — ١٠ لنفسه ، وسُئل وصف مثله والريح تبدّده ، فقال وأحسن ما أراد :

[كامل]

ومُطَنَّب للماء ما أَوتادُه ... إلا نتائج فِكر طَبٍّ حاذِق

عبِثَتْ به أيدى الصَّبا فكأنّها ... أيدى الصَّبابة بالفُؤاد العاشِق

ولأبى بكر ، من كلمة :

[خفيف]

إنّ لله مُطاقين أسارَى ... طلبُوا القُرْبَ مُهتدين حَيارَى ١٥

عَثَروا إذ تَخيّروا فرآهم ... بجزاهم بأن أَقال العِثارا

قَلِقت منهم الصلاةُ وهم لا ... يَقْربون الصلاة إلا سُكارَى

---

(1) [illegible] أى أرجوزة [illegible]، ولعل فى "المقتضب" سقطا، أو لعله إخلال من "البلفيقى".

(2) [illegible] من شعر ونحوها تتخذ مكانا متعة والراحة .

(3) التطنيب : الشد بالأطناب ، وهى ما يشد به البيت من الحبال . يريد العمد التى يقوم عليها .

أبو المطرف بن عميرة(*)

أبو المُطرف أحمد بن عبد الله بن عُميرة المخزومى القاضى ، من أهل جزيرة شُقر ، وسكن بَلنسية[١] .

فمن نسيب قصيدة ، مَدح بها ، قوله :

[كامل]

٥ ياواليًا أَمر الجَمال بسِيرةٍ   قَلّ الحـديثُ بمثلها عن وَالى

حتى متى قَلبى عليك مُتَيَّم   وإذا سألتُ يُقال قلبُك سالى

أرضى رِضاك عن الوُشاة وأنت لا   تُرضيك مَوْجدتى على العُذَّال

وبَيانُ حُبِّك لم أُؤخِّره وفى   جَدْواه عنـدك غايةُ الإجمال

قد حِرْتُ فى حالٍ لديك ولستُ من   أهلِ الكلام أَحار فى[٢] الأَحوال

١٠ وأَجلتُ فكرى فى وِشاحك فآنثنى   شوقًا إليـك يَجُول فى جَوَّال

وقال من قصيدة أنشدنيها بإشبيلية ، إثر نُزهة جمعتنا بخارجها . صدرَ /سنة سبع عشرة وستمائة . قال : وأنا آقترحتُ وصفها عليه . وأولُها : [35 B]

[كامل]

لو غَيرُ طَرفك مَوْهِنًا[٣] يأتينى   ما كان فى عَقب الصِّبا يَصْبِينى

وافَى وقد هَجع الخليطُ فبات فى   ثَوْب الدُّجى أُدْنيـه أو يُدنينى

(*) نفح الطيب (١ : ٢٨٤ — ٣٠٠) .

(١) ذكر المقرى فى النفح أن مولده كان سنة ٥٨٠ هـ ، وأن وفاته كانت سنة [illegible] هـ .

(٢) الحال : عند المتكلمين ، تطلق على ما هو صفة لموجود ، لا موجودة ولا معدومة .

(٣) الموهن : نحو من نصف الليل .

ومنها فى الوصف المقترح :

[كامل]

يا حِمص إنك فى البلاد فَريدةٌ ... ببديعِ حُسنٍ جَلَّ عن تَحْسينِ

أحبِبْ بنهرك حينَ يَزْخر مَدُّه ... فَيروق منـــه تَحَـرُّكٌ كسُكون

ويَعُوده الجَــزر الذى يُبقى على ... شَـــطَّيه حجــرًا دونه للطِّين

مثل الخَــريدةِ إن تقلَّص ثوبها ... خَجِلت لشَىْءٍ تحته مَدْفون

فكأنمـا هــو عاشقٌ ذو زَفْرة ... تعتاده فى الحِين بعـــد الحين

أو مثل مُمتــلِئ الجَوانح والحَشَا ... غيظًا طواه الحِــلْم بالتَّسكين

وتخال ما نَثرتْ به أَيدى الصَّبـا ... حَلَقَ المُضَاعف نَسْجُه(١) المَوْضون

تجرى به أسرابُ طَــيرٍ آثَروا ... فيهـا المَجاز فسُمِّيت بسَفِين

يا حُسنَها من ذات أجنحة لهـا ... عَملٌ يَبــذّ جناحَىِ الشَّاهين

تأبى الجمـــوح فلا يَريم مكانَهُ ... منهـا وتَرجع صوتَ كُلِّ حَرون

من كُل دهماءِ الأَديم ترى بهـا ... منها بنَفْسجة على نَسْرين

عُطفتْ وأُرهف جسمُها فكأنها ... قمـــر إذا ما عاد كالعُرْجون

جُلْنا بهـا فى النَّهر نَرتع للمُـنى ... ما بين أصنافٍ لهـا وفُنون

ولربمـا رُعْنا بنَيـــه بغارةٍ ... تركتْ مَصُون حِماه غيرَ مَصون

تَحكى إذا [illegible] أَبرزت حركاتِها ... [illegible]ـلَ النَّزيف(٢) يَنُوء دون مُعين

قد قوَّستها [illegible] لا كِبرة ... فانظر إلى أَلِفٍ تعود كنُون

---

(١) [illegible] : من [illegible] [illegible] [illegible] : [illegible] فى النسخ .
(٢) [illegible] : [illegible] .

حتى بلغنا شَنْتبوس[١] وياله … من مَشهدٍ بهَوَى النفوس قمين

حيث القصورُ البيضُ يرمق حُسنها … فيكون قيدَ نواظرٍ وعيون

بَهرت جمالًا فى الدُّجى حتى تَرى … معها عَمُود الصُّبح غير مُبين

/ فهى النجومُ بل البُدور لأنها … تَزداد حُسنًا فى الليالى الجُون [36 A]

قد أُلِّفت أجزاؤها فتناسبتْ … كتناسُب النَّغَمات فى التَّلحين ٥

طاب الزمانُ بها فما نَيْسانها … أندَى نَدًى من آبَ أو كانُون

فسَقى الغُروسَ مع الخليج حِياله … صوبٌ برىّ رُبوعها يُرضينى

فلقد مضتْ لى ثَمّ ساعةُ لذَّةٍ … عن ذكر لذَّات الأُلَى تُسلينى

وجنيتُ من ثَمر المُنى ما شئتُه … وأخذتُ منه فوق ما يَكفينى

فى فِتيةٍ ظفرتْ يداى بقُرْبهم … بأجلِّ عِلقٍ فى الزَّمان ثَمين ١٠

ما منهمُ إلا صَريح مَودَّة … أُصْفيه منها مثلَ ما يُصفينى

أخذُوا بأَطراف الحديث فشَعْشعوا … منها كُؤوسًا حَثُّها يُحيينى

وتذاكروا أَخبار سيّدنا فقُل … جَلبوا فَتِيق المسك من[٢] دَارِين

وقال يصف مثلها بنهر جزيرة شُقر ، وأنشدنيه :

[كامل]

خُذْ فى حَديثك إنَّ وَصفك يُطْرِبُ … عن يوم أُنْسٍ ذِكْرُه مُستعذَبُ ١٥

وٱطلب إعادته من الأَيَّام إنْ … سمحتْ بذا وأظُن ذلك يَصْعب

يومٌ أرانا الحُسنَ فى النَّهر الذى … قد طاب منه مَوْرِدٌ أو مَشْرب

---

(١) شنبوس (Santiponce) :

(٢) فتيق المسك : هو المسك خلط بعنبر ، ودارين : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند .

يُمشى ويُزْجِى مـوجَه فكأنه لما انتهبنا ما يُوارِى مِقْضَب

وقد امتطينا زَوْرقًا فيـه فقُل صُبْحٌ تمشَّى فى سَنـاه غَيْهب

فتراه طَـورًا طـائرًا ولربمـا ضُمَّـت جَناحاه إليـه فيُجْنَب

ولنـا شِباكٌ قد تجاذب غَزْلُهـا ضدّان يطفُو ذا وهــذا يرْسُب

٥ نُسجت كَنَسْج الدِّرع لكنّ الرَّدى لم يَعْـدُ لابَسَها إذا ما يُطْلَب

تُبْدِى لنـا سَمَكًا أرادت أن يُرى حَسَناً بهـا فلأجله تتقلّب

فكأنها جَمدت من المـاء الذى حصباؤُه من صَفْوه لا تُحجب

يا نَهَـر شُقْر فيك أدركتُ المُنى فلأنت من نَهَـر إلىّ مُحبَّب

يَهْنيك إذ حُزْتَ المحاسنَ كلُّها أنى سأشعُر[1] فى حُلاك وأخطُب

[36 B] / وله مما يُكتب على قوس :

[كامل]

ما انآد مُعتقِلُ القَنا إلّا لأنْ يحكى تأطُّرَ[2] قامتِى العَوجاءِ

تحنو الضُّلوعُ على القُلوب وإننى ضِلَع تُوافيها بأَعضل داء

وله وأهدى وردًا :

[بسيط]

خُذها إليك أبا عبد الإله فقد جاءتك مثلَ خُدودٍ زانها الخَفَرُ

١٥ أتتك تحكى سجايا منك قد عَذُبت لكنْ تغيُّرُ هذى دونها الغِيَر

إنْ شِمتَ منه بُروقَ الغَيث لامعةً فسوف يأتيك[3] من ماءٍ لها مَطر

---

(١) أى سأقول شعرا . (٢) تأطّر : تعوّج . والأطْر : الثنى .

(٣) فى الأصل : يأتيه . وما أثبتناه صحيح .

وله يخاطب العراقىّ، وقد بعث إليه فى جزء من كتاب «الجدل» يقتضيه، إثرَ ما ولى شغل الخزانة بمرّاكش :

[طويل]

تقلّدتَ من شُغل الخِزانة خُطةً ... تقلّدها بالفَضل والعلم لائقُ

وأرسلتَ عن جُزء كحرف بمُهْرق ... وقد جُمعت فى راحتَيك[1] المهَارق

فيا من له تِسْعٌ وتسعون نعجةً ... أفى سَخْلة عَجْفاء[2] أنت تُضايق ٥

ومن قصيدة أيضا فى تغلّب الروم على بلَنسية :

[كامل]

أمّا[3] بلَنسية فمَثْوى كافرٍ ... حُفّت به فى عُقْرها كُفّارُهُ

زَرْعٌ من المكروه حلّ حَصاده ... بيَد العدوّ غداةَ لجّ حصاره

وعزيمةٌ للشّرك جَعْجَع بالهدى ... أنصارُها إذ خانه أَنصاره

قُل كيف تَثْبت بعد تمزيق العدا ... آثارُه أو كيف يُدرَك ثاره ١٠

ما كان ذاك المِصر إلا جَنّةً ... للحُسن تجرى تحتها[4] أنهاره

طابت بِطيب بَهَارِه[5] آصالُه ... وتعطّرت بنَسيمه أسحاره

وتألقت[6] أوقاتُه وتفيّحت ... أرجاؤه وتفتحت أنواره

أمّا السّرار فقد عَراه[7] وهل سوَى ... قَمر السماء يَزول عنه سرَاره

قد كان يُشرق بالهداية ليلُه ... فالآن أظلم بالضّلال نهارَه ١٥

ودَجا به ليلُ الخطوب فصُبْحه ... أَعيا على أبصارنا إبصاره

(١) المهرق : الصحيفة . (٢) [illegible]

(٣) الشعر فى الروض المعطار (ص ١٥١ — ١٥٢) . (٤) [illegible]

(٥) فى الأصل : « [illegible] » وما أثبتناه من الروض .

(٦) هذا البيت [illegible] الروض . [illegible]

(٧) فى الروض المعطار [illegible] .

[87 A] /وقال :

[سريع]

نَكِّب عن الدُّنيـا ولا تَلْقَها إلّا بوُدٍّ مثلها زائِل

إذا تَحَلّيت بمـا زَخرفتْ فأنت فى التَّحقيق كالعاطل

حلّت لمن أمّلها بُرهةً لـكنه لم يَحْـلُ بالطّائل

٥ مَن مُنْصفى من زمنٍ جائر يُغلب فيه الحقُّ بالباطل

لو كان سَحبانُ به مُفْصِحاً لم يأمن الإسكاتَ من[1] باقِل

حَسْبك أنّ الوَغد يحتاجه مَن آرتدى بالخُلق الفاضل

يَفتقر الضِّد إلى ضِده مثلَ آفتقار الفِعل للفاعل

ومن رسالة له كتب بها معزّيا إلى بطليوس :

[طويل]

١٠ ولم أَرَ مثل الحقِّ أمّا طريقُه فأَمْنٌ وأمّا جاره فعزيزُ

إذا ما آمرؤٌ آوى إليه لِحصنه حَصينٌ ومأواه المبُاح حَريز

فكُن معه تَظفَر بمـا شئت من مُنًى مُصادفُها بالصالحات يَفوز

ومن خيرما حاز الفتى الصبرُ إنه أداةٌ لِمَوْفور الثواب تَحوز

رأينـا التُّقى كنزاً يدوُم الغِنى به إذا فَنِيت للموُسرين كُنوز

١٥ وكائن رأينا من حوادثَ أقبلتْ فللخلق تصريحٌ بهـا ورُموز

تُقابَل بالتَّسليم لله وحدَه فتَمضى ولم يُشعربهـا وتَجوز

---

(١) سحبان : هو بن وائل ، وبه يضرب المثل فى الفصاحة . وباقل : مضرب المثل فى العى .

ابن شلبون

أبو الحسن علىّ بن لُب بن شلبُون المعافرى ، من أهل بلنسية ، وكتب لوُلاتها ، ثم وزر لمحمد بن يوسف بن هود أول ثورته ، سنة خمس وعشرين وستمائة . وكان من الأدباء النجباء . وتوفى بمرّاكش سنة تسع وثلاثين وستمائة .

له من قصيدة يمدح و يعتذر عند قُدومه مع وفد بلنسية ، سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، إلى إشبيلية :

[طويل]

حنانَيْك قد تُبنا إليك وقد ثُبْنَا — بجُدِّدْ لنا الرُّحمى وأكِّد لنا الأَمْنَا

هو القَدَر الجارى على الناس حُكْمُه — فلا غَرْوَ أن جاءوا سِراعاً وأبطأنا

إذا لم تكُن بالمُرتجين عنايةٌ — سماويّة عادت عياذتهم أفْنا

/ مُلكنا فصُرِّفنا تصاريفَ نجتنى — بها مَرَّةً رِبْحاً وآونةً غَبنا

[37 B] وأمّا و إغضاء الخليفة شاملٌ — فبُشرى بما نِلْنا به الخيرَ والأَمنا

وله من قصيدة يمدح أيضا ، أولها :

[طويل]

أَوجهُك والألحاظ والقَدّ والرِّدْفُ — أم البدر واليَعفور والغُصْنُ والحِقْفُ

وريّاك عَمَّ الخافقين أريجُها — أم المِسك من دَارين[1] نَمّ له عَرْفُ

والقصيدة طويلةٌ .

(1) دارين : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند (ياقوت) .

ولهُ من قصيدة يرثى شيخنا أبا الربيع :

[كامل]

خَطْبُ الخطوبِ دها العَلاءَ مُصابهُ فَارْبَأْ بدمعك أن يَقِلَّ[1] مَصابُهُ

ومنها :

وٱسكُبْ له حُمْرَ الدُّموعِ يُمِدُّها قلبٌ يَسيل على الجُفون مُذابهُ

٥ أَودى سليمانٌ فشَرْعُ[2] محمد ثَكلانُ باديةٌ به أَوصابه

جُمِعت به سِيَرُ الرَّسولِ مُصنَّفًا كُتبا يُنَظِّمُ شَذرَها إطنابه

وأُصيب منه حديثُه بإمامه وحفيظِه من حادثٍ يَنتابه

العالِمُ العالى به مُترسِّلا قِمَمَ الكواكب علمُه ونِصابه

فمَن المجَلّى عن طريق صحيحه وسَقيمه مهما يَشُبْه تَشابه

١٠ وبمَن يُعرِّج طالبُ العلمِ الذى ما أعملت إلّا إليه رِكابه

أو مَن لِذروة مِنبرٍ تُزْهَى به أعوادُه ويَزِنُّها إسهابه

ومنها :

أم من لصَدرِ المحفِلِ المَشهودِ إنْ كثُر الكلام به وقَلَّ صوابهُ

الروضُ آداباً تأرّجَ زهرُه والبحرُ إدراكاً يعُبُّ عُبابه

١٥ وَلدُ الزمانُ وما أتى بنظيره ليس الزمانُ بمأتٍ إنجابه

غارٌ جمالٌ فلم يُتحْ ضربُه غاب [illegible] فما يُتاح إيابه

خَطّت رماحُ نحصٌ فيه مُصُورَ [illegible] منهنّ يكون كِتابه

[illegible]

الغزال

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن غالب الحِميرىّ ، من أهل مُرسية ، ويعرف بالغزال ، وبالحماسى . وكان مُجيدا مكثرا ، ووقع من شعره إلىّ قليل . وتوفى ببلده سنة إحدى وثلاثين وستمائة .

له فى رؤيا أبى بحر : ٥

[طويل]

/ لَه الله ما أَهداه فى كُل مُشكل ❊ لمعنًى وكُلُّ القــوم فى دُجْية عُمْىُ [38 A]

فما هو إلّا بالبلاغة مُرسَل ❊ وآيته الرُّؤيا إذا انقطع الوَحْى

قال : ظاهر هذا يقتضى أن أبا بحر رآها . والذى صح أن المنصور رأى أباه فى النوم يقول له : ببابك رجل يعرف بابن إدريس فاقض حاجته — أو ما هذا معناه — فلما أصبح — وذلك فى الثامن عشر لذى الحجة عام تسعين ١٠ وخمسمائة — أَخبر بالرؤيا . فوجّه فيـــه قاضى الجماعة أبو القاسم بن بقى ، والكاتب أبو الفضـــل بن محشوّة ، وسألاه عن مطالبه ، فقُضيت ، وزُوِّد أربعمائة دينار .

وذكر أبو المُطرف[1] : أن إنسانا حدّثه : أن المنصور رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنّ أبا بحر كان عنده ظهيراً ، ولولا هذا ما شَفع فيه ١٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) يريد أبا المطرف بن عميرة . وقد تقدمت ترجمته (ص ١٤٥) .

وذكروا أن المنصور لما سمع مدح أبي بحر ورثاءه للحُسين ، أراد الإحسان إليه ، وتسبّب بالرؤيا لئلا يُكثر عليه الشعراء .

وآدعى محمد بن إدريس — المعروف بآبن مَرج الكحل[1] — آيةَ ذلك ، لتوافق آسمى أبويهما . فقال أبو بحر يخاطبه :

[بسيط]

٥ ياسارقاً جاء فى دَعواه بالعَجَبِ ... سامحتُه فى قَريضى فآدعى نَسَبِى

يُنْمى إلى العَرب العَرْباء مُدَّعيا ... كذاك دعوتُه للشِّعر والأَدب

يأيها المَرج دَعْ للبحر لُؤلؤه ... فالدُّرّ للبحر ذى الأمواج والصَّخب

هَبْ أنّ شعرك شِعرى حينَ تَسرقه ... أَنَّى أنا أنت أو أَنَّى أبوك أبى

قال المؤلف : هذا النوع من الهجاء لا يسمج عند أكثر الأدباء . قال :

١٠ وتركت لأجل الهجاء ، من لم أجد له سواه ، وهم كثير . قال : ومنهم : أبو عبد الله ابن عبد الرحمن الغُرياني ؛ وأبو بكر محمد بن عبد الله بن سديّة ؛ وأبو عبد الله محمد الواعظ الكفيف ، المعروف بالمَوررى ، وسكن دانية ثم بلنسية ، وكان مشهورا أذاه ؛ وأبو بكر محمد بن رفاعة الشريشى الطبيب ؛ وأبو زكريا يحيى ابن خالد الشريشى ؛ وأبو سعيد ميمون بن على ، المعروف بآبن خبّازة ، وتوفى

١٥ برباط الفتح سنة سبع وثلاثين وستمائة ؛ وأبو موسى عيسى بن عبد الله

[38 B] الدجى . / ومنهم : أبو المحجَّى عياش بن جرافر ، وأبوه من عرب ميورقة ، وبها ولد ونشأ . قال : ومن القدماء آبن وازع ، غير مسمى ، من أهل بياسة ، وكان يعقد فيها الشروط .

---

[1] انظر الحاشية (رقم ٣ ص ٦١) .

ولأبى جعفر فى مِجمرِ نار :

[بسيط]

وَمِجمرٍ مُلئت ساحاتُه بغَضًى والجمرُ يَرمى شَراراً وهـو يَستعرُ

كُلّفت تَشبيهه يوماً فقلتُ خُذوا الذّ شبيه بالخُبْر لا يَشغلكمُ الخَبر

فِمجمر النار صَدرِى والغضى كبدى والجَمر قلبى ودَمعى ذلك الشَّرر

الزهرى

أبو المطرف الزهرى ، من أهل إشبيلية .

من قوله فى جارية خرجت عليه ، وعلى جليسٍ له ، فنفرت :

[بسيط]

ياظبيةً نَفرتْ والقلبُ[1] مَكْنِسُهَا   خوفاً لخَـتْلِىَ بل عمداً لتَعذيبِى

لِتَأمنى فابْنُ عبد الحق أَلِفَنـا   عدلًا يؤلِّف بين الظَّبى والذِّيب

وقال :

[بسيط]

مرّت بنـا كالبَــدر وانفتلتْ   كالغصن والتفتت كالشادن الخَرِق

تَسربلت ببرود الحُسن والتحفت   بالغُنج واشتملت مِرطاً من الحَدَق

---

(١) المكنس : حيث تتكن .

ابن طلحة(*)

أبو جعفر أحمد بن طلحة الكاتب الأنصارى ، من أهل جزيرة شُقر ، كتب لابن هود ، وتجوّل ببلاد الأندلس ثم فارقها ولحق بسبتة ، فقتل بها سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، وله شعر كثير .

أنشدنى أبو الحجاج بن إبراهيم عنه :

[كامل]

عَجَبى لقومٍ أمّلوا أن يبلُغوا　　من كُل مأثُرة وفضلٍ مَبْلغى

مِن بعض حاصلىَ الذى لا أَبتغى　　يَئسوا فمَن لهمُ بما أنا أبتغى

(*) المغرب (٢ : ٣٦٤) اختصار القدح (ص ٧٩) .

الرفـاء(*)

أبو عليّ حسن بن عبد الرحمن الكنانى الأستاذ ، من أهل مُرسية ، ويعرف بالرفّاء . كان حُلو النادرة،وصاحب مقطعات وتَذييلات حِسان ، مُمتِعا . توفى ببلده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

له من أبيات فى المُجَبَّنات[1] :

[وافر]

شُغِفتُ بحُب أبكارٍ حَبـالَى ووُدِّى لو بَنيتُ بها عَروسَا

/إذا لاحتْ بُدورًا فى المَقالى تراءت للعُيون بهـا شُموسا [39 A]

وللفقيه أبى عبد الله فى ذلك ، وأَنشدنيها :

[وافر]

بنفسى مُثلِجات للصـدور لهـا سِمَتان من نار ونُورِ

حواملُ وهى أبكار عَذارى تُزَفّ على الأَكُف مع البُكور

بياض الطَّلح[2] ما تنشقّ عنه وفوق أديمهـا صُهب الخُمور

كبَرد الظّلّ حين تُذاق طَعما وفى أَحشائها وَهج الحَرور

لهـا حالان بين فَمٍ وكفٍّ إذا وافتك رائقـةَ السُّفور

فتغرُب كالأهلّة فى لهَـاةٍ وتطلعُ فى يَمين كالبُـدور

١٠

(*) [illegible] (ت ٥٢) .

(١) المجبنات نوع من الكعك يضاف إليه الجبن فى عجينه ، ويقلى بالزيت الطيب . (النفح ١ : ١٧٢)

(٢) الطلح : شجر .

ابن هشام(*)

أبو بكر بن هشام الأزدى الكاتب ، من أهل قُرطبة ، أبوه أحد حُكّام قرطبة ، وهو الذى صلّى على ابن بشكوال. تُوفى بالجزيرة الخَضراء سنة خمس وثلاثين وستمائة .

له فى ليلة أُنس :

[طويل]

ولما دنا الإصباحُ قام مُوَدِّعى	وخلّفنى فى قَبضة الوَجد هالِكَا
وكان سَوادُ الليل أبيَض ناصِعًا	فعاد بياضُ الصُّبح أسود حالكا

(*) المغرب (١ : ٧٤) اختصار القدح (٣٠) الوافى (٣ : ٧٠) نفح الطيب (٣ : ٢١٣ ، ٥ : ١٦٥)

ابن مطروح (*)

أبو محمد عبد الله بن محمد بن مطروح التجيبي القاضي ، من أهل بلنسية، توفى والروم يحاصرونها فى ذى قعدة سنة خمس وثلاثين وستمائة [١].

سُئل تَذييل هذا البيت :

[كامل]

وإذا ذكرتُك لم أجدْك لوعةً　　　إذ لاتُفارق قَلبىَ المَعهـــودَا

فقال :

[كامل]

ماغِبتَ عن قَلبى فديتُك لحظةً　　　وكفَى بقلبـك لى لديك شَهِيدَا

لـكنّ حظّ العين منك فقدتُه　　　فالشوقُ منّى لايزال جديدا

وله شعر كثير .

(*) التكملة (ت ١٤٥٣) .

(١) مولده سنة ٥٧٤ هـ . (التكملة) .

الصابونى(*)

أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الصيرفى الصابونى ، من أهل إشبيلية. شاعر عصره ، ختمت الأندلس شعراءها به . وتوفى فى طريقه من الإسكندرية إلى مصر سنة أربع وثلاثين وستمائة[1] .

[39 B] / فمن قوله فى معذَّر :

[طويل]

وعذَّبنى خدٌّ به المسكُ باقلُ ... كأنِّىَ فى وَصْفِيه للعجز[2] باقلُ

أما وعِذارٍ فوق خدك إنه ... لإنكاء فِعلَىْ مُقلتيك لفاعل

وما خيّلتْ نفسى إلىّ بأنه ... ستَفعل أفعالَ السُّيوف الحمائل

(*) المغرب (١ : ٢٦٢) اختصار القدح المعلى (ص ٢٣) الرايات (ص ٣١) فوات الوفيات (٢ : ١٦٩)

(١) ذكر ابن سعيد فى المغرب أن وفاته كانت فى سنة ثمان وثلاثين وستمائة .

(٢) باقل ، الأولى ، بمعنى نابت ، والثانية ، هو باقل المضروب به المثل فى العى .

حمدة (*)

حمدة بنت زياد بن بقى العوفى المؤدب ، من أهل وادى آش وإحدى المتأدبات المتصرفات المتعففات .

وأسند من طريق جودى عن ابن البراق ، أنها خرجت متنزهة بالرملة فرأت ذا وجه وسيم أعجبها فقالت :

[وافر]

أباح الدهرُ[1] أسرارى بوَادى ... به للحسن آثار بوَادِى

فمن وادٍ[2] يطوف بكل رَوض ... ومن رَوض يطوف بكُل وادى

ومن بين الظّباء مهاةَ رَمل ... سبت عَقلى[3] وقد ملكت فؤادى

لها لحظٌ تُرَقّده لأمر ... وذاك الأمرُ يَمنعنى رُقادى

إذا سَدلت ذُؤابتها[4] عليه ... كمثل البدر فى الظُّلَم[5] الدآدى

تخال الصُبحَ مات له[6] خَليل ... فمن حُزن تَسربل[7] بالحِداد

(*) التكملة (ت ٢١٢٠) المطرب من أشعار أهل المغرب (ص ١١) رايات (ص ٦٣) نفح (٦ : ٢٣، ٢٥) الإحاطة (١ : ٤٩٧ — ٤٩٨)

(١) فى المغرب والنفح : « [illegible] » .

(٢) فى المغرب والنفح : « [illegible] » .

(٣) فى النفح : « [illegible] » . وفى المغرب [illegible] وفى المطرب : « [illegible] » .

(٤) فى المغرب والنفح . « [illegible] » مكان « ذؤابته » .

(٥) » » : [illegible]

(٦) » » : « شقيق » مكان « [illegible] » .

(٧) [illegible]

وذُكر لها :

[طويل]

ولما أَبَى الواشُون إلا فِراقَنا وقدقَلّ أشياعِى إليكِ وأنصارِى

غَزوتهمُ من مُقلتيكِ وأدمعى ومِن نَفَسى بالسّيف والنبل والنار

قال : وحدثنى بعض الناس أن هذه الأبيات الثلاثة لمُهجة بنت ابن عبد الرزاق ، من نواحى غرناطة .

نزهون (*)

قال : وعاصرت حَمْدةَ هذه أو قاربت عصرها ، نزهون بنت القُليعى ، وكانت واحدةَ صِنفها فى أدبها .

كتب اليها أبو بكر بن سعيد ، أخو أبى مروان كاتب أبى زكريا بن غانية :

[مجتث]

٥ يامَن لهـا ألفُ (١) شخص   من عاشق وعَشيقِ
أراكِ خلّيت للنا   س سدّ ذاك الطريق

فأجابته برسالة فيها :

[طويل]

[40 A] / حَلاتَ أبا بكر محلاًّ منعتُهُ   سواك وهل غير الحَبيب له صَدْرِى
وإن كان لِى [illegible] من حبيب فإنما   يقدِّم أهلُ الحق فَضلَ (٢) أبى بكر

١٠ ولهـا فى قبيح الصورة عرض لِخطبتها :

[متقارب]

عَذيرىَ من أَنْوكٍ (٣) أصلعٍ   سفيهِ الإشارة والمَـنْزعِ
يَرُوم الوصال بمـا لو أتى   يَروم به الصَّفعَ لم يُصْفعِ
برأسٍ فقيرٍ إلى كَيَّـةٍ   ووجهٍ فقيرٍ إلى بُرْقعِ

(*) [illegible] ١٢١ [illegible]

(١) فى [illegible] : [illegible]

(٢) فى [illegible]

(٣) [illegible]

ولهـا :

[بسيط]

لله درُّ ليالٍ ما أُحَيسنَها وما أُحَيسنَ منها ليلَةَ الأحدِ

لو كنتَ حاضرَنا فيها وقد غَفلت عينُ الرّقيب فلم تنظُر إلى أحد

أبصرتَ شمسَ الضُّحى فى عاتقَىْ قمرٍ وريم مُجهلة فى ساعدَى أسد

٥

وقال فيها المخزومى أستاذُها :

[طويل]

على وجه نَزهون من الحُسن مَسحةٌ وإن كان قد أضحى من الصَّون عاريَا

قواصدُ نَزهونٍ توارِكُ غيرِها ومن قَصَد البحر آستقلّ السواقيا

فقالت ترد عليه مستطردةً له :

[مجتث]

إن كان ماقلتَ حقًّا من نَقْض عهدٍ كريمِ

١٠

فصار ذِكرى ذميمًا يُعزَى إلى كُل لُـوم

وصرتُ أقبحَ شيء فى صُورة المَخزومى

هنـــــد

خادم ابى محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب .

حكى لى أبو محمد بن أبى بكر الدانى الطبيب: أن الوزير أبا عامر بن ينّق، كتب إليها من مجلس أُنس ليستدعيها :

[كامل]

ياهندُ هل لك فى زيارة فتيةٍ   نَبذُوا المحارمَ غيرَشُرب السَّلْسل

سَمعوا البلابل قد شَدَتْ فتذكّروا   نغماتِ عُودك فى الثَّقيل الأوّل

فكتبت إليه فى ظَهر الرقعة :

[كامل]

ياسيدا حاز العُـلا عن سادةٍ   شُمِّ الأُنوف من الطراز الأول

حَسبي من الإسراع نحوك أننى   كنتُ الجوابَ مع الرَّسول المُقبل

بنت الحاج (*)

/وأما حفصة بنت الحاج الركونية، من أهل غرناطة. فلعلها بقيت بعد حمدة. [40 B]

وهى القائلة أبياتها المشهورة :

[مجتث]

ياسيّد الناس يامَن ... يؤمِّل الناسُ رِفْدَهْ

امنُن علىّ (١) بصَكٍّ ... يكون للدهر عُدَّه

خَطّت يمينُك (٢) فيه ... والحمدُ لله وحده

(*) المغرب (٢ : ١٣٨) المطرب (ص ١٠) معجم الأدباء (١٠ : ٢١٩) الإحاطة (١ : ٢٢٣) الرايات (ص ٦١) نفح الطيب (٥ : ٣٠٣)

(١) فى المغرب : « بطرس »

(٢) فى المغرب : « تخط يمناك »

انتهى ماقيده أبو إسحاق إبراهيم البلفيق من كتاب «تحفة القادم» لأبي عبد الله بن الأبار حسبما اختار ، ومن المنقول من خطه نقلته ، وكمل بحمد الله تعالى وحسن عونه ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ومولانا رسول الله وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما .

* * *

وكان الفراغ من نسخه لخزانة السلطان مولانا أمير المؤمنين ، وناصر الدين ، الباسل الضرغام ، المرتضى لإيالة الإسلام ، أبو العباس المنصور الشريف الحسني ، أيد الله أوامره وأعلامه ، وأسعد لياليه وأيامه ، في ثالث عشر جمادى الأولى عام تسعين وتسعمائة بالحضرة بفاس . حرسها الله وخلد للإسلام ذكرها . آمين ، والحمد لله رب العالمين .

فهارس الكتاب



فهرست التراجم

حسب ورودهم فى الكتاب

صفحة

صفحة

فهرست التراجم

بترتيب الهجاء

(أ)

فهرست الأعلام

فهرست القبائل

فهرست الشعراء

فهرست الأماكن

فهرست الكتب

فهرس القوافى

(تابع) فهرس القوافى

(ت)

(ث)

(تابع) فهرس القوافى

(تابع) فهرس القوافى

(تابع) فهرس القوافى

(تابع) فهرس القوافى

(تابع) فهرس القوافى

(تابع) فهرس القوافي

القافية	البحر	اسم الشاعر	الصفحة	السطر
		(ق)		
لوامق	طويل	ابن البراء	٨	٨
المتألق	»	ابن تنه	٦٧	٥
لائق	»	أبو المطرف بن عميرة	١٤٩	٣
البوارق	»	ابن خلصة	١	٨
عشقوا	بسيط	ابن شكيل	٩٧	١٣
الطرق	»	أبو عبد الله	١١٦	١٢
للعنق	»	ابن عطية	٣٠	٦
حرق	»	ابن يخلفتن	١٣٤	٥
الخرق	»	الزهرى	١٥٦	٧
وعشيق	مجتث	أبو بكر بن سعيد	١٦٤	٥
خافق	وافر	ابن فرسان	١١٥	١٤
المترقرق	كامل	التطيلى	٢٨	٧
بارق	»	أبو بكر يحيى	٨٤	١٢
حاذق	»	ابن محرز الزهرى	١٤٤	١٢
افاقها	»	ابن سكن	٤٧	٩
عشاقها	»	»	٤٧	١٢
رحيقا	خفيف	ابن صقلاب	١٢٨	٢
الخالق	متقارب	العامرى	١٥	٤
		(ك)		
هالكا	طويل	ابن هشام	١٥٩	٦
حواكى	كامل	الاقليمى	٣١	٦
درك	بسيط	ابن صاحب الصلاة	٦٨	٩
شك	هزج	أبو عبدالله	٧٧	٥

(تابع) فهرس القوافى

(تابع) فهرس القوافي

(م)

(تابع) فهرس القوافى

(تابع) فهرس القوافى

القافية	البحر	اسم الشاعر	الصفحة	السطر
لين	بسيط	ابن المعتز	٦٨	١٠
لحينى	مخلع البسيط	أبو محمد	١٠٦	١١
الأقحوان	وافر	ابن عياد	٣٦	٩
خانوا	كامل	ابن الصقر	٤٩	٧
عين	»	ابن أبى قوة	١٠٧	٥
الأغصان	»	ابن لبال	٧٤	١٢
الطوفان	»	أبو الحسن بن حريق	١٢١	١٠
يصبينى	»	أبو المطرف بن عميرة	١٤٥	١٣
تحسين	»	»	١٤٦	٢
افنانا	»	ابن سعد الخير	٥٣	١١
ضنينا	»	أبو محمد	١٠٦	٣
صنينا	»	أبو الربيع	١٠٦	٦
لدن	خفيف	أبو بكر بن صقلاب	١٢٤	٦
أمرصونى	»	الجليانى	٩٠	٩
افنانه	متقارب	ابن سعد الخير	٥٣	٣
حين	»	للسكونى	١١٨	٦

(ه)

القافية	البحر	اسم الشاعر	الصفحة	السطر
حدوده	مجزوء المديد	سهل	٩٨	١٠
ومكروه	بسيط	أبو الصلت	٧	١٣
الله	»	النجارى	١٠٢	٤
يشكيه	»	ابن صقلاب	١٢٧	٦
اللاهى	كامل	الربضى	١٢٦	٧
وثناها	»	أبو الربيع	١٠٥	٥
فانتبه	متقارب	التطيلى	٢٨	٤
اشتهى	»	ابن سكن	٤٧	٤

(تابع) فهرس القوافى

فهرس أنصاف الأبيات

كتب لمحقق هذا الكتاب

١ — الإحاطة فى أخبار غرناطة لابن الخطيب — تحقيق (الجزآن الثانى والثالث) تحت الطبع .

٢ — اختصار القدح المعلى لابن سعيد — تحقيق .

٣ — أزهار الرياض للقاضى عياض — تحقيق (بالمشاركة) .

٤ — إعراب القرآن للزجاج — تحقيق . تحت الطبع .

٥ — الأيام والليالى والشهور للفراء — تحقيق .

٦ — تجريد الأغانى لابن واصل — تحقيق (بالمشاركة) .

٧ — الحمـــراء — ترجمة عن الإنجليزية .

٨ — سير أعلام النبلاء للذهبي — تحقيق (الجزآن الثانى والسابع) .

٩ — السيرة لابن هشام — تحقيق (بالمشاركة) .

١٠ — شرح ديوان عبد المطلب — تأليف (بالمشاركة) .

١١ — شرح ديوان المتنبي للعكبرى — تحقيق (بالمشاركة) .

١٢ — شرح لزوم ما لا يلزم — تأليف (بالمشاركة) .

١٣ — شروح سقط الزند — تحقيق (بالمشاركة) .

١٤ — العقد الفريد لابن عبد ربه — تحقيق (بالمشاركة) .

١٥ — الغصون اليانعة فى شعراء المائة السابعة — تحقيق .

١٦ — فصول مختارة من كتب الأدب — تأليف (بالمشاركة) .

١٧ — فصول مختارة من كتب التاريخ — تأليف (بالمشاركة) .

١٨ — فقه اللغة للثعالبي — تحقيق (بالمشاركة) .

١٩ — كيف تتكلم الأسبانية — تأليف .

٢٠ — كيف تتكلم العربية (بالأسبانية) — تأليف .

٢١ — المحكم لابن سيده — تحقيق (الجزء الثالث) . تحت الطبع .

٢٢ — المطرب لابن دحية — تحقيق (بالمشاركة) .

٢٣ — المعجم فى بقية الأشياء لأبى هلال العسكرى — تحقيق (بالمشاركة) .

٢٤ — المعجم الكبير — تأليف (بالمشاركة) .

٢٥ — المقتضب من تحفة القادم لابن الأبار — تحقيق .

٢٦ — الوزراء والكتاب للجهشيارى — تحقيق (بالمشاركة) .

٢٧ — الوليد بن يزيد — تأليف .

تم طبع هذا الكتاب فى ٤ رمضان سنة ١٣٧٦
(الموافق ٤ أبريل سنة ١٩٥٧)

عبد المنعم ابراهيم
مدير المطبعة الأميرية (بالنيابة)

مطبعة القاهرة ٦٥٢٨ س ١٩٥٥ — ١٠٠٠٠